وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الموضـــوع

أثر التحضر على السكان المهاجرين من الريف الى المدينة

(دراسة ميدانية على عينة من حي المحافير وبرج السنوسي بالأغواط)

مذكرة مكملة لنيل شهادة (الماستر) في علم الإجتماع

تخصص: حضري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري

من إعداد الطالبين:

- محيفر إبراهيم الخليل
- قليلة ابوبكر الصديق

تحت إشراف:

د/ لقمان رداف

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
لقمان رداف	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
النوعي عطاء الله	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
حجاج احمد	أستاذ تعليم عالي	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
اللجنة العلمية

تصريح وتعهد

أنا الممضي أسفله:

- الطالب: محيفر إبراهيم الحليل
- الحامل بطاقة التعريف الوطنية تحت رقم: 200058521، الصادرة بتاريخ: 06/04/2016 ببلدية: الأغواط، ولاية: الأغواط
- رقم التسجيل: 202039090132
- التخصص: علم الاجتماع الحضري
- **عنوان المذكرة:**

اثر التحضر على السكان المهاجرين من الريف الى المدينة

(دراسة بحي المحافير وبرج السنوسي بولاية الأغواط)

أصرح بشرفي أنني قمت بإنجاز المذكرة المذكور عنوانها أعلاه، بجهدي الشخصي، وفقاً للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي، وذلك أتحمل المسؤولية الكاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية، وحقوق الملكية الفكرية، وما يترتب عن ذلك من متابعة، سواء من الإجراءات الإدارية المتعلقة بالنظام الداخلي للجامعة، وكذلك القرارات الوزارية المعمول بها.

الأغواط في: 23/06/2025

توقيع الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
اللجنة العلمية

تصريح وتعهد

أنا الممضي أسفله:

- الطالب: قليلة ابوبكر الصديق
- الحامل بطاقة التعريف الوطنية تحت رقم: 200039280، الصادرة بتاريخ: 04/04/2016 ببلدية: الأغواط، ولاية: الأغواط
- رقم التسجيل: 202039006701
- التخصص: علم الاجتماع الحضري
- **عنوان المذكرة:**

اثر التحضر على السكان المهاجرين من الريف الى المدينة

(دراسة بحي المحافير وبرج السنوسي بولاية الأغواط)

أصرح بشرفي أنني قمت بإنجاز المذكرة المذكور عنوانها أعلاه، بجهدي الشخصي، وفقاً للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي، وذلك أتحمل المسؤولية الكاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية، وحقوق الملكية الفكرية، وما يترتب عن ذلك من متابعة، سواء من الإجراءات الإدارية المتعلقة بالنظام الداخلي للجامعة، وكذلك القرارات الوزارية المعمول بها.

الأغواط في: 23/06/2025

توقيع الطالب

كلمة شكر

الحمد لله وكفى والصلاة ربي وسلامه على نبيه المصطفى

وبعد:

بادئا ذي بدئ نشكر الله عز و جل لأنه بفضله ستشرق شمس هذه المذكرة لتغمر في أفق معدنا و نورا و تشرح بما جاء في صدورنا، و إنه ليثلج صدرينا و يشرفنا أن نتقدم بجزيل شكرنا و خالص احتراماتنا إلى كل من:

*الأستاذ المشرف: **" لقمان رداف "** الذي لم يتوارى لحظة عن مساعدتنا وتوجيهنا.

*و إلى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة – في قلوبنا نذكرهم –

جزاكم الله خيرا

محيفر إبراهيم الخليل – قليلة ابوبكر الصديق

الإهـــداء

بسم الله و الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه و بعد:

قل من يدعي من العلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

نسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في بحثنا العلمي البسيط هذا والذي يمثل ثمرة مشوارنا الدراسي، الذي يسعدنا و يشرفنا أن نهديه:

*إلى الذي قال تعالى فيهما:" وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

الماس الذي لا ينكسر ...نبع العطاء الذي زرع الأخلاق بداخلي وعلمني طرق الارتقاء ... الأب الفاضل.

*الزهرة التي لا تبذل...نبع الحنان... التي ساندتني و وقفت إلى جانبي حتى وصلت إلى هذه المرحلة من التقدم و النجاح...الأم التي تعجز الكلمات عن وصفها.

*إلى جميع الأهل و الأقارب .

* إلى من رافقنا في مشوارنا الدراسي "الأساتذة، الزملاء،والزميلات"

الى دفعة علم الاجتماع الحضري بقسم العلوم الاجتماعية

*إلى كل من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله.

محيفر إبراهيم الخليل

بسم الله و الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن

والاه و بعد:

قل من يدعي من العلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

نسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في بحثنا العلمي البسيط هذا والذي يمثل ثمرة مشوارنا الدراسي، الذي يسعدنا و يشرفنا أن نهديه:

*إلى الذي قال تعالى فيهما:" وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

الماس الذي لا ينكسر...نبع العطاء الذي زرع الأخلاق بداخلي وعلمني طرق الارتقاء ... الأب الفاضل.

*الزهرة التي لا تبذل...نبع الحنان... التي ساندتني و وقفت إلى جانبي حتى وصلت إلى هذه المرحلة من التقدم و النجاح...الأم التي تعجز الكلمات عن وصفها.

الى زوجتي وبنتيا

*إلى جميع الأهل و الأقارب .

* إلى من رافقنا في مشوارنا الدراسي "الأساتذة، الزملاء،والزميلات"

الى دفعة علم الاجتماع الحضري بقسم العلوم الاجتماعية

*إلى كل من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله.

– قليلة ابوبكر الصديق

الملخص : تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر التحضر على السكان المهاجرين من الريف إلى مدينة الأغواط، في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرفها المدن الجزائرية. وقد تناولت الدراسة فرص العمل، البنية التحتية والخدمات، الفوارق المعيشية، وجودة :أربعة محاور رئيسية تمثلت في التعليم والرعاية الصحية، وذلك من خلال عينة ميدانية من المهاجرين الريفيين المقيمين في مدينة .الأغواط

أظهرت النتائج أن التحضر يشكل عامل جذب رئيسي للهجرة الريفية، خاصة بسبب توافر فرص العمل والخدمات، إلى جانب الفوارق الكبيرة في المستوى المعيشي بين المدينة والريف. كما كشفت الدراسة عن صعوبات في التكيف الحضري يعاني منها المهاجرون، تتمثل في ضعف الاندماج .الاجتماعي، وصراع القيم، وغياب السياسات المحلية الداعمة

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، .وتحليلها إحصائيًا وسوسيولوجيًا

وتوصي الدراسة بضرورة تبني سياسات حضرية عادلة وشاملة، تعزز من إدماج المهاجرين في النسيج الحضري، وتحد من التفاوتات بين الأرياف والمدن

الكلمات المفتاحية : التحضر- الهجرة -الريف – المدينة

Abstract:

This study aims to analyze the impact of urbanization on rural migrants to the city of Laghouat, in light of the social and economic transformations affecting Algerian cities. The research focused on four main dimensions: employment opportunities, infrastructure and services, living standard disparities, and the quality of education and healthcare, based on a field sample of rural migrants residing in Laghouat.

The findings reveal that urbanization is a major pull factor for rural-to-urban migration, especially due to better job opportunities and improved services, in addition to stark differences in living standards between rural and urban areas. The study also highlighted difficulties in urban integration, including weak social cohesion, value conflicts, and the absence of supportive local policies.

The research adopted a descriptive-analytical approach, using a structured questionnaire as the main data collection tool, with statistical and sociological analysis.

The study recommends adopting inclusive and equitable urban policies that promote the integration of migrants and reduce disparities between rural and urban areas.

Keywords: Urbanization – Migration – Rural – Urban.

الفهرس	المحتويات والجداول	
مقدمة		أ-د
الفصـــــــــل الأول: الاطار النظري للدراسة		
أولا:	أسباب وأهداف إختيار الموضوع	04
ثانيا:	أهمية الدراسة	05
ثالثا:	إشكالية الدراسة	07
رابعا:	فروض الدراسة	08
خامسا:	تحديد المفاهيم	10
سادسا:	المقاربة النظرية	13
سابعا:	منهاج الدراسة	26
ثامنا:	صعوبات الدراسة	27
الفصـــــــــل الثانـــــي: الدراسات السابقة		
❖ 1	تمهيد	30
❖ 2	الدراسة الأولى	31
❖ 3	الدراسة الثانية	33
❖ 4	الدراسة الثالثة	37
❖ 5	الدراسة الرابعة	39
❖ 6	الدراسة الخامسة	41
❖ 7	الدراسة السادسة	44
الفصـــــــــل الثالث: اجراءات الدراسة الميدانية		
1	مجالات الدراسة	50
2	عينة الدراسة	51
3	العينة اجراءاتها وخصائصها	51
4	حجم العينة	52
5	اختيار العينة	52
6	المنهج المستخدم في الدراسة	52
7	أدوات جمع البيانات	52
الفصـــــــــل الرابع: تحليل وتفسير البيانات واستخلاص النتائج		
1	تحليل وتفسير البيانات الأولية	53
2	تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى	63
3	تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية	73
4	تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الثالث	83

	تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الرابعة	93
	الخاتمة	98
	نتائج الدراسة	97
	قائمة المصادر والمراجع	–
	الملاحق	–

الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
01	يمثل متغير الجنس	53
02	يمتل متغير العمر	54
03	يمتل متغير المستوى التعليمي	55
04	يمتل متغير الحالة الاجتماعية	56
05	يمثل مدة الإقامة في المدينة	57
06	يمثل نوع السكن الحالي	58
07	توفر المدينة فرصة عمل لم تجدها في الريف	60
08	يمثل توفير فرص التشغيل أكبر في المدينة	61
09	يمثل لعمل السبب الرئيسي لهجرتك	62
10	يمثل العلاقة بين تنوعاً في الوظائف داخل المدينة مقارنة بالريف	63
11	يمثل العائد المالي في المدينة أفضل	61
12	يمثل العلاقة وفرة فرص العمل على قرار البقاء في المدينة	65
13	يمثل تغيير عمل لاحقاً بسبب ضغط الحياة الحضرية	66
14	يمثل العلاقة استقرار وظيفي في المدينة حسب تجربتك	67
15	يمثل العلاقة توفر فرص عمل أكثر للشباب المدينة	68
16	يمثل العلاقة التحضر يساهم في خلق وظائف جديدة	69
17	يمثل تبيان توفر الطرقات والمواصلات في هجرتك	70
18	يمثل فرقاً واضحاً في البنية التحتية بين المدينة والريف	
19	يمثل العلاقة نقص الخدمات الأساسية في الحي	70
20	يمثل جودة التعليم أثرت على قرارك بالهجرة	71
21	يمثل واقع وفرة الماء والكهرباء من بين أسباب هجرتك	72
22	يمثل وجود مستشفيات ومراكز صحية حفز هجرتك	73
23	يمثل قبول العيش في مدينة بلا خدمات	74
24	يمثل العلاقة توفر خدمات النظافة في حيّك	75
25	يمثل العلاقة تاثير الخدمات على اندماجك في المدينة	76

26	يمثل العلاقة الخدمات ومساهمتها في تحسين نوعية حياتك	77
27	يمثل العلاقة تبيان الحياة المعيشية أفضل في المدينة	77
28	يمثل توضيح تكلفة الحياة مرتفعة في المدينة	78
29	يمثل العلاقة الدخل في المدينة يغطي احتياجاتك	79
30	يمثل العلاقة هل تجد صعوبة في التكيف مع نمط الحياة الحضري	79
31	يمثل العلاقة ساهم اختلاف الأسعار في هجرتك	80
32	يمثل العلاقة تتوفر سكن ملائم في المدينة	81
33	يمثل العلاقة إمكانية اللجوء إلى أكثر من وظيفة لتغطية نفقاتك	82
34	يمثل العلاقة الفقر في الريف أكثر حدة	83
35	يمثل العلاقة انفاق أكثر في المدينة مقارنة بالريف	84
36	يمثل العلاقة تتطلع لتحسين مستوى معيشتك بالهجرة	85
37	يمثل العلاقة جودة التعليم كانت من دوافع هجرتك	86
38	يمثل العلاقة تعليم الأبناء سبب رئيسي لهجرتك	87
39	يمثل العلاقة أن المدارس بالمدينة أفضل تجهيزاً	88
40	يمثل العلاقة توفر التعليم العالي في المدينة عامل جذب	89
41	يمثل العلاقة ترى فرقا في مستوى الأساتذة بين الريف والمدينة	90
42	يمثل العلاقة الخدمات الصحية في المدينة مرضية	91
43	يمثل العلاقة تفضل العلاج في مدينة الأغواط على قريتك الأصلية	92
44	يمثل العلاقة سبق لك أن تلقيت رعاية صحية عاجلة بالمدينة	93
45	يمثل العلاقة ترى أن المدينة توفر تأميناً صحياً أفضل	94
46	يمثل العلاقة تعتقد أن جودة الصحة والتعليم تؤثر في قرار الهجرة	95
47	استمارة الاستبيان	

مقدمة :

يعد التحضر من أبرز الظواهر الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات البشرية، لا سيما في العصر الحديث، إذ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتحولات الاقتصادية، والديموغرافية، والثقافية التي يشهدها العالم. وهو ليس مجرد عملية توسّع في الرقعة العمرانية أو زيادة في عدد السكان الحضريين، بل يمثل انتقالًا عميقًا في أنماط الحياة، وفي القيم، وفي أشكال التنظيم الاجتماعي. ويكتسب التحضر بعدًا خاصًا في الدول النامية، ومنها الجزائر، حيث يحدث بوتيرة متسارعة تتجاوز أحيانًا قدرة المدن على الاستيعاب، سواء من حيث البنية التحتية أو من حيث البنية الاجتماعية.
وقد شهدت الجزائر، منذ الاستقلال، توسعًا عمرانيًا متزايدًا شمل مختلف الولايات، كان من أبرز أسبابه تدفق السكان من المناطق الريفية إلى الحضرية. وتُعد هذه الهجرة الريفية .الحضرية واحدة من الظواهر السوسيولوجية المهمة، لما لها من تداعيات على المستويين الفردي والمجتمعي، حيث تتقاطع فيها الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وحتى النفسية. وتثير هذه الظاهرة العديد من الإشكاليات، خصوصًا في ما يتعلق بمدى قدرة المهاجرين الريفيين على التكيف مع البيئة الحضرية الجديدة، وما يرافق ذلك من تحولات في الهوية والانتماء والعلاقات الاجتماعية.

وفي هذا السياق، تبرز ولاية الأغواط كنموذج دال على هذه التحولات، إذ عرفت المدينة خلال العقود الأخيرة تزايدًا في حجم الهجرة من الأرياف المجاورة نحو مركز المدينة، بفعل عوامل متعددة، منها البحث عن فرص العمل، أو التمدرس، أو الهروب من الفقر الريفي. وقد أسهم هذا الوضع في تغيّر البنية السكانية والاجتماعية لعاصمة الولاية، وفي بروز مجموعة من التحديات المرتبطة باندماج الوافدين الجدد في النسيج الحضري، سواء على مستوى العلاقات الاجتماعية، أو أساليب المعيشة، أو الولوج إلى الخدمات الأساسية.

إن هذه الديناميكية الاجتماعية تستدعي التوقف عندها بالدراسة والتحليل، خاصة في ظل اتساع الهوة بين النمو الديمغرافي السريع ومتطلبات التخطيط الحضري. فالتحضر في مدينة الأغواط لم يكن دومًا مواكبًا لمتطلبات التنمية المستدامة، مما أثر على نوعية الحياة، وعلى مستوى الاندماج الاجتماعي للسكان المهاجرين من الأرياف، الذين يجدون أنفسهم في بيئة حضرية تختلف جذريًا عن سياقاتهم الاجتماعية والثقافية الأصلية.

من هنا، تكتسي هذه الدراسة أهميتها من كونها تسعى إلى فهم الأثر الذي يُحدثه التحضر على حياة هؤلاء المهاجرين، سواء من حيث فرص الاندماج، أو الصعوبات التي تواجههم، أو التغيرات التي تطال قيمهم وأنماطهم المعيشية. وتأتي ولاية الأغواط كحالة ميدانية مثالية لهذه المقاربة السوسيولوجية، لما تتوفر عليه من خصوصيات جغرافية وسكانية تجعلها أرضية مناسبة لدراسة التفاعلات المعقدة بين الهجرة والتحضر.

وقد اشتملت هذه الدراسة على مجموعة من الفصول كتالي "

ومن اجل الخوض في هذه دراسة ظاهرة التحضر والهجرة تم تقسيم الرسالة الى مجموعة من الفصول النظرية والميدانية من اجل الاحاطة بالموضوع، وذلك حسب ما يلي:

- الفصل الأول: وتم فيه طرح مشكلة الدراسة وفرضياتها، واسباب اختيار الموضوع واهميته والهدف منه، وكذا تحديد المفاهيم والمقاربة النظرية وعرض اهم الصعوبات.

- الفصل الثاني: وتم التعرض ضمنه الى مجموعة من التوجهات النظرية التي خصت بدراسة السابقة من حيث التناول والمناهج وابداء الرأي فيها وقد كان عددها 06 دراسات سابقة.

- الفصل الثالث؛ وتطرقنا فيه الى تصنيف المحلي لمدينة الاغواط وتم الإشارة الى مجموعة من الاحياء وهم كتالي: **حي المحافيروحي برج السنوسي** ويمثلان اهم الاحياء التي تتميز بالهجرة الوافده اليه.

- الفصل الرابع؛ والمتعلق بتحليل بيانات الفرضية الاربعة والتي تبحث في حدود المرحلة الميدانية والتي تنطلق من إجابات المبحوثين المهاجرون.

- كما تم عرض الاستنتاج العام للدراسة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

اولا : أسباب وأهداف إختيار الموضوع

أولاً: **أسباب اختيار الموضوع** : يأتي اختيار موضوع "تأثير التحضر في الهجرة من الأرياف إلى المدن في ، المجتمع الجزائري – دراسة ميدانية بمدينة الأغواط" مدفوعاً بجملة من الأسباب العلمية والواقعية نلخصها فيما يلي:

1- أهمية الظاهرة في السياق الراهن: تزايد معدلات التحضر والهجرة الداخلية يمثلان تحدياً سوسيولوجياً في الجزائر، ما يستدعي مقاربة علمية دقيقة لفهم الديناميات المصاحبة لهما.

2 - الخصوصية المحلية لمدينة الأغواط: كونها مدينة ذات موقع استراتيجي وسط البلاد، وشهدت تحولات عمرانية واجتماعية ملحوظة في السنوات الأخيرة، مما يجعلها ميداناً مناسباً لدراسة التفاعل بين التحضر والهجرة.

3- غياب دراسات ميدانية معمقة في المنطقة حول العلاقة بين التحضر والهجرة، مما يتيح للبحث أن يملأ فراغاً علمياً ويضيف مساهمة جديدة في الأدبيات السوسيولوجية الجزائرية.

4- الرغبة في فهم ديناميات التغير الاجتماعي في المدينة، خاصةً في ظل تزايد الكثافة السكانية، وضغط المهاجرين من الأرياف على البنية التحتية والخدمات.

5- الاهتمام العلمي الشخصي كباحث في علم الاجتماع الحضري وقضايا التغيير الاجتماعي، بالتحولات التي تعرفها المدن الجزائرية وتفاعلها مع محيطها الريفي.

الأسباب الذاتية:

1 - نيل شهادة الماستير في تخصص علم الاجتماع الحضري .

2 - التدريب على انشاء البحوث الأكاديمية وتطبيق القواعد المنهجية.

3 - الإستفادة الشخصية من نتائج هذه الدراسة.

4 - الميول الشخصية و الإستعدادت لدراسة موضوع الهجرة ومعرفة حدودها.

5 - سد الفراغ المعرفي بالدراسات من هذا النوع تسمح بتقصي عن المسببات والدواعي للهجرة رغم سياسات التوطين الخاصة بالارياف.

6- تزويد المكتبة بمواضيع حول تخصص علم الاجتماع الحضري لإفادة الطلبة .

7- كون الموضوع اثار فضولنا لما له من أهمية على الحياة الاجتماعية في ارتباطها بالأسرة والفرد

ثانياً: أهمية الدراسة :

يعتبر موضوع التحضر من اهم المواضيع التي اهلم بها العلماء ةالمفكرين في اخصصات متعددة ونت أهمها علم الاجتماع الحضري كونه الموضوع الأساسي الذي يؤثر في الحياة الحضرية ولهذا نجد اغلبية الرواد في هذا المجال يركزون على أثر التحضر على السكان المهاجرين من الريف الى المدينة ومن بين هؤلاء وليام توماس ، 'وفلوريان زناتسكي' في دراستهما حول الفلاح البولندي كذلك 'راد فيلر' دراسته حول المتصل 'فولك 'حضري بالإضافة الى العديد من العلماء الذين ينتمون الى المدرسة الايكولوجية من اهمهم لويس ورث وكذلك فيما جاء في نسق نظريته الفروقات الريفية الحضرية 'لسوركسن وزيمر مان 'وهذا الاطار نعالج هذا الموضوع بمتغيريه المستقل والتابع في ضوء ما شهده[1] .

يقول" أحمد بدر" عن اهمية البحث العلمي: "هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا...على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي"[2].

وحسب "مروان عبد المجيد إبراهيم" فإن الهدف من الدراسة قد يكون نابعا من الرغبة في تفسير الظواهر التي يشاهدها في الطبيعة أو لبعض الظواهر الاجتماعية والسياسية أو اللغوية أو غير ذلك من الظواهر كالتمدن والهجرة والتحولات الديموغرافية او القيمية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والمعرفية والعملية، يمكن تلخيصها على :النحو التالي

1. الأهمية العلمية لهذه الدراسة:

- تحليل العلاقة السوسيولوجية بين التحضر والهجرة الريفية، من خلال فهم كيف يؤثر تطور المدينة على قرارات الأفراد بالانتقال من الريف إلى الحضر.
- رصد وتحليل العوامل السوسيو-اقتصادية التي تدفع السكان الريفيين للهجرة نحو مدينة الأغواط (مثل الشغل، السكن، التعليم، الصحة...).
- تحديد أبرز مظاهر التحضر في مدينة الأغواط، ومدى مساهمتها في إعادة تشكيل التوزيع السكاني بين الريف والحضر.
- استكشاف تمثلات السكان الوافدين للمدينة، وتحليل تصوراتهم حول الحياة الحضرية مقارنة بالريف، من حيث فرص الترقية الاجتماعية والاندماج.
- دراسة الانعكاسات الاجتماعية والديموغرافية للهجرة الريفية على مدينة الأغواط، سواء من حيث البنية الحضرية أو العلاقات الاجتماعية أو الضغوط الاقتصادية.

---

[1] من محاضرات وتوصيات الدكتور لقمان ردااف ، أستاذ علم الاجتماع الحضري ، جامعة الاغواط .

2- أحمد بدر، **الاتصال الجماهيري**، ب ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 18.

- الإثراء المعرفي بهذا النوع من المواضيع في تخصص علم الاجتماع الحضري.
- هذه الدراسة أتت كحلقة في السلسلة المعرفية لتخصص علم اجتماع الحضري ولذلك فهي تعزز مبدأ التراكمية المعرفية تبعا لدراسات سابقة مرتبطة بالعلوم الاجتماعية ككل أي أنها إسهام في التراكم المعرفي العام وليس التخصص فقط حيث ركزنا على دراسة جوانب بنوية للمدينة وثقافية تربوية كالتعليم ووظيفية كفرص العمل لنجد اننا احطنا بمجموعة من التخصصات بدلا من تخصص الحضري فقط.

2.الأهمية العملية لهذه الدراسة:

فإن هذه الدراسة تعتبر:

- إضافة علمية موثقة للمكتبة الجامعية.
- وضع هذه الدراسة في متناول إدارة الجامعة كوثيقة أو أرضية لإيجاد حلول لمشاكل الهجرة و المرتبطة بالأساس بالتحضر.
- اقتراح توصيات علمية وعملية لصناع القرار المحلي والباحثين، تسهم في تنظيم العلاقة بين الريف والمدينة، وتحقيق توازن تنموي أكثر عدلاً وشمولاً.

ثالثاً: اهداف الدراسة

تتحد اهداف الدراسة من خلال تحديد الفرضيات والتساولات التي طرحت في الإشكالية وهي على النحو التالي :

- معرفة مدي تأثير فرص العمل على ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة وذلك كون ان العمل يشكل دور هام في جذب الافراد الى الاستقرار في المدن .
- معرفة مدى تأثير البنية التحتية والخدمات الحضرية في جذب سكان الأرياف نحو المدن خاضة وان الأرياف بصفة عامة تنعدم فيها مثل هذه الخدمات .
- معرفة أثر مستوى المعيشي للسكان المهاجرين من الريف الى المدينة .
- معرفة أثر التفاوت في جودة التعليم والرعاية الصحية للسكان المهاجرين من الريف الى المدينة .

ثانيا : الإشكاليـــة

شهد المجتمع الجزائري في العقود الأخيرة من تحولات عميقة في بنيته السوسيو-اقتصادية والديموغرافية، نتيجة عدة عوامل من بينها السياسات التنموية، والتمدين المتسارع، والتحولات الاقتصادية، التي أسهمت في بروز ظاهرة التحضر كمحدد مركزي لإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية العملية التي تنتقل فيها المجتمعات من (Urbanisation) وأنماط الاستقرار السكاني. ويُقصد بالتحضر نمط ريفي تقليدي إلى نمط حضري يتميز بكثافة سكانية مرتفعة، وتطور في الهياكل العمرانية، وتوسع .في الخدمات الاجتماعية والاقتصادية

في هذا السياق، أصبحت المدن الجزائرية، وخاصة متوسطة الحجم مثل مدينة الأغواط، مراكز جذب قوية للسكان الريفيين، الباحثين عن فرص حياة أفضل، بما في ذلك الشغل، التعليم، الصحة، الذي يميز الوسط الريفي، ومن (Marginalisation) والسكن، هاربين في كثير من الأحيان من التهميش .الفقر الريفي المتوارث، ومن محدودية آفاق الترقية الاجتماعية داخله

إن التحضر، وإن كان يُنظر إليه كعملية تنموية، إلا أنه في السياق الجزائري، غالباً ما يتميز بطابع غير ، حيث تشهد بعض المناطق الحضرية نمواً سريعاً يفوق (Urbanisation déséquilibrée) متوازن قدراتها على الاستيعاب، في حين تبقى المناطق الريفية تعاني من التهميش والإقصاء البنيوي، ما يُعزّز ويدفع نحو تمركز سكاني غير عقلاني، تتداخل فيه عوامل (Migration rurale) الهجرة الريفية اقتصادية (كضعف فرص التشغيل في الريف)، واجتماعية (مثل ضعف البنى التحتية التربوية .والصحية)، وثقافية (مثل تصور المدينة كمجال للترفاهية الاجتماعية)

تعد مدينة الأغواط نموذجاً دالاً على هذه الديناميات، فهي مدينة تشهد منذ سنوات موجات من الهجرة الداخلية من الأرياف المجاورة ، مما جعلها تواجه تحولات عميقة في بنيتها الاجتماعية، ونموها الحضري. وتطرح هذه الظاهرة عدة إشكالات سوسيولوجية تتعلق بعلاقة التحضر بالهجرة الريفية، وبأثر ذلك على النسيج الاجتماعي المحلي، وعلى سوق الشغل، والسكن، والبنى التحتية، والخدمات .العامة، فضلاً عن إمكانيات الاندماج الاجتماعي للوافدين الجدد

:انطلاقاً من هذه الطرح، تتبلور الإشكالية العامة لهذا البحث في التساؤل الرئيسي التالي

كيف يوثر التحضر المتسارع في الجزائر في زيادة معدلات هجرة السكان من الأرياف الى المدن .

من خلال السؤال تتحدد الأسئلة الفرعية التالية :

- هل أثرة زيادة فرص العمل في المدينة على ارتفاع الهجرة الداخلية .
- كيف تؤثر البنية التحتية للخدمات الحضرية على جذب سكان الأرياف نحو المدن .
- ماهو أثر الفروق في المستوى المعيشي بين المدينة والريف .
- هل جودة التعليم والرعاية الصحية تشجع على الهجرة نحو المناطق الحضرية .

ثالثا: الفرضيات

- فرضيات الدراسة:

يعتبر الفرض العلمي أحد أهم المراحل المنهجية، فهو الوسيلة التي تعيننا على فهم ظاهرة اجتماعية فهما علميا يقوم على أساس الفهم ثم التنبؤ ثم الحكم، فهو عبارة عن قضية تحمل خبرا يتعلق بعناصر واقعية و تصورية، وهو أفضل تخمين يضمن طرفا أو علاقة او عنصرا لم يثبت عنه شيء بعد لكنه يستحق البحث والاستقصاء. 1

الفرضية الرئيسية:

يؤثر التحضر المتسارع في الجزائر في زيادة معدلات هجرة السكان من الأرياف إلى المدن

:الفرضيات فرعية

الفرضية الأولى:

كلما توفرت فرص العمل في المدن نتيجة التحضر، ارتفعت معدلات الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة

الفرضية الثانية:

.يؤدي تحسن البنية التحتية والخدمات الحضرية إلى جذب السكان الريفيين نحو المدن

الفرضية الثالثة:

تؤثر الفروق في المستوى المعيشي بين المدينة والريف في زيادة رغبة السكان الارياف في الهجرة .الى المدينة

الفرضية الر ابعة:

يتسبب التفاوة في جودة التعليم والرعاية الصحية بين الأرياف والمدن في تشجيع الهجرة نحو .المناطق الحضرية

.

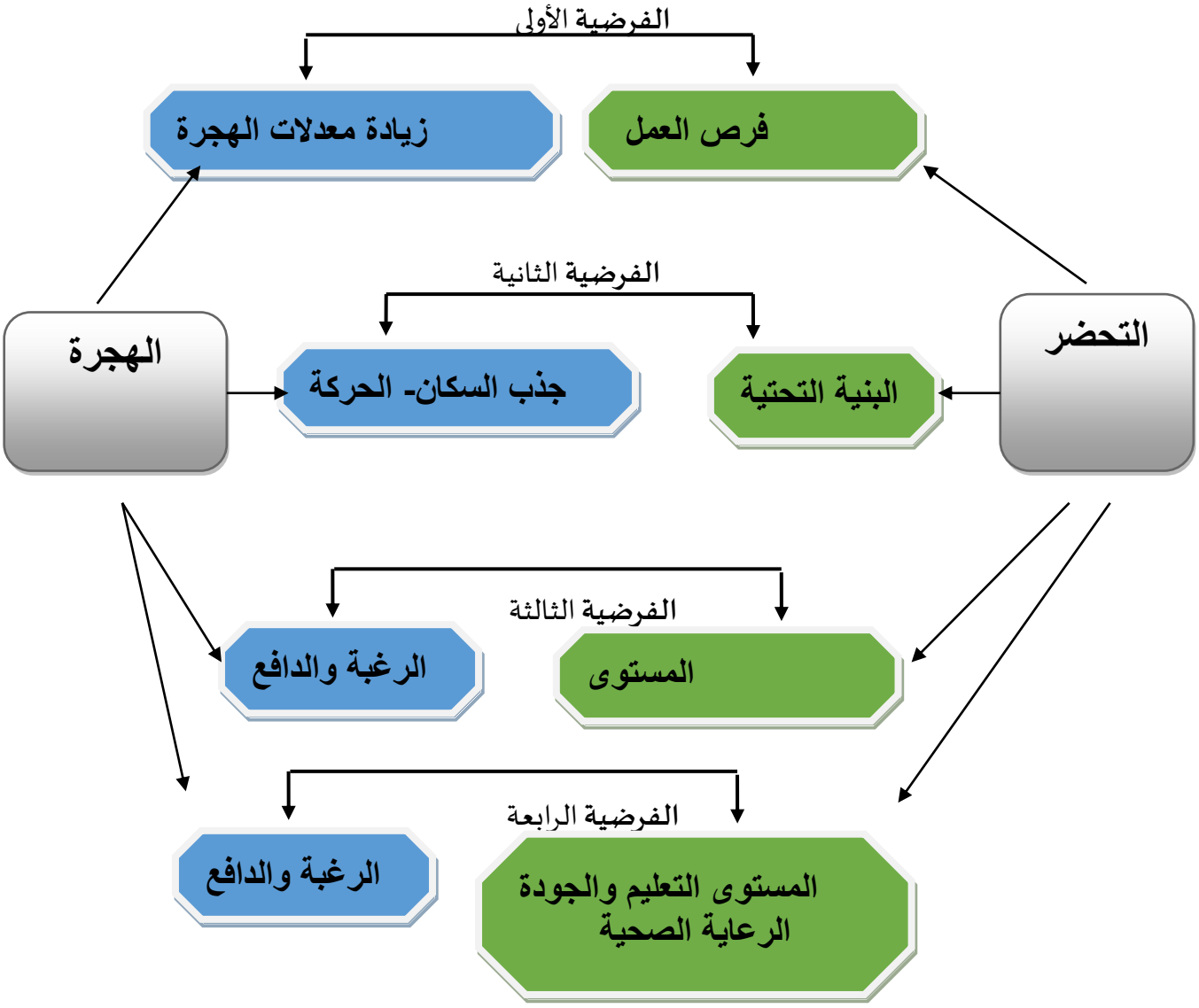

الشكل (01) : متغيرات الدراسة من اعداد الطالبين

يعبر الشكل - 1- الذي بين ايدينا على اهم المتغيرات المتعلقة بموضوع الدراسة ومن خلالها نقسمه الى متغيرين اهمها نذكر :

اولا : المتغير التابع وهو الظاهرة قيد الدراسة ونعني بها الهجرة اما في المقابل نجد المتغير المستقل والذي اسميناه التحضر والتمدن بكل أشكاله .

ثانيا : تم تحديد الأبعاد الايكولوجية للمدينة و أسميناه العوامل الاجتماعية من التعليم والصحة البنية التحتية فرص العمل الإجتماعي وأخيراً نجد البعد الجاذب للسكان وهو الدوافع من الهجرة الى المدينة .

رابعا: تحديد المفاهيمي

ان الاطار المفاهيمي للدراسة بمثابة الموجه لعناصر البحث الواردة في متغييرات الموضوع ومؤشراته ولهذا فان تحديد المفاهيم من خلال التعريفات التي سنتطرق اليها يقودنا الى تحديد المفاهيم الإجرائية المتعلقة بالدراسة الميدانية والتي تلعب دور هام في تحديد مسار البحث وتوجيهه حيث تعتبر عملية تحديد المفاهيم دورا هاما في إعطاء الباحث أبعادا إيجابية ، من خلالها يتمكن كلا من الباحث والقارئ تصور الموضوع قيد الدراسة بشكل واضح " ومعرفة المفهوم تسمح لنا بمعرفة الظاهرة محل الدراسة "3 وعدم الخلط بينها بالإضافة إلى أن المفاهيم قد تختلف في تصور الناس تبعا لاختلافاتهم في المستويات المعرفي والأكاديمي الذي وصلوا اليه ، بذلك يعمد الباحث تفاديا للتأويلات الخاطئة على إدراج هذا العنصر الذي يسمح له بتقديم جيد للموضوع محل الدراسة .

فهو على الأرجح "عبارة عن تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر، وللعلاقات الموجودة بينها، فالمفاهيم إذن هي لغة البحث التي من خلالها يستطيع الباحث أن يعبر عن موضوعه وأفكاره وأيديولوجياته، كما تسمح له أن يحدد من خلالها أهداف بحثه، ولكل علمٍ مصطلحاتهُ ومفاهيمه الخاصة به والتي تميزه عن بقية التخصصات، إذن فهي بمثابة المفاتيح أو لغة التواصل بين المختصين والباحثين ومن ذلك العلوم الاجتماعية"4.

بما أن هذه الدراسة تنطلق من إشكالية سوسيولوجية مركبة تتقاطع فيها مجموعة من الظواهر الاجتماعية، فمن الضروري تحديد المفاهيم المركزية لضبطها نظرياً ومنهجياً. ومن أبرز هذه المفاهيم نذكر ما يلي :

1- **التحضر**(Urbanisation)

التعريف اللغوي:

.من "حَضَر" يقابل "بَدْو"، ويُقال "تحضّر القوم" أي انتقلوا من حياة البادية إلى حياة المدن

التعريف الاصطلاحي:

التحضر: هو انتقال السكان من المناطق الريفية إلى الحضرية وبعد انتقالهم يتكيفون مع المدينة بالتدرج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة. وعرفه "ألبرت ريس" أن التحضر يشير إلى انتشار المراكز

3 -Gauter Benoit," **Recherche Sociale de la problématique a la Collecte de donnée**" , P.U.Q ,canada,، 1984,86 .

4 ـ طاهر حسو الزيباري، **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت/لبنان، 2011، ص 102.

الحضرية لمنطقة الريف المحيط أو القريب والتأثير المنتشر عادة يشير للعادات والسمات المرتبطة بالمراكز الحضرية.

ويقصد به أيضا العملية التي يتم من خلالها انتقال المجتمع من الطابع الريفي إلى الطابع الحضري، ويصاحب ذلك تغيّرات في البنية السكانية، والأنشطة الاقتصادية، وأنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية.[5]

التعريف الإجرائي:

يُقصد بالتحضر في هذه الدراسة: جميع مظاهر التمدن في مدينة الأغواط، الناتجة عن عملية انتقال السكان من الريف الى المدينة وما ينتج عنها من توسع عمراني، وبنية تحتية حضرية، وخدمات اجتماعية، وتنوع في الوظائف الاقتصادية، تجعل منها قطب جذب للسكان القادمين من الأرياف.

2- الهجرة الريفية(Migration rurale)

التعريف اللغوي:

الهجرة من "هَجَرَ" أي ترك المكان وانتقل إلى غيره، وهي ضدّ الإقامة.

التعريف الاصطلاحي:

تُعرف الهجرة الريفية بأنها حركة انتقال الأفراد أو الجماعات من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، نتيجة عوامل اقتصادية واجتماعية، وغالباً ما تكون هجرة دائمة أو شبه دائمة [6].

التعريف الإجرائي:

يُقصد بالهجرة الريفية في هذه الدراسة: حركة انتقال السكان من الأرياف المحيطة بمدينة الأغواط (مثل آفلو، وادي مرة، بريدة...) للاستقرار في البيئة الحضرية للمدينة، بحثاً عن فرص العمل أو التعليم أو تحسين ظروف المعيشة

3- المدينة(Ville)

التعريف اللغوي:

المدينة من "التمدّن" وهي نقيض البادية، وتعني المكان الذي يتركّز فيه العمران.

التعريف الاصطلاحي:

المدينة: عرفها "غراف ماير" بأنها رقعة جغرافية وسكان،داخل إطار مادي ووحدة حياة اجتماعية، تجسيد الأشياء المادية وروابط من العلاقات بين الكائنات الاجتماعية. فهي المكان الذي يضم مجموعات سكانية وفق تفاعلات اجتماعية مختلفة فيما بينهما عن طريق ضوابط وقوانين رسمية[7].

---

5 الجابري، محمد عابد. (العقل الأخلاقي العربي. مركز دراسات الوحدة العربية1995 ص 22.

6 بورديو، بيير. أسئلة علم الاجتماع. ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي. المركز الثقافي العربي2001/ص 34.

7 – محمد بومخلوف: التحضر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان،ط1، ماي 2001، ص36.

وعرفها "لماينر" بأنها مجتمع كامل يحدد أساسه الجغرافي حجم سكانه أو الذي يمكن أن يقارن فيه عنصر المنطقة بالعنصر البشري.

المدينة هي وحدة مكانية وسكانية واقتصادية واجتماعية، تتميز بكثافة سكانية مرتفعة، وتعدد الوظائف، وسيطرة الأنشطة غير الزراعية، وتنوع العلاقات الاجتماعية[8].

التعريف الإجرائي:

تُقصد بمدينة الأغواط في هذه الدراسة: الوحدة الحضرية محل الدراسة التي تشهد توسعاً عمرانياً واستقطاباً متزايداً لسكان الأرياف المجاورة، وتشكل مجالاً لتحليل آثار التحضر والهجرة.

4- المجال الريفي (Espace rural)

التعريف الاصطلاحي:

المجال الريفي هو الفضاء الجغرافي والاجتماعي الذي يغلب عليه الطابع الزراعي، وتكون الكثافة السكانية فيه منخفضة، والعلاقات الاجتماعية أكثر تقليدية وتقاربية[9].

التعريف الإجرائي:

يُقصد به في هذه الدراسة: المناطق القروية المحيطة بمدينة الأغواط، والتي تمثل مجالاً طارداً للسكان نحو المدينة بفعل محدودية فرص التنمية والخدمات.

[8] وايث، لويس. المدينة والمجتمع الحضري. ترجمة: عبد الرحمن العيسوي. دار المعرفة الجامعية. **1998**.ص 15

[9] شلومو، لافون. التحولات الريفية والهجرة. دار سعاد الصباح. **2003** ص24

خامسا :المقاربة النظرية

يرتبط البحث العلمي عادة بالإطار الفكري والذي يتمثل في النظرية أو المقاربة السوسيولوجية من خلالها يعتمد الباحث ، على ما جاءت به هذه الأخيرة من مصطلحات وأفكار تدعم موضوعه، وهي عبارة عن إطار فكري تصوري يخضع في حد ذاته إلى جملة من القواعد والأساسيات من خلالها يتم تحليل الظاهرة و الأبعاد الحقيقية لها .

وعليه فالمقاربة النظرية لموضوع الهجرة وعلاقاتها بالتحضر في ولاية الأغواط تأحذ ابعادا مختلفة ومتقاطعة نذكر منها ما يلي :

البعد الأول : مدخل مفاهيمي ونظري

تُعدّ الهجرة ظاهرة اجتماعية واقتصادية معقدة، تنجم عن عدة عوامل مثل الفقر، البطالة، التفاوت في توزيع الخدمات، والطموح نحو حياة أفضل. أما التحضر، فهو عملية انتقال السكان من الأرياف إلى المدن، ونمو المناطق الحضرية من حيث العدد والتنظيم والوظائف.

، تفسّر الهجرة بوجود عوامل طاردة من المنطقة (Push-Pull Theory) حسب نظرية الدفع والجذب الأصلية (مثل قلة فرص العمل في الريف) وعوامل جاذبة في المناطق الحضرية (مثل توفر الخدمات وفرص الشغل). هذه النظرية تُمثّل مدخلاً مناسبًا لفهم لماذا يغادر الشباب مناطقهم القروية نحو مدينة الأغواط أو غيرها.

في السياق الجزائري، تُشير البيانات السكانية إلى تزايد في الهجرة الداخلية، خاصة نحو الولايات المتوسطة مثل الأغواط، التي أصبحت نقطة جذب جديدة بسبب تحسن نسبي في بنيتها التحتية وموقعها الجغرافي الرابط بين الشمال والجنوب.

البعد الثانية: السياق المحلي للهجرة في ولاية الأغواط

تتمتع ولاية الأغواط بمكانة استراتيجية، حيث تقع بين الشمال الصناعي والجنوب الصحراوي. هذه الميزة جعلتها تعرف موجات هجرة داخلية، خاصة من البلديات والقرى النائية نحو مركز الولاية ومدنها الكبرى مثل "أفلو" و"حاسي الرمل".

العوامل التي تحفّز الهجرة نحو التحضر بالأغواط تشمل:

البحث عن فرص عمل في القطاعات الخدماتية أو مشاريع الطاقة (خصوصاً في حاسي الرمل).

الولوج إلى التعليم، حيث يضطر الشباب إلى الهجرة نحو المدن لمواصلة دراستهم.

الخدمات الصحية والإدارية المركزة في المدن أكثر من المناطق القروية.

لكن هذا التحضر السريع لم يكن دائماً منظماً، مما أدى إلى بروز أحياء سكنية غير مهيكلة وضغط .كبير على الخدمات الحضرية (ماء، كهرباء، نقل...)

البعد الثالث: التحليل والتداخل بين الهجرة والتحضر

:من خلال تحليل العلاقة بين الهجرة والتحضر في الأغواط، نلاحظ أن

.الهجرة تساهم في توسيع النسيج الحضري ولكن بشكل غير متوازن

.التوسع العمراني يتقدم أحياناً على حساب الأراضي الزراعية، مما يؤثر على الأمن الغذائي المحلي

.تؤدي الهجرة إلى اختلال ديموغرافي في المناطق الريفية، حيث يبقى الكبار في السن بينما يغادر الشباب

، وهو (Unbalanced Urbanization) ومن هنا، يمكن القول إن الأغواط تعاني من تحضر غير متوازن

:ما يتطلب تدخلات تخطيطية ذكية. من أبرز الحلول المقترحة

.تعزيز التنمية المحلية في المناطق الريفية للحد من الهجرة

.تحسين البنية التحتية الحضرية لمواكبة النمو السكاني

.تشجيع الاستثمار المتوازن بين الريف والمدينة

النظريات الحضرية في تحليل العلاقة بين الهجرة والتحضر في ولاية الأغواط

دراسة الفلاح البولندي لوليام توماس وفوريان تزنانيكي:

تعتبر دراسة الفلاح البولندي كأحد الاسهامات البارزة في علم الاجتماع المعاصر، وترجعوا اهميته من خلال اهتمام الباحثان بالأبعاد الاجتماعية والنفسية للهجرة، والادماج الاجتماعي للفلاحين البولنديين الذين هاجروا الى امريكا في اوائل القرن العشرين .

واتصفت دراسة الفلاح البولندي بالعمل المؤسس والاكثر تمثيلا لمدرسه شيكاغو او علم الاجتماع الامريكي عموما. حيث تضمنت مفاهيم اجتماعيه وثقافيه محدده للتغيير فضلا عن كونها قيمه في التطوير المنهجي للعلوم الاجتماعية في الولايات المتحدة

***التعريف بوليام ازاك توماس: 1863- 1947**

هو عالم اجتماع وكاتب امريكي من اصول هولندية بولاية فرجينيا انتقل مع والده الى تنيسي لحرص والده على تعليمه ،وفي عام 1884 تحصل على شهاده البكالوريا، ودرس هناك واصبح استاذ مساعد في اللغة الانجليزية، والتحق بالعديد من جامعاتها وبعد عودته الى الولايات المتحدة عمل الاستاذ في اللغة الانجليزية ثم استاذ في علم الاجتماع، كما دعي للتدريس بجامعه شيكاغو في ذات التخصص .

ومن اهم اعماله الاختلافات والمجتمع، وضعيه المرآه والعلاقات بين الجماعات العرقية، الجريمة وظاهرة الفوضى .

***التعريف بفلوريان تيزنانيكي: 1882 - 1959**

هو عالم نفس اجتماعي من اصل كولومبي ولد بمدينه فرجينيا تلقى تعليمه على يد العديد من المعلمين اتقن اللغة اللاتينية ثم درس الادب وكتب الشعر وعمره 11 عاما. تحصل على شهاده الماجستير بجامعه جنيف وشهاده الدكتوراه في بولندا من جامعه كركوف عام 1909 .

ومن اهم اعماله قوانين علم النفس الاجتماعي، منهج علم الاجتماع،، الافعال الاجتماعية العلوم الثقافية اصلها وتطورها، والكتاب الذي نشر بعد وفاته العلاقات الاجتماعية والادوار الاجتماعية.

***نظره عامه حول الفلاح البولندي**

دراستهما حول الفلاح البولندي وهي دراسة ميدانيه نشرت على شكل كتاب يوضح فيها مشكله الهجرة والاندماج وذلك من خلال متابعه مجموعه من المهاجرين، حيث يرى كل منهما ان الأسرة في القرية البولندية التقليدية هي الفاعل الاجتماعي الاساسي، لا مساله عاطفيه،، ويتم ترتيب الزواج بين الاسر، ومن الناحية العملية تعد الاسرة الجماعة الاجتماعية المنظمة الوحيدة التي ينتمي اليها الفلاح، وليس هناك علاقه وثيقه بين الجيران غير ان هناك تضامنا قويا في كل قريه لان جميع الفلاحين يعتقدون نفس الآراء حول ادوارهم وعلاقاتهم كما يؤمنون نفس المعتقدات حول الدين والسحر وينعزل هذا المجتمع بهذه الصورة التقليدية انعزالا واضحا عن المؤثرات الخارجية، وهناك عدد محدود من المدن المجاورة. واوضح كل من توماس وزني كيف تحطم هذا النمط بفعل التغيرات الاقتصادية التي اضفت تضامن الاسرة والقرية وتكوين اتجاهات جديده تتعارض مع القيم الاسرية وظهور تباين في الآراء والمعتقدات والتوجهات الاقتصادية في القرية ويعرفانه بالتفكك الاجتماعي، الذي يعني تقلص تأثير المعايير الجماعية على اعضاء الجماعة، مما ادى الى اعاده التنظيم، واتجاهات المرتبطة بالمتعة محل التضامن الاسري وفي القرية حل السعي نحو النجاح والتفوق الاقتصادي محل الروح الجمعية المحافظة القديمة و وظهور طبقه وسطى جديده وتحرير المعتقدات الدينية وظهور الحركات الثورية من خلال التعليم والصحافة .

ثم ظهرت صوره اخرى اكثر تطرفا للتفكك، عندما هاجر الفلاحون الى الولايات المتحدة لم يدخلوا المجتمع الامريكي

مباشره فقد كان مجتمعهم الاول مكون من المهاجرين البولنديين وليس الامريكيين الاصليين وهنا نجد ان التفكك تبعه اعاده تنظيم وظهور اتجاهات وقيم جديده وظهور التفكك الفردي الذي يعرفه الباحثان بانه افتقاد الفرد المقدرة على تنظيم حياته من اجل تحقيق اهدافه الخاصة ومن مظاهر التفكك الفردي هدم العلاقات الزوجية والقتل انحراف الاحداث .

*اهداف الدراسة ومنطلقاتها الفكرية

-حاول الباحثان توماس وتيزنانيكي من خلال دراستهم للفلاح البولندي البحث عن الاسباب الكامنة وراء هجره الفلاح البولندي الى امريكا والتعمق في الاثار الناجمة عنها

-محاوله فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي استطاعت ان تغير التنظيم الاجتماعي البولندي بداية من القيم واتجاهات الفلاح البولندي نتيجة الهجرة الشاملة .

منطلقاتهم الفكرية

-التنظيم الاجتماعي عباره عن مجموعة من النظم الاجتماعية التي تحدد سلوك الافراد في المجتمع

-الثقافة هي جمله من القيم المادية والاجتماعية لأية جماعه من الجماعات البشرية .

-تساعد قيم المجتمع على مواجهه التغيرات، وتحفظوا للمجتمع استقراره وكيانه في اطار موحد .

*الاجراءات المنهجية في دراسة الفلاح البولندي

-مجال الدراسة: لقد اختار كل من توماس **وتزنانيكي** التي تعبر عن مناطق الطرد للفلاحين البولنديين وفي تحليلهما ركز على الاسرة أساسية لإعطاء ملامح وطبيعة المجتمع الريفي(التقليدي) انطلاقا من نظام الزواج، بناء الطبقي وكذا التغيرات الاجتماعية الطارئة عليها

في حين تمثلت مناطق الجذب في الولايات المتحدة الامريكية لمعرفه مظاهر التفكك الاجتماعي والانحلال الخلق ضمن العلاقات الزوجية، وتفشي الجريمة وصولا الى فهم القدرة على التكيف مع المجتمع الجديد .

-2- نظرية التغير الاجتماعي:

تفسر هذه النظرية الهجرة من خلال ربطها بالتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع. فيقدم "زلنسكي Zelinsky" تفسيره للهجرة من خلال ذكر خمس مراحل تاريخي تمر بها وهي:

- مرحلة المجتمع التقليدي: وكانت الهجرة فيه محدودة وذات طابع دوري، اذا كان المجتمع ككل محصوراً مكانياً بحسب الممارسات العرفية.

- مرحلة المجتمع الانتقالي الاولى: والذي يتميز بارتفاع سريع في معدلات الانجاب، ومن ثمة زيادة في عدد السكان الأمر الذي نتجت عنه هجرة واسعة وبالذات الهجرة الريفية الحضرية.

- مرحلة المجتمع الانتقالي المتأخرة: حيث تتقلص معدلات الزيادة الطبيعية للسكان، ويصاحبها تدهور في معدلات الهجرة.

- المجتمع المتقدم: وهذا المجتمع يتميز بتدني معدلات الانجاب والوفاة، وحدوث استقرار في الحياة الطبيعية، وتدني معدلات الهجرة الريفية الحضرية، واستبدالها بالهجرة بين الحواضر أو المدن والانتقال داخل الحواضر ذاتها، وهذا ما تتميز به الدول المتقدمة.

- مستقبل المجتمع المتقدم: ويتميز بتدني الهجرة، وإن ما تبقى منها سيكون هجرة بين المدن او الانتقال بداخلها.

نلمس بأن ما قدمه "**زلنسكي**" تميز بانحيازه للتجربة الغربية أساساً، وليس بالضرورة يصور ما مرت به المجتمعات الأخرى غير الغربية.

فعلى سبيل المثال تعرضت بولندا منذ بداية القرن العشرين لحركة هجرة شاملة نازحة إلى بعض البلاد في أوربا وأمريكا، وكانت هذه الهجرة تمثل ظاهرة شاملة صاحبتها تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية سريعة في بولندا، الأمر الذي لفت نظر كل من "وليم توماس" و"فلوريان زنانتسكي" لدراستها بغية تحليلها والوقوف على أهم المتغيرات التي شكلت هذه الظاهرة، والنتائج التي تترتب عليها.

استهدفت هذه الدراسة[1] الكشف عن التغيرات الاجتماعية التي طرأت على التنظيم الاجتماعي في المجتمع البولندي، وقيم واتجاهات الفلاح البولندي نتيجة حركة الهجرة الشاملة من بولندا إلى أوربا وأمريكا. وتحليل الجوانب الديناميكية للموقف الاجتماعي الذي تتجسد فيه كافة التفاعلات الاجتماعية والكشف عن العوامل الذاتية المؤثرة في الموقف الاجتماعي، كل هذا دفع بالباحثين إلى طرح مجموعة من الافتراضات والقضايا التي يمكن اعتبارها تساؤلات يحاولان الإجابة عليها من خلال الدراسة نذكر من بينها:

- إلى أي مدى تتفق الفردية مع الترابط الاجتماعي؟.
- ماهي أشكال التنظيم الاجتماعي التي تسمح بأكبر قدر من الفردية؟. - كيف يمكن حل مشكلة صراع الأجناس والثقافات؟.
- هل هناك صورة كاملة عن صور التنظيم توحد بين الفردية والتماسك الاجتماعي، وتنسق بينهما من اجل تحقيق أكبر قدر من السعادة؟. وهل هناك أشكال عديدة للتنظيم المثالي للمجتمع؟.

وتوصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج والتي تعكس التغير الاجتماعي في التنظيم الاجتماعي وقيم واتجاهات الفلاح البولندي نتيجة الهجرة، والدور الذي تلعبه القيم في التأثير على الاتجاهات، ومن بين هذه النتائج نذكر:

- تغير الحياة الأسرية ونسق القيم القرابية للفلاح البولندي.
- ظهور الحراك الاجتماعي واتساع نطاقه في المجتمع لبولندي، كضعف الروابط القديمة، وتغير في المهنة والتنظيم الطبقي والدين والقومية.
- مشكلة التكيف الاجتماعي؛ يختلف هذا التكيف باختلاف المنطقة التي ينتقل إليها المهاجر، فالفلاح عندما يهاجر إلى مدينة بولندية ليعمل كعامل صناعي، فإن مسألة التكيف تكون سهلة نسبياً، مجالها أضيق، ولكنه عندما ينتقل إلى أوربا فإن التكيف يصبح مشكلة خطيرة، وترجع صعوبة التكيف إلى أن المهاجر يواجه أشكالاً جديدة من التنظيم الأسري لم يعهدها من قبل، ونادراً ما يصل التكيف إلى درجة تقليد الحياة الأسرية للوسط الجديد.

[1] - للمزيد ارجع الى كمال التابعي ، مقدمة في علم الاجتماعي الريفي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2007، ص.ص 119.89.

- ظهور النزعة الفردية والالتفاف حول الذات؛ يؤدي النمو الاقتصادي وتحسن الظروف الاقتصادية وتوفر الإمكانيات الاقتصادية الكافية للمعيشة إلى ظهور نوع من الانغلاق على الذات والاستقلال والنزعة إلى الفردية في الجماعات الزوجية، وهذا ما لم يجداه في الثقافة والتنظيم الاجتماعي التقليدي في الحياة الريفية، كما وجدا أن النزعة الفردية بالدرجة الأولى الأجور المرتفعة وشعور المهاجر البولندي بالأهمية في المجتمع الامريكي والذي يعطي الأهمية للفرد.

- اختفاء الطبيعة الإلزامية للتضامن الأسري.

- التغير في اتجاهات الفلاح البولندي.

- التغير في العواطف الأسرية وتغير في نظام الزواج.

- التغير في النظام الطبقي في المجتمع البولندي.

- تغير ملامح البيئة البولندية.

- تغير ملامح لحياة الاقتصادية والثقافية البولندية.

وفي دراسة[1] قام بها الباحث "بشير طلحة" جاءت للبحث في البنى التقليدية وما تفرزه من علاقات وروابط اجتماعية ومدى تجلياتها في المجال الحضري، كما تبحث في مدى استمراريتها وزوالها من خلال العلاقات والممارسات الاجتماعية داخل المدينة. ولأن مدينة الاغواط التي كانت تهيمن عليها البنى الاجتماعية وتحديداً القبيلة كوحدة اجتماعية مركزية ضمن البنية الاجتماعية، وهذا بسبب استقرار البدو الرحل والهجرات المتتالية والمستمرة التي شهدتها المدينة بعد الاستقلال، الأمر الذي جعل نسبة التحضر بها تفوق نسبة 60 % هذا النمو السريع لا يمكن أن يفضي إلى اضمحلال البنى الاجتماعية، هذه المشكلة دعت بالباحث إلى التطرق إلى محاولة الكشف عن انعكاساتها وتأثيرها على المجال الحضري فالقبيلة عبارة عن نسق له تأثيرات على جميع الأنساق المكونة للمجتمع ابتداءاً من السياسية إلى الثقافة فالبيئة ومحيطها. وعلى هذا الأساس انطلق الباحث من فرضيات قام بالتحقق منها على ارض الواقع واستخلص النتائج التالية:

- سيادة ازدواجية في العلاقات والممارسات بالنسبة لسكان التجمعات الحضرية.

- يوجد نزوع إلى اضمحلال وتراجع للبنى الاجتماعية القبلية لصالح البنى والعلاقات الحديثة.

- تجلي دور المدينة بخصائصها المجالية والاجتماعية والاقتصادية في إحداث التغير الاجتماعي نحو التضامن والاندماج الاجتماعي.

- وجد أن الممارسات الاجتماعية مثل الزواج القرابي والطعم والوعدة وزيارة الأضرحة، موجودة في الأحياء الجديدة أكثر منها في الأحياء القديمة. والسبب يعود إلى انه هناك بعض من ساكني الأحياء الحديثة هم حديثي العهد بالإقامة في المدينة، ولا زالت روابطهم قوية بالممارسات التقليدية.

[1]- البشير طلحة ، البنى التقليدية وعلاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال العمراني؛ دراسة حالة مدينة الاغواط، مرجع سبق ذكره. ص 212.

- ارتفاع نسب العلاقات والممارسات الحديثة بخلاف التقليدية منها، والتي عبّرت عن وجود تغير في البنى الاجتماعية التقليدية وما تنتجه من علاقات وروابط اجتماعية قوية بالمجال الحضري لمدينة.
- المدينة لم تقضي على البنى التقليدية وما تنتجه من علاقات وروابط وممارسات اجتماعية بالمجال الحضري، ولكن هذا التواجد والحضور لهذه العلاقات والممارسات إذا ما قورن بالعلاقات والممارسات الحديثة يعد قليلاً.

1- .نظرية التوسع الدائري للمدن – إرنست بورجس(Burgess)

تقول هذه النظرية أن المدن تنمو في شكل دوائر متتالية من المركز نحو الأطراف. فكلما زادت الهجرة .من الأرياف، تمتد المناطق الحضرية بشكل غير منظم، وتظهر أحياء جديدة في الحواف

:تطبيقها على مدينة الأغواط

لاحظنا أن المناطق الجديدة في مدينة الأغواط (مثل أحياء "سيدي يحيى" و"بن ناصر") بدأت تتوسع خارج المركز دون تخطيط مسبق، وهذا يعكس ما ذكره بورجس عن "الزحف العمراني" العشوائي .الناتج عن الضغط السكاني

(Harris & Ullman) نظرية النواة المتعددة – هاريس وألمان 2-

ترى هذه النظرية أن المدينة لا تنمو حول مركز واحد فقط، بل تظهر بها عدة نوى (مراكز) حسب .الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية

يرتبط البحث العلمي عادة بالإطار الفكري والذي يتمثل في النظرية أو المقاربة السوسيولوجية من خلالها يعتمد الباحث ، على ما جاءت به هذه الأخيرة من مصطلحات وأفكار تدعم موضوعه، وهي عبارة عن إطار فكري تصوري يخضع في حد ذاته إلى جملة من القواعد والأساسيات من خلالها يتم تحليل الظاهرة و الأبعاد الحقيقية لها .

نلاحظ ظهور مراكز جديدة مثل مدينة حاسي الرمل كمركز اقتصادي للطاقة، وجزء من بلدية أفلو .كمركز تجاري صاعد، وهذا يدل على تحوّل تحضر الولاية نحو نموذج متعدد النوى

3- .نظرية النمو غير المتوازن(Myrdal) –

تقول النظرية إن التنمية لا تحدث بشكل متوازن بين المناطق، مما يؤدي إلى تدفق الناس نحو المراكز .الأكثر تطوراً

:تطبيقها على مدينة الأغواط

الهجرة نحو مدينة الأغواط تعكس هذا النمو غير المتوازن، حيث يتمركز الاستثمار والخدمات في .وسط المدينة بينما تعاني المناطق القروية المحيطة من الإقصاء والتهميش، مما يدفع سكانها للهجرة

4- .نظرية التبعية(Dependency Theory)

.تُبرز أن المناطق الريفية تظل تابعة اقتصاديًا واجتماعيًا للمراكز الحضرية، مما يعمّق الفجوة بينهما

:تطبيقها على مدينة الأغواط

الريف ما زال يُستنزف من شبابه وقواه العاملة، الذين يهاجرون نحو المدينة، مما يجعل المناطق .القروية تابعة للمدينة ومعتمدة عليها حتى في أبسط الخدمات

:خلاصة تحليلية

من خلال هذه النظريات، نفهم أن التحضر في الأغواط ليس عشوائيًا فقط، بل يخضع لديناميكيات :نظرية يمكن تحليلها بعمق

- توسع عمراني غير منظم (بورجس)
- ظهور نوى حضرية جديدة (هاريس وألمان)
- تدفقات هجرة بسبب اختلال التنمية (ميردال)
- علاقة تبعية بين الريف والمدينة (نظرية التبعية)

وهذا التحليل يساعدنا نخطط أفضل ونتوقع النتائج الاجتماعية والاقتصادية لهجرة السكان داخل .الولاية

5- النظرية الوظيفية وعلاقتها بظاهرة الهجرة والتحضر في الأغواط

، واللي ارتبطت بأسماء كبار مثل "إميل دوركايم" و"تالكوت (Functionalism) النظرية الوظيفية بارسونز"، تعتبر المجتمع مثل جسم حي فيه كل مؤسسة (العائلة، التعليم، الاقتصاد...) عندها وظيفة .معينة تحافظ على استقرار الكل

.- كيف تفسر النظرية الوظيفية الهجرة

من منظور وظيفي، الهجرة ظاهرة اجتماعية ضرورية تحدث نتيجة خلل مؤقت في توزيع الموارد .والفرص، وهي آلية تعديل تساعد على إعادة التوازن داخل المجتمع
مثلا لما تكون لدينا مناطق ريفية في الأغواط تعاني من ضعف في فرص العمل أو تدهور الخدمات، الناس تهاجر نحو المدينة، والمدينة بدورها توفّر لهم فرص عمل أو تعليم. وهذا يُفسّر كنوع من "تكامل .".الوظائف

- .كيف تنظر النظرية للتحضر

التحضر، حسب نفس النظرية، هو تطور طبيعي للمجتمع مع الزمن. المدن تتضخم كلما زادت وظائفها .(اقتصادية، تعليمية، صحية...)، وهذا التطور يجذب السكان من مناطق أقل تطوراً

:تطبيقها على مدينة الأغواط

التحضر جاء نتيجة ضغط الهجرة من المناطق القروية اللي فشلت في أداء وظائفها (كالفلاحة أو توفير .التعليم)، وبالتالي انتقلت "الوظيفة" نحو المدينة

- هل هناك اختلال في الوظائف.

النظرية الوظيفية لا تنكر وجود اختلالات وظيفية .(Dysfunctions) فالهجرة الكثيفة نحو المدن مثل الأغواط تسبب مشاكل:

- اكتظاظ سكاني
- ضغط على المرافق العامة
- بطالة حضرية
- انتشار السكن العشوائي

لكن من منظور وظيفي، حتى هذه الاختلالات تُحفّز النظام الاجتماعي للبحث عن توازن جديد، مثل:

- تطوير التخطيط العمراني
- تحسين الخدمات في الأرياف
- خلق فرص محلية لتقليل الهجرة

أولاً: النظرية الوظيفية

النظرية الوظيفية هي إحدى أقدم النظريات في علم الاجتماع، وتقوم على تشبيه المجتمع بـ"الجسم الحي" ، حيث كل جزء أو مؤسسة في المجتمع له وظيفة محددة تساعد على حفظ التوازن والاستقرار :العام. ومن أهم رموزها

- إميل دوركايم :ركز على أهمية التماسك الاجتماعي.
- تالكوت بارسونز :تحدث عن "نظام اجتماعي متكامل"، كل عنصر فيه يخدم الآخر.

بالتالي، كل ظاهرة اجتماعية (مثل الهجرة أو التحضر) ليست عبثية، بل تؤدي وظيفة داخل المنظومة .الاجتماعية

ثانياً: كيف تفسر النظرية الوظيفية الهجرة

:من وجهة نظر وظيفية، الهجرة هي استجابة طبيعية لخلل موجود في المجتمع. مثلاً

- عندما تفشل المناطق الريفية في الأغواط في أداء وظائفها (كخلق فرص العمل، توفير تعليم جيد، أو ضمان خدمات صحية)، تصبح غير جاذبة للسكان.
- في المقابل، المدن داخل نفس الولاية (مثل مدينة الأغواط، أو حاسي الرمل) تصبح أكثر جاذبية لأنها تقدم وظائف وخدمات.

وبالتالي، الهجرة تُعتبر وسيلة لإعادة توزيع الموارد البشرية داخل المجتمع، بحيث يتم تعويض الخلل الوظيفي الحاصل في الريف عبر التحاق الأفراد بوظائف المدينة.

ثالثاً: التحضر من منظور وظيفي

التحضر هنا يُنظر إليه كـ"تراكم للوظائف" داخل المدينة، أي أن المدينة تصبح مركزاً للأنشطة الاقتصادية، التعليمية، الإدارية، الصحية، إلخ.

في ولاية الأغواط:
نجد أن مدينة الأغواط لم تعد فقط عاصمة إدارية، بل أصبحت مركزاً للخدمات المتنوعة:

- جامعات ومعاهد ⟵ تجذب الطلبة من المناطق الريفية.
- مؤسسات اقتصادية (كالطاقة في حاسي الرمل) ⟵ تجذب الباحثين عن العمل.
- مستشفيات ومرافق صحية متطورة ⟵ تجذب المرضى من القرى.

.هذا يجعل من المدينة بيئة وظيفية جاذبة للمهاجرين من الداخل

(Dysfunctions) رابعاً: الاختلالات الوظيفية

النظرية الوظيفية لا تهمل الإشارة الى الجانب السلبي من الظواهر. فزيادة التحضر نتيجة للهجرة :يمكن أن تسبب

تأثيره	اختلال
الاكتظاظ في المدارس والمستشفيات	الضغط على الخدمات
لا توجد وظائف كافية للجميع	مشاكل البطالة
الوافدون الجدد قد يعانون من التهميش أو ضعف الانسجام مع السكان الأصليين	تفكك اجتماعي
توسع المدن بشكل غير مخطط	السكن العشوائي

هنا تقول النظرية أن هذه الاختلالات ليست نهاية المطاف، بل هي "منبهات" تدفع النظام الاجتماعي :لإيجاد توازن جديد من خلال

- تحسين التخطيط العمراني
- تطوير الخدمات
- إعادة تأهيل المناطق الريفية لجعلها أكثر جاذبي

- تحليل شامل لوظائف الهجرة والتحضر في الأغواط

كيف تظهر في الأغواط	الوظيفة
اليد العاملة المهاجرة تسد حاجات القطاعات الحيوية مثل الطاقة	اقتصادية
الطلبة المهاجرون ينعشون النظام الجامعي	تعليمية
تنوع سكاني وثقافي جديد في المدن	اجتماعية
توازن في النمو السكاني بين مناطق الولاية	ديموغرافية

.لكن بدون توازن في السياسات، هذه الوظائف قد تنقلب إلى مشاكل اجتماعية خطيرة

الخلاصة الأكاديمية

من خلال النظرة الوظيفية، تظهر الهجرة والتحضر كـ"أدوات تكيّف اجتماعي" وظيفتها الأساسية تحقيق التوازن داخل المجتمع. ولاية الأغواط تمثل نموذجاً مصغراً لكيفية تفاعل الأفراد مع الفوارق .المجالية، وكيف يمكن لهذه الظواهر أن تكون بناءة إذا أُديرت بشكل عقلاني
اذا فالمقاربة النظرية للهجرة والتحضر في ولاية الأغواط تُظهر تداخلاً وثيقاً بين الظاهرتين. فالهجرة ليست فقط حركة سكان، بل ديناميكية تغيير عمراني واقتصادي، تحتاج إلى سياسات عمومية .متناغمة مع واقع كل منطقة

ولما إشتغلَ الاتجاه الوظيفي بالاهتمام بالعوامل الإيجابية والظروف التي تساعد على الإستقرار والتكيف عن طريق الدمج الصحيح للأفراد ،وإعطاءهم الأدوار بناء على الإستعدادات التي يملكونها ، هذا الوضع الذي يسمح بالصيرورة الطبيعية للنظام ونبذ مظاهر الصراع ، التي تغدوا مظهرا مرضيا وجب على المجتمع التخلص من مسبباته ، وعلى حد قول " دوركايم " في كتابه الأشكال

الأولية للحياة الدينية في تحليله لدور الدين وعلاقته الإيجابية " يؤكد على دور القيم باعتبار ميكانزمات للتضامن الإجتماعي"[10].

و ركز علماء النظرية الوظيفية على عامل انتشار فرص العمل ، والذي يساعد على فهم العلاقات الإجتماعية والتمييز بين ما هو في صالح الجماعة أو ليس في صالحها، " كما أن الاختلاف بين الشرائح الإجتماعية لا يفسر بالضرورة بمنطق الصراع بل يمكن أن يكون هدفا للإجماع "[11].

وكذا إهتمت بتقسيم الأدوار داخل الأسرة إنطلاقاً من خصوصية كل فرد داخل هذا التنظيم بضرورة الإجتماع "ويعتبر أن الوظيفية هي تلك النتائج والآثار التي "H.mertonويؤكد هنا "ميرتون" يمكن ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في النسق معين"[12]

" ويأتي من التوافق الإجتماعي والثقافي و التوافق في النظرة إلى الحياة الآمال البعيدة والقريبة و تربية الأولاد وكذا الأمزجة و الأهواء وأشياء كثيرة هي في الحقيقة أسرار نفسية " [13] وفي هذا المنوال نجد أن النظرية الوظيفية ساعدت كثيراً على فهم العلاقات بين الهجرة والتحضر بالأخص ،.

من جهة أخرى وهي بالأهمية بمكان نجد أن التركيبة البنائية داخل الأسرة الاغواطية ، لم تزل قوية من حيث الضبط الإجتماعي وإصدار القرارات خاصة فيما يتعلق بقرار النزوح او الهجرة، هذا التشكيلة البنائية كان لها الدور الهام والمباشر في عملية دمج الصحيح للأفراد فالبناء الإجتماعي له أثر بالغ الأهمية في إصدار القرارات ، وفي هذا المقصد نجد أن للتعليم والرأسمال الثقافي والاجتماعي دور في نبذ الخلاف وفتح باب الحوار لتبني سياسة الانتقال السكاني للاسر والعائلات ،

وتؤكد هنا النظرية الوظيفية أو الفعلوية على التوجه الواعي والفعل الهادف ، على حد زعم "فيبر " " للفعل الإجتماعي ، ويرى هذا الأخير أن علينا إذا أردنا تفسير سبب الهجرة والانتقال من Weber" مكان الى الاخر، ما يفسر المعني الحقيقي للهجرة من جهة نظر المعنى والاتجاه المقصودِ من الانتقال السكاني ويؤكد في هذه العملية على الفعل الإجتماعي العقلاني لأنها تشكل أعلى أشكال الفعل .

ان النظرية الوظيفية هي نظرية جزئية كما اسلفنا الذكر سابقا فهي ليست نظرية كلية في حقل علم الاجتماع الحضري وهذا هو حالها فيما لو قارناها بالنظرية الأساسية السابقة التي تعتمد في تفسيرها

---

10 - أحمد بيومي محمد، **علم الإجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية، بيروت ،1990،ص107.

[11] Durkheim.Emil.**De la division du lrail social**. paris .Ed.P.U.F.9emeED.1973.pp 402.

12- محمد علي محمد،**تاريخ علم الإجتماع الرواد والإتجاهات المعاصرة**، ط2، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية، 1986. ص459.

13 - أيوب حسن ، **السلوك الإجتماعي في الإسلام** ، ط1 ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،2002، ص 180.

. للظواهر الهجرة والتحضر التي تقدم نظرة شاملة للمجتمع

بدءاً من العقود الاولى للقرن العشرين اخذت المدرسة الوظيفية بالتجلي و الهيمنه على ساحة خاصة بعد ان نشطت المدرسة "الانجلو سكسونية " التي زخرت بكل من "روبرت ميرتون" و" راد كليف براون "و" تالكوت بارسونز" و "مالينوفسكي" في انجاز ابحاث استندت الى النظرية الوظيفية او ما عرف بالبنائية الوظيفية

إذن ترتبط النظرية الوظيفية بجذورها بالنظرية الوضعية وما بعد الوضعية ، وحين نبحث عن المحددات العلمية المرجعية للمفاهيم التي استعملتها للوظيفية سيكون أمامنا اثنتان من المرجعيات هما :

الاولى : العلوم الطبيعية

الثانية : العلوم البيولوجية .

وستأخذ الوظيفية من هاتين المرجعيتين بعض العناصر الاساسية .

العنصر الاول : القوانين الطبيعة التي تقوم على عدد من القوانين التي تتحكم بظواهرها فإذا ما حدثت ظواهر جيولوجية معينة فمن الطبيعي أن يصاحبها أو يتولد عنها عددا منت الظواهر الطبيعية مثل الهجرة والاستقرار .وثمة قوانين طبيعية تندثر بفعل عوامل التغيير في السلوك الطبيعي الذي يتحكم في انتقال الافراد من مكام الى اخر او الاحرى من الريف الى المدينة . لذا نجد اوجست كونت يعرف الظواهر الاجتماعية تماما مثل تعريفه للظواهر الطبيعية وهو لذكر من باب التقسيم وهو ما يهمنا في دراستنا لموضوع التحضر وعلاقتها بالهجرة اما العنصر المهم لدينا فهو العنصر الذي سيأتي .

العنصر الثاني : الوظيفية الكامنة في التحليلات البيولوجية للمجتمع : تركز أن مفهوم الوظيفية هو مفهوم قديم في علم الاجتماع الحضري , فقد بدأ التفكير فيه مع "هربرت سبنسر" ثم توصل مع "اجست كونت" وتطور مع "اميل دور كايم" و"سان سيمون " وغيرهم ممن يؤمنون بالتكامل الوظيفي داخل المجتمع ولا شك أن هاتين المرجعيتين سيكونان محور الأساسي في دراسنا للتحضر و الهجرة ومن اهم الأفكار التي نصب في المقاربة الوظيفية نذكر :

- أن المجتمع مثل الجسم البشري متكاملة اعضاءه في اطار مصلحة الكل .

- أن كل عضو من أعضاء هذا الجسم لا يمكن فهمه إلا في إطار فهمنا لتجليات التي تحكم المجتمع فلا نستطيع فهم الهجرة بمعزل عن النسق الإجتماعي العميق كالتعليم والتنشئة والرأسمال والقدرات والقيم وإصدار القرارات المصيرية كالانتقال للعمل في المدينة وغيرها .

- النظرة الكلية للمجتمع بوصفه نسقا يحتوي على مجموعة من الاجزاء المتكاملة بنائيا والمتساندة وظيفيا لبلوغ النسق أهدافه، وفيها تسعى كلا من الفرد والأسرة الى الإستفادة من هذا التكامل من اجل تحقيق الاستقرار الإجتماعي وعليه فان المنفعة المتبادلة هي اساس التوافق .
- استناد العملية الاجتماعية لتعدد العوامل الاجتماعية وتبادل التأثر والتأثير فيما بينها ، وهذا ما تأكده العلاقة بين قرار الهجرة الخاص بلافراد او العام الخاص بنتقال وهجرة العائلة نفسها .

سادسا: مناهج الدراسة

إن طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم، وبما أن موضوع الدراسة يتعلق بمحاولة معرفة العلاقة بين الهجرة الداخلية من الأرياف الى المدن وظاهرة التحضر او التمدن، فإن المنهج الذي يتماشى وطبيعة الدراسة هو المنهج الوصفي، والمنهج هو مجموعة الخطوات المنضمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها، الى أن يصل الى نتيجة معينة، ويعتبر المنهج بمثابة الاستراتيجية العامة أو الخطة العامة التي يرسمها الباحث لكي يتمكن من حل مشكلة بحثه أو تحقيق هدفه، كما أنه الطريقة المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على 1 سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

فالمنهج هو عبارة عن أسلوب أو تنظيم أو استراتيجية أو خطة عامة تعتمد مجموعة من 2 .الأسس والقواعد والخطوات يستفد منها في تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي

والمنهجية تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينهض عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي 3 باعتباره طريقة للتفكير يُعتمد عليها في تحصيل المعرفة، وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث.

ويعد المنهج الوصفي أحد المناهج الملائمة لدراسة الظواهر الاجتماعية بما في ذلك السكانية منها والحضرية على وجه التحديد أو الوقائع التي تقع في الوقت الراهن، كما أنه يتضمن دراسة الحقائق الوقتية المتعلقة بمجموعة من الأوضاع أو الأحداث أو الناس.

والباحث لا يمكنه القيام ببحث ناجح له أهميته النظرية في زيادة المعلومات الأكاديمية لاختصاص معين، أو له فائدته العلمية في حل مشكلة إنسانية أو مادية يعاني منها المجتمع، دون تحديد عنوانه وصياغة مجاله وتحديد أبعاده وتثبيت اهدافه وأغراضه الأساسية وتطبيق المنهج العلمي عليه لدراسة وتعريف جوانبه والتوصل إلى حقائق نهائية عنه. 1

واعتماداً على طبيعة العناصر البحثية من متغيرات و، التي تتطلب فهما لعلاقة ظاهرة التحضر والهجرة ذات الطابع الداخلي في مدينة الاغواط وما تحمله من خصوصية اجتماعية وثقافية

واقتصادية من الريف إلى مدينة الأغواط وتحليل الآثار السوسيو-مجالية لهذه الحركة السكانية ، فإن هذه الدراسة ترتكز على مناهج متعددة تجمع بين المناهج الكمية والكيفية، وهي كالتالي:

1- المنهج الوصفي التحليلي:(Méthode descriptive et analytique)

يستخدم هذا المنهج من أجل وصف الظاهرة كما تتجلى على المستوى السوسيولوجي، من حيث مظاهر التحضر، وخصائص الهجرة الريفية، وتحليل المؤشرات الديموغرافية والاجتماعية ذات الصلة. كما يسمح بتحليل البيانات الإحصائية الرسمية (تعداد السكان، خرائط التمدن، التقارير البلدية...) .للكشف عن طبيعة التحولات التي تعرفها مدينة الأغواط

2- المنهج المقارن:(Méthode comparative)

يُوظف هذا المنهج لمقارنة أوضاع السكان الريفيين قبل الهجرة وبعد الاستقرار في المدينة، من حيث فرص الشغل، الخدمات الاجتماعية، أنماط الحياة، والاندماج في الفضاء الحضري. كما يمكن أن يُستثمر في المقارنة بين الأحياء الحضرية المستقبِلة للمهاجرين، من حيث مستوى التهيئة الحضرية .والتماسك الاجتماعي

سابعا: صعوبات الدراسة

إن الخوض في عملية إنشاء البحوث الأكاديمية لا تعني خلوها من تلك المعوقات والصعوبات من حين إلى آخر والتي في الحقيقة تزيد من أهميته وأهمية النتائج المحصل عليها طيلة مسيرة البحث، رغم ما تحدثهُ هذه الأخيرة من آثار سلبية تشوب البحث وتمس حتى الباحث نفسه ، ولسنا هنا لتعداد تلك المعوقات فحسب بل كان ذلك من أجل محاولة العمل على تفاديها مستقبلاً، ومن خلال هذا البحث المتواضع الذي يهتم بدراسة تأثير مدى اسهام مظاهر التحضر في مدينة الأغواط في دفع سكان الأرياف المجاورة إلى الهجرة نحوها محاولين ان نلخص اهم المعوقات التي واجهتنا خلال صيرورة دراسة الموضوع .

1.الصعوبات الذاتية:

- صعوبات موضوعية :

تعد الضغوط الذاتية للباحث اهم العوامل التي تحول دون السير بشكل منتظم في بحثه او عمله اللأكاديمي وهذا الأمر يحمل منحيين احدهما سلبي معيق ولآخر دافع لمزيد من البذل والإجتهاد وهو يستعين بكل فرصة يرى من نفسه فيها اقبالا على العمل ، وبسبب (طبيعة موضوع البحث ذاتها وتعاملنا فيه مع الذات البشرية) تبين بوضوح بعد الولوج في البحث كما تقول "مادلين قرافيتز " أنه

بحاجة لفترة زمنية أكبر فكلما زادت مدة البحث لهكذا صنف من المواضيع كشف لك عن المزيد من التفسيرات، رغم التحديد المسبق لمتغيرات الدراسة ، فعامل الزمن مثل لي تحدياً كبيرا منذ بدايته الى غاية نهايته.

2- الصعوبات الموضوعية:

- الصعوبات المتعلقة بموضوع البحث: موضوع العلاقة بين الهجرة من جهة والتحضر من جهة أخرى في حد ذاته موضوع شائك متشعب (أي له ارتباطات علائقية متعددة)، إذ أن أبعاده تحتاج لدراسات ميدانية بأزمنة مطولة، والإحاطة به تحتاج لإطلاع مكثف، لذلك تمّ اللجوء التقصي عن هذه الظاهرة خاصة في المرحلة الإستطلاعية وتمت هذه الدراسة على مستوى السكان الوافدين من الأرياف الى المدن رغم صعوبة تحديد مجالات حركة وانتقال الساكنة وما تحمله من خصوصية ثقافية ومجتمعية ذلك خصوصا إذا علمنا أننا نتعامل مع مسببات ودواعي يغلب عليها البعد المهني والثقافي حسب المختصين، فان قرار الهجرة يأخذ ابعادا اجتماعية متقاطعة يصعب رصدها أحيانا او قد يتعمد المبحوث عد الادلاء بها أحيانا.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

تمهيد :

يشكل ولا زال موضوعا الهجرة والتحضر أبرز الظواهر الاجتماعية التي رافقت البشرية في كل مراحل التغيير الاجتماعي القديمة والحديثة، وتقاطعت مع العديد من المتغيرات الحضرية والديموغرافية والاقتصادية والثقافية. وقد نالت هاتان الظاهرتان اهتمام بالغ من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية، نظراً لما تُحدثانه من تحولات عميقة في بنية المجتمع ووظائفه. إذ لا يمكن فهم التحولات التي تصيب المدن، أو تراجع المجتمعات الريفية، دون التعمق في علاقة الهجرة بالتحضر، سواء من حيث الدوافع أو الآثار أو الأبعاد النفسية والاجتماعية.

وقد تنوعت الدراسات السابقة في تناولها لهذه العلاقة، بين دراسات نظرية ركزة على تفسير الظاهرة من منظور سوسيولوجي أو حضري ، وأخرى ميدانية ركزت على تحليل الواقع العملي للهجرة والتحضر في سياقات محلية في الجزائر أو عالمية ، كالتحضر في الدول النامية، والهجرة الريفية نحو المدن الكبرى، والهجرة الدولية وتداعياتها على المدن المستقبِلة.

ويُلاحظ من خلال استعراض السابقة أن المقاربات المفاهيم التي تبنتها الدراسات قد تراوحت بين:

- المقاربة مادية التي تربط الظاهرة بالتحولات الاقتصادية والعمرانية.
- المقاربة الثقافية التي تدرس آثار الهجرة على قيم الوافدين وسلوكهم الحضري.
- المقاربة المكانية التي تعنى بإعادة تشكيل المجال الحضري والعلاقات بين المركز والهامش.
- إلى جانب المقاربات النفسية واجتماعية والسوسيوديموغرافية التي ركزت على التكيف، الاندماج، في الفضاءات الحضرية الجديدة.

كما اختلقت المناهج البحثية المعتمدة بين المنهج الوصفي، المقارن، والتاريخي، إلى جانب استخدام أدوات تحليل كالإحصاء الوصفي والتحليل الكيفي، مما يدل على ثراء وتعدد زوايا مقاربة الظاهرة.

ومن خلال تحليل هذه الدراسات، يتضح أن العلاقة بين التحضر والهجرة لا تُختزل فقط في انتقال السكان من الريف إلى المدينة، بل تشمل أيضًا إعادة إنتاج البنى الاجتماعية في المجال الحضري، وتشكّل ثقافة حضرية جديدة، وصراعات على الموارد، وتفاوتات في الخدمات، مما يجعل الظاهرتين مترابطتين بشكل جدلي يُعيد تشكيل المجتمع باستمرار.

وعليه، فإن استعراض الدراسات السابقة في هذا السياق لا يهدف فقط إلى إظهار ما وصل اليه الباحثون من قبْل، بل يصل كذلك إلى إبراز الثغرات المعرفية التي يمكن أن يسدها هذا البحث، سواء على المستوى النظري أو الميداني، خصوصًا في المناطق المغاربية والعربية التي لا تزال تشهد تحولات

حضرية متسارعة بفعل الديناميكيات السكانية والاقتصادية وفيما يلي نستعرض بعضا من الدراسات كما يلي:

1- الدراسة الأولى:

- تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري. (1)

- المؤلفون :مجموعة باحثين تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد رؤوف الحسني قاسمي
- مكان الدراسة وسياقها :المجال العمراني والاجتماعي لمدينة الأغواط – الجزائر
- سنة الدراسة2012 :
- المنهج المعتمد :المنهج الوصفي التحليلي، مع دراسة الحالة
- أدوات جمع البيانات :الملاحظة البسيطة، المقابلة المباشرة، الاستبيان
- عينة الدراسة 150 :مفردة من المهاجرين المستقرين (حديثًا وقديمًا)

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى الدراسة إلى فهم الكيفية التي تتشكل بها الهوية الفردية والثقافية للمهاجرين ذوي الأصول التقليدية (الريفية، البدوية، شبه الحضرية) داخل الفضاء الحضري لمدينة الأغواط. وطرحت إشكالية مركزية مفادها:

هل يشكل الفضاء الحضري بمضامينه الثقافية التقليدية والحديثة مجالاً لإعادة إنتاج الهوية الثقافية للمهاجرين، أم أنه يعمل على إعادة تشكيل هذه الهوية بفعل آليات الدمج والصهر الحضري؟

من هذا الإشكال تفرعت فرضيات متعددة تمحورت حول تأثير الثقافة الحضرية، والإيكولوجيا المدينية، وشبكات العلاقات الاجتماعية في تشكيل ثلاث أنماط من الهوية:

الهوية المتكيفة

الهوية المحافظة

الهوية المغتربة

(1) - الزبير بن عون، تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 02، العام الجامعي 2012/2011.

أهم نتائج الدراسة:

1. الطبيعة المزدوجة لمدينة الأغواط :المدينة تتموضع بين البنية الثقافية التقليدية والعصرية، فهي حديثة من حيث البنية التحتية والاتصالات، لكنها محافظة من حيث الثقافة والروابط الاجتماعية.
2. استمرارية البنى القرابية :العلاقات الاجتماعية للمهاجرين ما تزال تقوم على أسس تقليدية (قرابية، تعاونية، تضامنية) رغم انتقالهم إلى فضاء حضري.
3. استراتيجيات المهاجرين:

-المهاجرون يؤسسون أحياء قصديرية وشعبية على أطراف المدينة، كوسيلة جماعية لحماية الهوية الثقافية.

-في الوقت نفسه، تظهر مظاهر التكيف المادي (اللباس، النشاط الاقتصادي) دون انخراط فعلي في الحياة الحضرية الرمزية.

4. مفارقة الاندماج والعزلة:

-يوجد اندماج مادي وجماعي داخل أحياء القرابة.

-يقابله عزلة نفسية واجتماعية عن المدينة وسكانها، ما يولد شعورًا بالاغتراب الثقافي.

التعليق على الدراسة:

تمثل هذه الدراسة نموذجًا عميقًا لتحليل التوتر القائم بين الانتماء إلى الأصل الثقافي وبين الضغوط الرمزية والاجتماعية التي يفرضها المجال الحضري .فالنتائج تسلط الضوء على أن الهوية الحضرية ليست مجرد تحول مكاني، بل هي عملية معقدة من إعادة تشكيل الذات ضمن فضاء متعدد الرموز والسلط الرمزية.

من جهة أخرى، كشفت الدراسة عن طبيعة الانتقال الحضري الجزئي في مدينة الأغواط، حيث لم يحدث قطيعة كاملة بين نمطي الحياة (البدوية/الريفية والحضرية)، بل حدث نوع من التموقع الوسيط الذي أنتج بنى هجينة من الهوية، فيها من التكيف الظاهري والاغتراب الباطني.

كما أظهرت الدراسة أن الهجرة ليست فقط حركة اجتماعية أو ديموغرافية، بل هي سيرورة نفسية وثقافية شديدة التعقيد، خاصة حينما تكون آليات الدمج الحضري غير متكافئة أو غير مرحب بها من قبل المجتمع المحلي أو من قبل السلطات.

ولكن في الأخير تم الاعتراف النسبي بالسكنات غير الشرعية وتقديم سكنات اجتماعية لهؤلاء المهاجرين من أجل تحسين مستوى معيشتهم. الأمر الذي ادى الى تأزم الأوضاع، ووقعت السلطات المحلية في ورطة من أمرها، من خلال انها همشت السكان الحضريين، وجعلت محاباة من أجل غلق الأفواء. وأن هاته الأوضاع ذاتها هي التي دعت بنا الى الانطلاق من دراستنا السابقة، فضلاً عن ظهور واقع جديد ينبغي علينا علاجه في دراستنا الحالية الذي نتج من جراء تلك الاحداث التي كانت ولا زالت تحدث في كل مرة، والتي قمنا بملاحظتها وتتبع مسارها.

أهمية الدراسة:

قدمت هذه الدراسة فهمًا معمقًا لآليات تشكل الهوية داخل الفضاء الحضري الجزائري، وخاصة في مدن الهامش.

أضاءت على إشكالية الهجرة الداخلية غير المهيكلة، وتداعياتها العمرانية والاجتماعية.

كشفت عن علاقة ثلاثية بين القرابة، الهوية، والمجال الحضري، وهي علاقة مركزية لفهم التحولات الحضرية في الجزائر والمغرب العربي.

-2- الدراسة الثانية:

اندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري.(1)

الباحث :محمد بومدين دحماني

المكان :مدينة الجلفة، الجزائر

المدة الزمنية للدراسة :من أفريل 2007 إلى نوفمبر 2008

المنهج المستخدم :المنهج الكمي التحليلي

أداة البحث :الاستبيان

العينة 206 :أسرة ريفية (عينة قصدية من أحياء قصديرية، بناءات ذاتية، وشقق)

[1]- محمد بومدين دحماني، اندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري (دراسة ميدانية بمدينة الجلفة)، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلة والسكان، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، السنة الجامعية 2009/2008.

إشكالية الدراسة:

تناولت الدراسة إشكالية اندماج المهاجرين الريفيين في المدينة، وذلك بالتركيز على الآليات الاجتماعية والثقافية التي تُعطّل أو تُسهّل الاندماج الحضري .وتمحورت الإشكالية حول:

كيف تعمل التجمعات السكنية ذات الطابع القرابي للمهاجرين على عرقلة تبنيهم للقيم الحضرية ومنع اندماجهم في المدينة؟

وانبثقت عنها فرضيات منها:

-استمرار الروابط القرابية يمنع تبني الثقافة الحضرية.

-السكنات الفوضوية تسهّل الحفاظ على الممارسات الريفية.

-التجمعات السكنية العشائرية تكرّس الهوية الريفية داخل المدينة

النتائج الأساسية للدراسة:

1. الفقر كمعوق للاندماج :ضعف الموارد الاقتصادية يدفع المهاجرين للعيش على هامش المدينة في أحياء هامشية، ما يحد من تفاعلهم مع البنية الحضرية.
2. إعادة إنتاج البيئة الريفية داخل المدينة :التجمعات السكنية للمهاجرين تشبه بيئتهم الأصلية من حيث نمط الحياة، القيم، والعلاقات، خاصة من خلال:
   - بناء أحياء تحمل أسماء وكنى عشائرية.
   - ممارسة أنشطة ريفية كالزراعة وتربية الدواجن.
3. الروابط القرابية تعيق الاندماج الحضري:
   - رغم حداثة وجودهم في المدينة، المهاجرون يخلقون تنظيمات ولجانًا لحماية مصالحهم، لكنها تكرّس العزلة عن السكان الأصليين.
   - تمسكهم بالعلاقات الاجتماعية التقليدية يمنع إنشاء علاقات جديدة مع أهل المدينة.
4. اختلاف درجة التكيف بين القرويين والريفيين:
   - القرويون أكثر انفتاحًا على العلاقات مع سكان المدينة مقارنة بالمهاجرين من الأرياف أو البدو.
   - الزواج الداخلي داخل العشيرة لا يزال شائعًا بين الريفيين.
5. ضعف الحراك الاجتماعي للمهاجرين :استمرارهم في نمط الحياة الريفي لا يسمح لهم بالاندماج في سوق العمل الحضري بطريقة فعالة، ويبقيهم على الهامش الاجتماعي والاقتصادي.

6. مشاكل التعايش مع السكان الأصليين :نتيجة لانغلاق المهاجرين وافتقارهم للموارد، يتعرضون للتمييز أو الإقصاء من طرف السكان الحضريين، خاصة عندما تُحمّلهم الأحياء الأخرى مسؤولية تدني الخدمات أو التشويه العمراني.

التعليق على الدراسة:

تُقدم هذه الدراسة تصورًا دقيقًا لتجليات "الاندماج الجماعي المغلق"، حيث يعيش المهاجرون الريفيون داخل المدينة لكن خارج نسقها الثقافي والاجتماعي. هذا النموذج من الاندماج يقوم على أساس إعادة إنتاج القرية داخل المدينة، من خلال الحي، والعلاقات، والممارسات اليومية. وهو ما يجعل الفضاء الحضري، في حالة الجلفة، يعيش تجاورًا مجاليًا بين الريف والمدينة، لا تداخلاً حقيقيًا بينهما.

إن تركّز المهاجرين ضمن شبكاتهم القرابية يوفّر لهم الحماية النفسية والاجتماعية، لكنه يُعمّق في الوقت نفسه القطيعة مع ثقافة المدينة .وتُبرز الدراسة كيف أن ضعف السياسات الحضرية (كالتخطيط والتوزيع العمراني) سمح لهذه الأحياء أن تتحول إلى معازل اجتماعية ريفية داخل المدينة، تعيد إنتاج نمط العيش البدوي داخل فضاء حضري من المفترض أن يكون حديثًا وتفاعليًا.

قام الباحث بهذه الدراسة بمدينة الجلفة التي لا تختلف اختلافاً كبيراً في اسلوب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عن مدينة الأغواط، والسبب أنها لا تبتعد كثيراً عنها، وذلك بفعل التثاقف والتمازج والتبادل التجاري والثقافي وفي شتى مجالات الحياة، لذلك فان الدواعي التي دعت بالباحث لمعالجة موضوع الاندماج للمهاجرين بالوسط الحضري، هو أنه واقع موجود بالفعل، سواء بمدينة الجلفة او بمدينة الأغواط، لان هاتين المدينتين شهدت في العشريتين الاخيرتين من القرن العشرين نزوحاً بدوياً وريفياً منقطع النظر وذلك بفعل عوامل أمنية واقتصادية واجتماعية عديدة الأمر الذي يتسبب في مشاكل اجتماعية واقتصادية للمهاجرين انفسهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ظهور مشكلات في المدينة من خلال تشكل الاحياء الهامشية، والسكنات القصديرية والهشة، وكيفيات ادماج هؤلاء المهاجرين في سوق العمل والاستفادة من خبراتهم ونشاطاتهم في المجال الزراعي أو التجاري او الخدماتي، وبروز مشكلات تنظيمية لأصحاب القرار ومسيري المدينة.

ان النتائج التي خرج بها الباحث تذكرنا بالنتائج التي خرجنا بها في دراستنا السابقة، في ان المهاجرين لم يندمجوا كلياً واسلوب الحياة في المدينة الحضرية، وان الاندماج الذي حدث لهم لا يكون الا من خلال تخطيط احياء سكنية متكون من المهاجرين ومن اصول قبلية وعشائرية واحدة وان الاندماج الذي يحدث لهم لا يكون الا من خلال الاتحاد والتعاون بين افراد الجماعة القرابية الواحدة، ولولا هذا لا يكون اندماج كلي في الوسط الحضري. وبالتالي نفعم بان النتائج التي خرج بها الباحث واقعية

وعقلانية وصحيحة الى حد كبير. خاصة اذا علمنا بان مدينة الجلفة متكون من قبيلة واحدة الا وهي قبيلة اولاد نائل، الا ان العشائر والأفخاذ تختلف من بلدية الى اخرى ومن قرية الى اخرى، الامر الذي يحدث في بعض الاحيان حزازيات ونزاعات قبلية بين الأطراف، الأمر الذي يجعل السكان الحضريين يظهرون شيء من العداء والازدراء من المهاجرين الذين يبدون في غالب الأحوال كما بينه الباحث في دراسته فقراء ومعوزين لا سيما منهم المهاجرين الريفيين، وأن احوالهم الاجتماعية والاقتصادية تكون في غالب الاحوال مزرية وبسيطة.

ساعدتنا هذه الدراسة في القاء نظرة على اساليب العيش في المدينة المجاورة لمدينة الأغواط وكيفيات اندماج المهاجرين بها، وما هي الاستراتيجيات المتبعة في سبيل التأقلم والتكيف واسلوب الحياة الجديدة، مع العلم أن لدينا نظرة سابقة عن هذا المجال ولكن بمدينة الأغواط، كما وأن المهاجرين المستقرين بمدينة الأغواط هم بطبيعة الحال من نفس القبائل والعشائر التي تحدث عنها الباحث في الدراسة، لأن أغلب المهاجرين الى مدينة الأغواط هم من قرى ومداشر ولاية الجلفة الأمر الذي يسهل لنا فهم ذهنية هؤلاء المهاجرين وعقلياتهم وظروف معيشتهم واساليب حياتهم وما الى ذلك من أمور تهم دراستنا الحالية.

كما تكشف النتائج عن مفارقة حضرية واضحة:

- من جهة: هناك إدماج مادي عبر السكن والعمل.
- من جهة أخرى: هناك إقصاء رمزي من الحياة الثقافية والحضرية، ورفض ضمني للاندماج الثقافي الكامل.

الدراسة أيضًا تطرح بشكل غير مباشر إشكالية الهوية المزدوجة :فالمهاجر يعيش حضريًا فيزيائيًا، لكنه ريفي في مرجعياته وعلاقاته وطقوسه.

أهمية الدراسة:

- تُعدّ الدراسة مرجعية لفهم تجليات الهجرة الداخلية الريفية في المدن الجزائرية الهامشية.
- توضح آليات تكوّن الأحياء غير الرسمية بوصفها استراتيجيات بقاء جماعي.
- تكشف عن العلاقة الجدلية بين الفقر والهوية والانتماء الحضري.
- تُبرز التشابه الكبير مع مدن كالأغواط، ما يسمح بمقارنة معمقة عبر البعد القبلي–المجالي.

-3- الدراسة الثالثة:

- كيفيات الاندماج الاجتماعي في سيرورة التنظيم الحضري بالبلدان المغاربية. [1]

- الباحث :عابد بن جليد
- مكان الدراسة :مدينة وهران، الجزائر
- الإطار المكاني الموسع :البلدان المغاربية
- الموضوع :تحليل العلاقة بين السكن غير الشرعي والاندماج الحضري والاجتماعي للمهاجرين في المدينة المغاربية

إشكالية الدراسة:

- كيف تُمكن الأحياء العشوائية (غير القانونية) المهاجرين من فرض وجودهم في الفضاء الحضري؟ وما الاستراتيجيات التي يتبعها السكان المهاجرون للاندماج داخل النسيج العمراني والاجتماعي الرسمي؟

أدوات التحليل:

- ملاحظات ميدانية وسبر للآراء (عينة شملت سكان أحياء كدوار الشيخ بوعمامة بوهران)
- تحليل السياسات العمومية في مجال السكن الحضري
- تركيز على الفترة الحرجة من التسعينيات (الأزمة الأمنية والتحولات الحضرية)

أهم النتائج:

1. تشكل أنوية غير شرعية داخل الفضاء الحضري:

- نوعان:
- أنوية صغيرة متفرقة.
- أنوية كبيرة مكتظة ومترابطة قرابيًا، غالبًا في الضواحي.
- تنقل هذه الأنوية شكل الحياة الريفية (تنظيم قبلي، طابع تضامني، مكانة المسجد...).

2. استراتيجيات الاندماج الاجتماعي والعمراني:

- التهيئة الذاتية :السكان يهيئون البنى التحتية بأنفسهم (الكهرباء، الماء، قاعة الصلاة...).
- الضغط السياسي :عبر تأسيس جمعيات غير رسمية، والانخراط في الأحزاب، والمطالبة بتسوية الوضع القانوني.

- التنظيم الذاتي :فرض قواعد على الوافدين الجدد (تنظيم الواجهات، التزامات بنيوية...).
- التفاوض الجماعي :مع مؤسسات الدولة والشركات العمومية لضمان الخدمات.

3. السلطات العمومية في موقع التفاوض:

- قبول جزئي بالأمر الواقع (تسوية عقارية لبعض الأحياء كدوار الشيخ بوعمامة).
- برمجة هذه الأحياء ضمن المخططات الرسمية (نقل، تجهيز، إسكان اجتماعي...).
- استغلال سياسي للوضع من قبل بعض الأحزاب.

4. السكن كأداة اندماج وإقصاء في آنٍ واحد:

- يسعى السكان للحصول على سكن اجتماعي يدمجهم في النسيج الحضري الرسمي.
- لكن هذا الانتقال لا يعني دائمًا اندماجًا ثقافيًا أو اجتماعيًا فعليًا.

التعليق على الدراسة:

تُعد هذه الدراسة مساهمة قوية في فهم ديناميات التفاوض الحضري من أسفل(Bottom-Up) ، حيث يتحول السكان المهاجرون من "مخالفين للقانون" إلى "فاعلين حضريين" يفرضون واقعًا جديدًا عبر استراتيجيات التموقع والضغط والتنظيم .وهنا تظهر جدلية كبرى في علم الاجتماع الحضري:

الاندماج القسري مقابل التهميش الإداري.

الدراسة تركز على البعد المجالي والسياسي لكنها تهمل كثيرًا التحولات السوسيو–ثقافية :كهوية المهاجر، التحول في علاقاته، تمثلاته للمدينة، أو التفاعلات مع السكان الأصليين.

غابت تساؤلات حول:

هل اندمج السكان ثقافيًا وقيميًا؟

هل أدت هذه الاستراتيجيات إلى تحولات في الانتماء والهوية؟

لذلك فهي مفيدة جدًا كإطار هيكلي–سياسي لدراستك، لكن ينبغي أن تُستكمل بتحليل التمثلات والهويات والاندماج الرمزي.

اهمية الدراسة:

- تقدم مثالًا واقعيًا على ما يسميه علماء الاجتماع بـ"التحايل الحضري.Urban Bypassing "
- تسلط الضوء على المفاوضات غير الرسمية التي تتم في المدينة، وتكشف هشاشة التخطيط العمراني الرسمي.
- تمثل مدخلًا مهمًا لدراسة "ترييف المدينة.(Ruralization of the Urban Space) "

- توضح أن الهجرة الحضرية ليست مجرد انتقال مكاني، بل هي فعل سياسي ومجالي.

تعليق على الدراسة :

تعالج هاته الدراسة قضية أكثر واقعية وهي مشكلة الأحياء الفوضوية بالمدن الجزائرية سيما منها المدن الكبرى، بحيث نجد في كل مدينة أنوية حضرية بحواشي المدن وعند ضواحي المدن، وهي في غالب الأمر للمهاجرين من أصول ريفية أو بدوية أو حتى من مدن مجاورة، وهذه العناصر الجديدة تتخذ استراتيجيات من أجل الاندماج القسري بالمدينة. هذا لأنها تعاني من الاقصاء الاجتماعي من قبل السكان الحضريين، او من قبل السلطات المحلية والمسيرة لكل مدينة. هذا الواقع يدفع بهؤلاء المهاجرين الى تمكين انفسهم شيئاً فشيئاً بالمجال العمراني بالمدينة الحضرية.

-4- الدراسة الرابعة:

- آثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي. 1

الباحثة :نتيجة جيماوي

- مكان الدراسة :مدينة بسكرة، الجزائر
- نوع الدراسة :ميدانية، إمبريقية
- الموضوع :تأثير الشبكات القرابية في الحدّ من الاندماج الاجتماعي للمهاجرين الريفيين داخل المدينة

إشكالية الدراسة:

تسعى الباحثة إلى فهم:

مدى تأثير العلاقات القرابية على اندماج الأسر الريفية النازحة إلى المدينة حضريًا، وذلك من خلال ثلاثة متغيرات أساسية:

- التقارب المجالي داخل المدينة
- التواصل المستمر مع المنطقة الأصلية
- المستوى التعليمي لأفراد الأسر النازحة

أدوات الدراسة:

- العينة 300 :أسرة ريفية نازحة إلى مدينة بسكرة (من أصل 642 أسرة)، تم اختيارها قصديا

- الوحدات المجالية المدروسة :أحياء (500 مسكن – النور – الفجر – السعادة)
- المستهدفون الرئيسيون :ربات البيوت
- أدوات جمع البيانات :الملاحظة المباشرة، الاستمارة

أهم النتائج:

1. التقارب المجالي يعزز القرابة ويُضعف الانفتاح:

- نمط السكن الشعبي (السكن المستقل) يساهم في تركيز الجماعات القرابية بأحياء معينة.
- اختيار الحي يخضع غالبًا لاعتبارات قرابية لا لحاجات وظيفية أو حضرية.

2. الروابط القرابية عامل دعم ولكن أيضًا مانع للاندماج:

- الأسر النازحة تستند إلى أقاربها في رعاية الأطفال، الدعم المادي والمعنوي.
- هذه العلاقات تعزز التضامن ولكن تُبقي الأفراد داخل حلقة ضيقة من التفاعل الاجتماعي.

3. العلاقة المستمرة مع القرية الأصلية تؤخر الاندماج:

- الزيارات الموسمية، المناسبات العائلية، ومراقبة الممتلكات الريفية تُحافظ على ارتباط ذهني وثقافي بالمجتمع الريفي.
- هذا التواصل يحول دون بناء انتماء نفسي وحضري للمدينة.

4. المستوى التعليمي كمتغير فارق في نمط الاندماج:

- الأسر ذات المستوى التعليمي العالي (خصوصًا النساء) تنفتح أكثر على المجتمع الحضري.
- النساء العاملات ينسجن علاقات جديدة خارج النطاق القرابي، خاصة عبر العمل والمؤسسات الخدمية.
- مستوى تعليم الأب يلعب دورًا في اختيار الحي ونمط العيش الحضري.

5. ازدواجية العلاقات الاجتماعية:

- الأسر الريفية المهاجرة تعيش حالة ازدواجية بين القرابة والانفتاح:
- في المدينة: علاقات داخل الشبكة القرابية.
- خارج المدينة (الريف): علاقات ممتدة وموسمية تكرّس الانتماء القديم.
- تظهر هذه الازدواجية في أن أغلب هذه العائلات لا تزال ترى القرابة أساسًا للثقة، التضامن، وتحديد الاختيارات الاجتماعية.

التعليق على الدراسة:

- تركيز علمي على متغيرات ثقافية واجتماعية مؤثرة)القرابة، التعليم، الانتماء.(

- اعتمدت الباحثة على عينة نوعية (ربات البيوت)، مما أعطاها مدخلًا قويًا لفهم الديناميات العائلية من الداخل.
- بيّنت الدراسة بوضوح أن الاندماج الاجتماعي ليس تلقائيًا بل تحكمه بنى العلاقات القديمة.

1. غياب التطرق للاندماج الاقتصادي–الوظيفي:

- لم يتم التطرق إلى التغير في النشاط الاقتصادي للمهاجرين (من الزراعة إلى الوظائف أو التجارة في المدينة).
- هل ساهم هذا التحول في تسريع أو عرقلة الاندماج؟ لم تُطرح هذه الإشكالية.

2. تغييب تحليل البيئة الحضرية (الإيكولوجيا الحضرية):

- لم تتناول الدراسة أثر التنظيم العمراني، طبيعة الحي، المؤسسات الثقافية والترفيهية في تشكيل علاقات جديدة.
- غياب المقاربة السوسيو–مجالية التي تربط العلاقة بين "الفضاء" و"الاندماج."

3. لا وجود لتمثلات المهاجرين عن المدينة:

- كيف يرى المهاجر المدينة؟ هل يتصورها مكانًا مرحليًا أم موطنًا دائمًا؟
- هذه الأسئلة تفتح الباب أمام فهم الهوية الحضرية والتحول الرمزي.

-5- الدراسة الخامسة:

- القيم البدوية بين الثبات والتغير. 1

- الباحث :عطاء الله النوعي
- تحت إشراف :أ.د. محمد بومخلوف
- مكان الدراسة :مدينة قصر الحيران – ولاية الأغواط، الجزائر
- نوع الدراسة :ميدانية تحليلية
- الإشكالية :مدى تأثير التحضر على تغير أو ثبات القيم البدوية لدى فئة الشباب

تساؤلات الدراسة:

هل أدى التحول المادي والاجتماعي في الحياة الحضرية إلى تغير في منظومة القيم البدوية للشباب؟

وقد صيغت تساؤلات فرعية تم تحويلها إلى فرضيات:

1. العلاقة بين المستوى التعليمي وتغير الموقف من القيم البدوية
2. العلاقة بين الانخراط في سوق العمل الحديث وتغير المواقف

3. علاقة مدة الإقامة الحضرية بمقدار التحول القيمي
4. وجود قيم بدوية بقيت ثابتة رغم التحضر

المنهجية:

- المجتمع الأصلي :شباب مدينة قصر الحيران
- العينة 250 :شابًا من أصل 1252
- طريقة الاختيار :العينة الطبقية (حسب التعليم، الإقامة، المهنة)
- الأدوات :الاستبيان، الملاحظة بالمشاركة
- المناهج :التاريخي، الوصفي التحليلي

النتائج الرئيسية:

.1تحول القيم الأسرية:

- ميل الشباب نحو الاستقلال عن العائلة (خاصة الأب)
- بروز الأسرة النووية
- اختيار الزوج/الزوجة أصبح قرارًا فرديًا
- تراجع الانتماء العائلي كمحدد للمكانة

.2 - تحول القيم الاقتصادية:

- تراجع مكانة الأرض الزراعية كمصدر للهيبة
- ازدياد الثقة في المؤسسات المالية الرسمية
- الميل للاستثمار الحديث
- ضعف التعلق بتربية المواشي والصيد

- .3تحول القيم السياسية:

- تراجع الولاء القبلي كمعيار انتخابي
- الانخراط في المنظمات السياسية الرسمية
- اللجوء إلى القضاء بدل مشايخ القبائل
- نبذ التسميات القبلية

.4تحول القيم العامة:

- تراجع المعتقدات المرتبطة بالتطيّر والألقاب الساخرة

- التخلي عن الألعاب التقليدية والرموز الذكورية مثل "الشارب"
- قلة استخدام الأمثال الشعبية في الحياة اليومية

.5ثبات بعض القيم البدوية:

- تمسك بقيمة "اللمة"، و"المعروف"
- استمرار قيم الكرم، الضيافة، الكسكس، القشابية، البرنوس
- الحفاظ على طقوس الزواج التقليدية (البارود، الدراز، البخور...)

التعليق السوسيو-حضري على الدراسة:

- الدراسة تمتاز بتحليل مقارن بين القيم القديمة والقيم الحديثة.
- وضوح في الربط بين المتغيرات (التحضر ← تغير المواقف).
- استخدام مناهج متعددة ساعد في جمع بيانات متنوعة (وصفي + تاريخي + ميداني).

نقاط الضعف المنهجية والمعرفية:

1. خلل في ضبط مجتمع الدراسة:

- معظم المبحوثين مقيمون بالمدينة منذ عقود (منذ ما قبل الاستقلال)، مما يعني أنهم لم "ينتقلوا" فعليًا من الريف إلى المدينة.
- بذلك، لا ينطبق عليهم وصف "مهاجرين من البادية"، وهو شرط جوهري لفهم أثر التحضر كـ"تحول مكان/ثقافة."

2. سوء التحديد المفاهيمي للتحضر:

- الباحث اعتمد تعريفات كلاسيكية (لويس ويرث، كاستلز)، دون الأخذ بالتحديد الجغرافي–الديموغرافي الشامل الذي يربط التحضر بالانتقال الفعلي في المجال.
- بينما في دراستك، التحضر ليس فقط ظاهرة رمزية أو ثقافية بل تحول مجالي وسلوكي وسوسيو–اقتصادي.

3. تغافل عن العوامل الخارجية المهيكلة:

- وسائل الإعلام، الإنترنت، شبكات التواصل، والهجرة الدولية، جميعها غائبة تقريبًا.
- التأثير الحضري لا يعود فقط إلى "المدينة" كمكان، بل إلى التفاعل مع الزمن التقني والثقافي للعولمة.

نعتقد بأن الباحث تبنى التعاريف الخاصة بالتحضر كالذي نجده عند "لويس ورث" الذي رأى بأنه "مجموعة من النظم الاجتماعية، والاتجاهات التي تتواجد عندما يتعايش الأفراد بصفة دائمة في جماعات كبيرة الحجم كثيفة السكان، ومتميزة مهنياً".(1) أو كما اشار اليه "كاستلز" الى أنه

(1) - عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري، الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2003 ، ص 17.

يتضمن الظواهر الديموغرافية الخاصة بالمناطق التي يعيش فيها الناس، الى جانب العمليات الاجتماعية المتضمنة، والتي تتطلب الأخذ بعناصر ثقافية مادية ومعنوية وبأنماط من السلوك والافكار والتصورات والمواقف التي نشأت في المدينة أو التي تميزها. ولم يقصد كما قصدناه في دراستنا بالتحضر وقمنا بالسير على ضوئه؛ في ان التحضر كما يرى في ذلك الكثير من علماء الجغرافيا الحضرية، الديموغرافيا وعلماء الاجتماع؛ في أنه تلك الظاهرة الجغرافية والديموغرافية والاجتماعية التي ينتقل بمقتضاها سكان الريف الى المناطق الحضرية، وما يترتب عن هذا الانتقال من تغير في طرق وانماط المعيشة وأساليب الحياة، والتكيف وهاته أساليب الحياة الجديدة وهي بعبارة اخرى تمركز السكان داخل الأوساط الحضرية، مما يؤدي الى تغير اجتماعي وثقافي، وان التحضر يعني أكثر من انتقال الأفراد والجماعات من الريف الى المدينة، ومن العمل بالأرض الى أنماط الأعمال والمهن الحضرية، لأن مجرد الانتقال لا يجعل منهم متحضرين، اذ يتضمن التحضر تغيرات أساسية في التفكير والسلوك والقيم والمواقف ...الخ.

6- الدراسة السادسة:

الاتصال والتكيف الاجتماعي.1

- الباحث :د. حسين خريف
- نوع الدراسة :أطروحة دكتوراه
- مكان الدراسة :مدينة قسنطينة – الجزائر
- عدد المبحوثين 400 :مهاجر ريفي
- طريقة اختيار العينة :العينة الحصصية (من أربع جهات بالمدينة)
- المجال الزمني :غير محدد بدقة، لكن المرجح أنها أُجريت بين 2005 و2015

إشكالية الدراسة:

هل تؤثر شبكات الاتصال ووسائل الإعلام المتاحة في المدينة على تكيف المهاجر الريفي مع المحيط الحضري الجديد؟

أي أن "الاتصال "تم اعتماده كمتغير مستقل مؤثر في "التكيف الاجتماعي "كمتغير تابع.

المنهج المعتمدة:

- المقاربة :متعددة التخصصات (سوسيولوجيا + إعلام + علم نفس)
- الأدوات :استمارة، تحليل مواقف، مدخل اتصالي سلوكي
- التركيز :على مدى قبول المهاجرين الريفيين للقيم والسلوكيات الحضرية، ومدى مقاومة البعض لها

النتائج الرئيسية للدراسة:

على مستوى القيم المرتبطة بالمرأة:

- قبول محدود لخروج المرأة من المنزل فقط للضرورة
- قبول مشروط بعملها في قطاعات محددة (التعليم، الإدارة)
- رفض مطلق لتحملها مسؤوليات عامة (اجتماعية أو اقتصادية)

على مستوى الأسرة والزواج:

- تنازل جزئي عن السلطة الأبوية التقليدية
- استمرار الزواج الداخلي بين الأقارب
- رفض الموضة ولباس المدينة
- تغير اضطراري في المظهر لمجاراة المدينة وتفادي نظرة المجتمع الحضري

على مستوى الاتصال والتأثير:

- علاقة إيجابية بين اتساع الاتصال وتبني القيم الحضرية
- الذكور أكثر قابلية للتغير القيمي بسبب انفتاحهم الاتصالي
- المستوى التعليمي مؤثر: الأميون أكثر رفضًا للقيم الجديدة مقارنة بالمثقفين

على مستوى التقاليد والعادات:

- استمرار العلاقة بالأرض والممتلكات الريفية
- القبول النسبي لإقامة المناسبات في قاعات المدينة
- رفض عام للقيم الرمزية للمدينة (التغيير في اللباس، خروج عن العرف)

التعليق على الدراسة:

- إدخال متغير الاتصال كعامل مستقل مؤثر في عملية التكيف، وهو بعد جديد قلما يُدرس في أبحاث التحضر والهجرة.
- تنوع المؤشرات الميدانية التي رصدها الباحث (الأسرة، المرأة، اللباس، السلطة، الزواج...).
- استفادة واضحة من علم النفس الاجتماعي لفهم مقاومة المهاجر للتغير.

نقاط الضعف المنهجية والمعرفية:

1. مبالغة في تقدير تأثير الاتصال:

- تم اختزال عملية التكيف الاجتماعي المعقدة في "شبكة الاتصال"، دون النظر إلى البنى التحتية للمدينة، الأنساق الاجتماعية، طبيعة الاقتصاد الحضري ...وهي عوامل جوهرية في التكيف.

2. ضعف التفسير الواقعي لوسائل الاتصال:

- الدراسة لم تقدم تفاصيل واقعية حول نوعية الوسائل المستخدمة (راديو. تلفزيون. إنترنت.وسائط اجتماعية).

- لم تصل الى تفسير حقيقي لآلية التغيير القيمي من خلال الاتصال (ما هي الرسائل. ما هي القيم الموجهة. كيف تلقاها المهاجر).

3. إغفال التأثير المتبادل بين المدينة والريف:

- لم يحلل الباحث ظاهرة "تحضر الريف" بفعل انتشار وسائل الاتصال نفسها، بل افترض أن المدينة وحدها حاملة لوسائل الإعلام والتغير.

4. البعد الزمني:

- لم يحدد الباحث مدة الإقامة في المدينة أو الفروقات بين الجيل الأول والثاني من المهاجرين.

عموما ركزت هذه الدراسة على مشكلة تكيف المهاجرين من ريفيين في الوسط الحضري بفعل وسائل الاتصال والإعلام المتوفرة في المدينة، لذلك نرى بأن الباحث قد وفق إلى حد كبير في انتقائه للمؤشرات الميدانية ودراستها، إلا أن حرصه على ربط التكيف الاجتماعي للمهاجرين الريفيين باتساع الاتصال والإعلام في الوسط الحضري فهذا ما أعاب عن الدراسة، لأنه لم يبين كيف يتم التغير في القيم بسبب وسائل الاتصال إلا في بعض التحليلات النظرية والخاوية من المستوى الواقعي، لان مظاهر التكيف تختلف من فرد لآخر، ودوافعه وآثاره وعوامله ...الخ. فقد تتعدد العوامل والأسباب إلى كثير من بينها أسلوب الحياة في المدينة، وطبيعة البنية الاجتماعية، وطبيعة الشخصية المهاجرة.

استعان الباحث بكم من تخصص لمعالجة موضوعه، ولم يقتصر به الحال إلى المعالجة السوسيولوجية وفقط، وإنما استعان بالمداخل السيكولوجية، وعلوم الإعلام والاتصال، وهذا ما صرح به في انه لابد منه من اجل فهم آليات تكيف المهاجر الريفي مع مجتمع المدينة بمختلف مكوناته البيئية والبشرية. مع العلم أن الدراسة في علم الاجتماع، إلا انه استعان بالمدخل المتعدد، او بعدة علوم وهذا ما جعل الباحث في بحر متلاطم الأمواج من المعارف والمعلومات الواسعة.

خلاصة :

أظهرت الدراسات السابقة المتعلقة بالهجرة والتحضر، سواء في السياق العربي أو العالمي، أن هذه الظواهر الاجتماعية لا يمكن فصلها عن تحولات أعمق تمس البنى الاقتصادية، الثقافية، والسياسية في المجتمعات. وقد حاولت هذه الدراسات، كل من زاويتها، تقديم تفسيرات جزئية للظاهرة، لكن بعضها ظل محصورًا في مناهج تقليدية، أو ركّز على أبعاد دون أخرى، مما يقتضي إعادة قراءة نقدية شاملة.

1- اختزال الهجرة في بعدها الاقتصادي

غالبية الأدبيات، خصوصًا الكلاسيكية منها، تعاملت مع الهجرة بوصفها استجابة للضغوط الاقتصادية في الريف، أو نتيجة للفقر، أو البطالة، أو غياب الخدمات الأساسية. ورغم صحة هذا الطرح جزئيًا، إلا أنه يُغفل الجوانب الرمزية والثقافية للهجرة، مثل تأثير الانتقال على الهوية الفردية، وإعادة تشكيل الانتماء، والصراع القيمي الذي يعيشه المهاجر عند التحول من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حضري.

لقد أظهرت دراسات مثل دراسة "الفلاح البولندي "أن الهجرة تنطوي على تحلل للأنماط الاجتماعية السابقة، وضرورة لإعادة بناء الذات داخل محيط جديد، غالبًا ما يكون متنافراً ثقافيًا وقيميًا مع البيئة الأصلية.

2- التحضر كتحول مركب لا كظاهرة عمرانية منعزلة

العديد من المقاربات، خاصة في السياق العربي، ركزت على التحضر كظاهرة فيزيقية: توسع عمراني، ارتفاع الكثافة السكانية، تغير أنماط السكن... لكن التحضر في الحقيقة هو أسلوب حياة (كما أشار لويس ورث)، ويمس البنى الرمزية، والعلاقات الاجتماعية، وأنماط التفكير والسلوك.

وبالتالي، فإن المهاجر لا ينتقل فقط من الريف إلى المدينة، بل ينتقل من نسق قيمي متماسك إلى نسق متشظٍ ومفتوح، ما يخلق اختلالات على مستوى الاندماج الاجتماعي.

3-العوامل الثقافية المغيبة

رغم أن بعض الدراسات الحديثة بدأت تعير اهتمامًا للبُعد الثقافي للهجرة (مثل العادات، اللهجات، اللباس، المعتقدات)، إلا أن هذا البُعد ما يزال هامشيًا في كثير من التحاليل .فالمهاجر الذي يحمل "ثقافة ريفية" يجد نفسه أحيانًا موصومًا، أو موضع سخرية في المدينة، مما يُنتج لديه شعورًا بالاغتراب، ويعقّد عملية الاندماج.

كما أن التحضر غالبًا ما يقترن بـ"رمزية التفوق"، حيث يُنظر إلى المدن باعتبارها مراكز للحداثة والتقدم، بينما يُهمَّش الريف كرمز للتخلف، وهو ما يُعمق الفجوة الثقافية والنفسية بين الوافد والساكن الحضري.

4-غياب البعد السياسي والتخطيط الحضري

أظهرت الدراسات أن كثيرًا من السياسات العمومية في الدول العربية تتسم بـ المركزية والتفاوت الجهوي .فالموارد الاقتصادية والخدمات العمومية تتركز في المدن الكبرى، مما يؤدي إلى هجرات داخلية نحو هذه المدن، دون استيعاب كافٍ من حيث البنية التحتية أو السياسات المرافقة.

إن غياب التخطيط الحضري المتكامل أدى إلى نمو عشوائي للمدن، وظهور "مدن الصفيح"، ومشكلات في مجالات السكن، النقل، البيئة، والخدمات، مما فاقم التهميش الحضري، وولّد أشكالًا جديدة من الفقر داخل المدينة نفسها.

5-ضعف البعد العملي والتطبيقي في الدراسات

رغم القيمة النظرية الكبيرة للعديد من الدراسات السابقة، إلا أن عددًا منها لم يُترجم إلى توصيات عملية واضحة لصانعي القرار. غابت في كثير من الحالات:

- الرؤية الاستراتيجية لتوجيه التخطيط الحضري
- سياسات الإدماج الاجتماعي للمهاجرين
- مقترحات لتقليص الفوارق بين الجهات

ما يدعو إلى أهمية الربط بين التحليل السوسيولوجي والتنمية الحضرية المستدامة، انطلاقًا من خصوصية السياقات الثقافية والاجتماعية لسكان ولاية الاغواط عموما.

كما تجدر الإشارة الى ان الدراسات السابقة تقاطعت بشكل كبير مع الدراسة الحالية ما اعطة زخما نظريا كبيرا وقد ساعدنا ذلك في فهم ظاهرة الهجرة الوافده الى المدن الداخلية وتكوين الاحياء بكاملها على هذا الأساس .

الفصل الثالث

الطريقة والأدوات للدراسة

أولاً: مجالات الدراسة

أ. **المجال المكاني:**

أن مدينة الاغواط مصنفة ادرارياً؛ فعلى حسب معايير ومقاييس الحكومة الجزائرية تعتبر بأنها مدينة متوسطة الحجم والكثافة السكانية، وتعتبر مقر لولاية الأغواط، يبلغ تعداد سكان البلدية اجمالاً بـ: 150527 نسمة حسب إحصائيات سنة 2008، تضم تعداد السكان مستقرين بالمركز الحضري 139714 نسمة، وبالمنطقة الثانوية بضواحي (برج السنوسي) 70046 نسمة، تتوزع على . أما تعداد السكان 24496% عائلة. بما نسبته للسكان المستقرين بالمراكز الحضرية 97.50 بالمناطق المبعثرة "البداوة المستقرة" والبدو الرحل فيبلغ تعدادهم 3767 نسمة، بعدد الذكور 76468 نسمة، وعدد الإناث 74059 نسمة. وبنسبة الكثافة السكانية تقدر بـ 376.32 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد. فإذا أخذنا بمقياس عدد السكان جاز لنا اعتبار مدينة الاغواط مدينة حضرية، لان هناك اتفاق الهيئات الدولية على أن مكان يعيش فيه 20.000 نسمة فأكثر يعتبر مدينة. وإذا أخذنا بمقياس التقسيم الإداري والقانوني، انبثقت من خلال صدور القانون رقم 09/48 لسنة 1984 المتعلق بالتقسيم الإداري والتنظيم الإقليمي للبلاد ولتكوين البلديات والمدن ومشتملاتها وحدودها الاقليمية وهو التقسيم المعمول به حالياً. أما من جانب المقياس الإداري فتوجد بها المؤسسات باختلاف أشكالها وأنواعها ووظائفها، خدماتية وصناعية ...، ظهر فيها سمات التحضر وتتمتع ببعض المرافق الحيوية ومؤسسات الخدمات، تمتاز بالحجم والكثافة السكانية المعتبرة، التنوع والتعدد في كل مجالات الحياة مؤسسات ادراية، مؤسسات ترفيهية وشركات صناعية محلات تجارية، مقاهي، سكنات اجتماعية شعبية قديمة وحديثة، السيارات، والحركة والنشاط العمراني المتزايد والسريع، ووسائل المواصلات والتكنولوجيا الحديثة ...

- أن مدينة الاغواط بطابعها الايكولوجي، وموقعها الجغرافي الذي يجمع بين النمط الايكولوجي السهبي والنمط الايكولوجي الصحراوي، أي تتعدد فيها أنماط عديدة من الحياة، وأساليب الحياة والمعيشة وتتنوع بها البنى الاجتماعية من بنى اجتماعية قبلية مهيمنة ومسيطرة على الحياة الاجتماعية والتنظيمية، وبين بنى اجتماعية عشائرية وعائلية وأسرية، وعلاقات اجتماعية فردانية. وكذلك بنى اجتماعية حديثة وعصرية، هذا ما يدخلنا في المتغير السوسيولوجي للتحليل والتفسير، وهذا ما أحالنا إلى وضع احتمالات رؤانا من خلال الواقع الاجتماعي إلى بناء فرضيات للتحقق من صدقها وثباتها. ووضع مشاهداتنا وتحليلاتنا السوسيولوجية.

- أن مدينة الأغواط تعتبر كمركز جذب للمهاجرين لما تتوفر عليه من مزايا في كل المجالات، مثل توفر السكن الاجتماعي وبكل صيغه، وتوفر الشغل لا سيما منها البسيط (الاشغال العمومية)، وأن المنطقة الصناعية بحاسي الرمل المعروفة بالإنتاج البترولي والغازي والكهربائي فهي تتوفر على مناصب شغل كبيرة، وبالتالي يتنقل المهاجرون الى المدينة بهدف التربص بمناصب في الشركات الاجنبية والمحلية التي تعمل في نطاق المنطقة الصناعية. وأن أهل المدينة لا ينكرون الغريب بل ويرحبون بقدومه والسكن بمحاذاتهم.

- أن هناك انتشاراً للأحياء الخاصة بالمهاجرين بالمدينة ولا سيما في الآونة الأخيرة وقت وبعد العشرية السوداء طلباً لعيش أفضل أو هروباً من جحيم ومرارة العيش في البوادي والأرياف وحتى من المدن المجاورة لمدينة الأغواط.1

تم دراسة مجموعة من الاحياء بمدينة الاغواط وهم على النحو التالي :

أولا : حي المحافير ويقع شرق مدينة الاغواط يمتاز بتركيبة سكانية مختلطة بين مجموعة من الوافدين من المدن الداخلية والاحياء المجاورة ويتميز هذا الحي بتنوع تركيبته الديمغرافية بين الساكنة من أصول أغواطية ومن غيرهم من العروش الأخرى مما جعله يدعل ضمن الدراسة لتوفره على مقومات أساسية للدراسة الا ان غياب التعداد الحقيقي والمضبوط لعدد ساكنة الحي جعل منه يدخل ضمن الاحياء الفوضوية والتي تدخل ضمن الدراسة كأولوية في دراسة المهاجريين الوافدين الى الحي عموما .
ثانيا : حي برج السنوسي ويقع في الجنوب الشمالي لمدينة وسط الاغواط ويتميز كسابقه من حي المحافير بنفس الخصائص السكانية المختلطة والهجرة غير المنتظمة للساكنة ويعد أيضا من الاحياء الفوضوية الجاذبة للسكان من الاحياء والتجمعات السكانية من المدن الداخلية
ب. المجال الزمني:
بدأت الدراسة منذ جانفي 2024 بحيث قمنا بجمع المادة العلمية والقيام ببعض القراءات حول دراسات سابقة تتعلق بالموضوع ثم جاءت المرحلة الثانية القيام بوضع الخطة تتعلق بالجانب النظري ثم مرحلة ثالثة وهي الجانب الميداني للدراسة بناء الاستبيان وتوزيعه وإستراجعه وتفريغه واستخراج النتائج العامة للدراسة وهذا تطلب منا فترة شهرين أفريل وماي من نفس السنة 2025
ج. المجال البشري: توضيح مجتمع البحث وعدد أفراد عينة الدراسة.
ثانياً: المنهج المستخدم

[1] الزبير بن عون ، الاندماج الاجتماعي للمهاجرين في المجال الحضري، رسالة الدكتوراء ، 2016، ص256.

المنهج : لغة: بأنه مصدر بمعنى طريق، مسلك. وهي مشتقة من الفعل نهج بمعنى طرق أو السلك أو تبع، المنهج.

اصطلاحا: هو مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصول ظاهرة او موضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا دقيقا الاستخلاص دلالتها والوصول الى نتائج وتعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث، اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي بالعينة باعتباره يتوافق مع طبيعة الموضوع المدروس والمتمثل الطلبة المستخدمين للفضاء العمومي الافتراضي 2

(Espace_réservé1)رابعاً: المعاينة:

تعرف العينة: بأنها مجتمع الدارسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية ،وهي تعتبر جزء من الكل ،بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليها الدراسة ،فالعينة إذا هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله 3.

كما عرفها سعيد سبعون " أنها ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخدامه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات "4 " اختيار العينة هي عملية اختيار وحدات أفراد أو منظمات من مجتمع بعينة بحث أننا عندما ندرس العينة نستطيع أن نعمم نتائج دراستنا على المجتمع الذي اخترنا منه، فهناك عدة عينات منها العينة غير الاحتمالية القصدية 5

وفقاً لطبيعة الدراسة وتماشياً مع الإمكانيات المادية والزمنية، تم استخدام طريقة العينة بدلاً من طريقة الحصر الشامل لمجتمع الدراسة ككل. أي استخدام طريقة تعميم الجزء على الكل، كما وقع الاختيار على العينة غير الاحتمالية القصدية بعدد 50 فرد بدافع أنها ملائمة، ومن أجل تضمين الموضوع المدروس، واختيار مفردات العينة بالصورة التي تحقق الهدف من المعاينة والبحث والمفردات التي بإمكاناتها توفير المعلومات المناسبة والمفيدة لنا.

وقد تم اعتماد هذا النوع من العينات، نظراً لعدم وجود قاعدة سبر نعتمد عليها، بل وأن مجتمع الدراسة غير متجانس وغير متكامل، يتميز بالتبعثر وعدم التجمع الفيزيقي والمعنوي في غالب الأحوال تنظيمياً، وعدم وجود احصائيات دقيقة لدى المؤسسات الحكومية حول اعداد المهاجرين الى المدينة.

[2] محمد سويلم البسيوني،)أساسيات البحث العلمي(، دار الفكر العربي القاهرة، ط 1، 2013 ،صفحة 110.

[3] عادل ماربطي ،عائشة نحوي ،**مجلة الواحات للبحوث والدارسات** ،العدد4 ، 2009، ص 69.

[4] سعيد سبعون ،**الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، ،دار القصبة للنشر،الجزائر،ط2012،2،ص135.

[5] أمجد قاسم، **التربية والثقافة ومنهجية البحث**،2011،ص3.

ونظراً لهذا فقد تم اختيار عينة الدراسة بالقصد نظراً لوجود خصائص ومميزات تتميز بها هذه العينة والتي تدخل في مجال اهتمامات البحث.6

اعتمد البحث على عينة عشوائية بسيطة قوامها 50 فرد .جرى سحب الأفراد بطريقة تضمن تكافؤ الفرص أمام جميع سكان حي المحافير وبرج السنوسي ، وذلك بشكل انتقائي مقصود اعتمادا على توفر عنصر الهجرة والانتقال من الريف الى الحضر ، ويُعد هذا الحجم كافياً إحصائياً لتحليل اتجاهات انحو الهجرة كمفهوم أساسي للدراسة ، مع إتاحة إمكانية إجراء اختبارات استبيانية مناسبة ومقارنات فرعية بحسب المتغيرات الديموغرافية والحضرية الازمة.

خامساً: خصائص عينة الدراسة

1- البيانات الشخصية:

- الجدول رقم 01: يوضح نوع الجنس للمبحوثين.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	42	%84
أنثى	08	%16
المجموع	50	%100

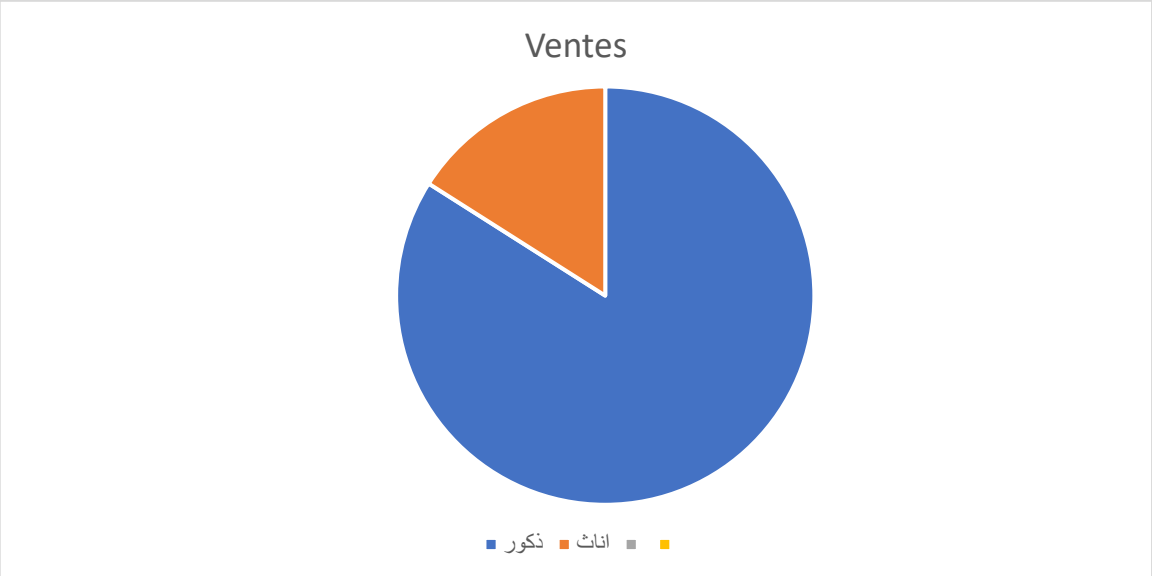

الشكل رقم 01: يوضح نوع الجنس للمبحوثين

القراءة الإحصائية :

يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس، حيث يشكل الذكور النسبة الأكبر من العينة بنسبة 84%، بينما تمثل الإناث 16%. هذا التوزيع يشير إلى هيمنة الذكور في العينة المدروسة، وهو عامل قد يؤثر

6 الزبير بن عون ، الاندماج الاجتماعي للمهاجرين في المجال الحضري، رسالة الدكتوراء ، 2016، ص257.

على تفسير النتائج خاصةً إذا كانت هناك فروق محتملة بين الجنسين في نزوحهم من الأرياف الى المدينة حيث لاحظنا ان النسبة الخاصة للإناث قليلة وهم على الأرجح من فئة المطلقات او الارامل .

يعكس هذا التفاوت في التوزيع على أساس النوع واقع التمثيل الاجتماعي للهيمنة الذكورية في المجتمع والوسط الريفي ممن انتقلو الى الحضر .

- الجدول رقم 02: يوضح المستوى العمري للمبحوثين.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
(اقل من 25 سنة)	04	%08
(40-26)	20	%40
(56-41)	15	%30
(57 فاكثر)	11	%22
المجموع	50	100

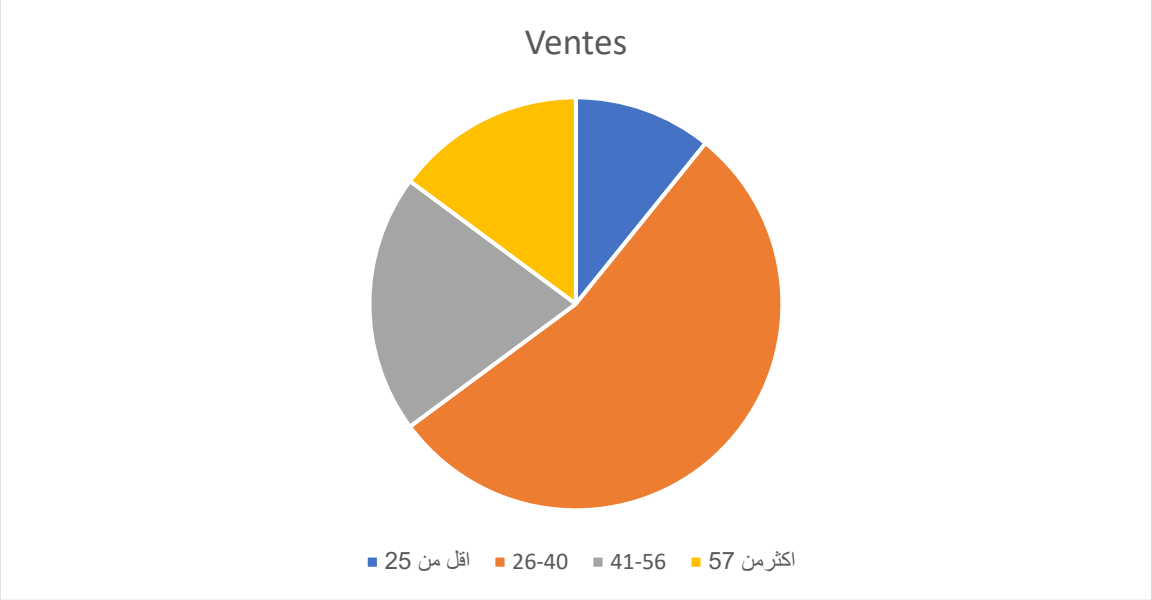

الشكل رقم 02: يوضح المستوى العمري للمبحوثين.

القراءة الإحصائية :

يبين توزيع المبحوثين حسب الفئات العمرية، حيث يشكل الفئة العمرية بين 26 و40 سنة النسبة الأكبر من العينة بنسبة 40%، تليها الفئة من 41إلى 56 سنة بنسبة 30%.

بينما تمثل الفئات الأكبر من 57 فأكثر سنة نسبًا 22 %، كما يشكل المبحوثون الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة نسبة 08%،

هذا يعكس التركيبة السكانية الوافدة من الريف الى الحضر التي تركز على الشباب الذين يشكلون أكثر الفئات العمرية نشاطًا

- الجدول رقم 03: يوضح المستوى الدراسي للمبحوثين.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
امي	08	%16
ابتدائي	10	%20
متوسط	16	%32
ثانوي	10	%20
جامعي	06	%12
المجموع	50	%100

الشكل رقم 03: يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين.

القراءة الإحصائية :

يعرض توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي، حيث يشكل مستوى التعليمي متوسط النسبة الأكبر من العينة بنسبة 32%، لديهم مستوي تعليمي متوسط يليهم المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 20%، وعلى التوالي نجد على الترتيب المستوى التعليمي المعدوم امي بنسبة 16 % وأخيراً طلبة التي تمتلك مستوى تعليمي جامعي بنسبة 12%. هذا التوزيع يشير إلى أن العينة تضم تنوعًا دراسيًا يغطي مستويات تعليمية مختلفة، مما يمكن أن يؤثر على مدى وعي المبحوثين وقدرتهم على فهم أولويات الهجرة والانتقال من الريف الى المدينة وقد أشاروا ان فرص تعليمهم كان لها العامل الأبرز في هذه الحركة الانتقالية .

- **الجدول رقم 04: يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية**

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	02	%04
متزوج	40	%80
مطلق	06	%12
ارملة	02	%04
المجموع	50	%100

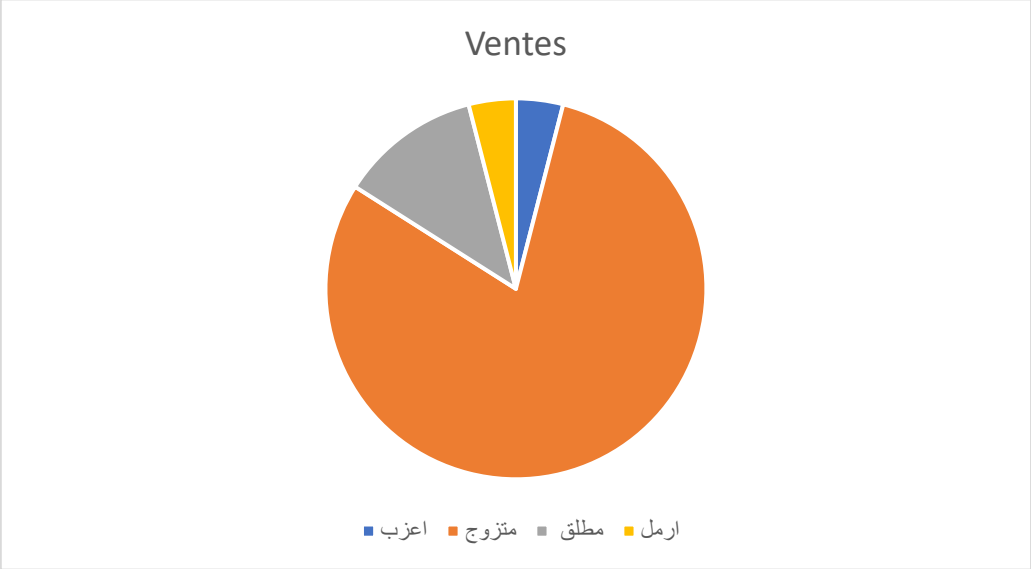

الشكل رقم 04: يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية

القراءة الإحصائية :

يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية خيث نجد أن اكبر نسبة في الجدول لدى الحالة الاجتماعية متزوجين بنسبة 80 % بقيمة 40 فرد يليه على الترتيب الحالة الاجتماعية مطلق (ة) بنسبة 12 % بقيمة 6 افراد وفي الأخير نجد النسبة تتماثل لتصل حسب القيم الجدولية إلى 4 % بقيمة 2 فرد لكل من الفئة الاجتماعية أرامل والعزاب

الجدول رقم 05: يوضح توزيع المبحوثين حسب مدة الإقامة في المدينة

مدة الإقامة	التكرار	النسبة
اقل من 05 س	17	%34
من 06- 10 س	13	%26
اكثر من 10 س	20	%40
المجموع	50	%100

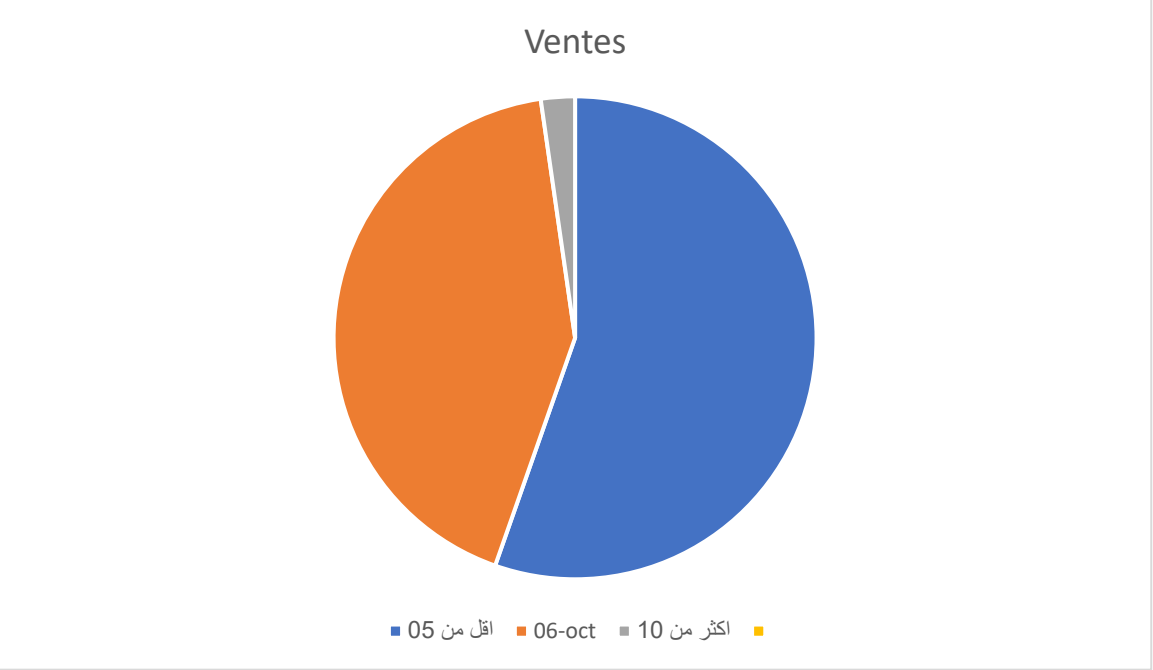

الشكل رقم 05: يوضح توزيع المبحوثين حسب مدة الإقامة في المدينة

يُظهر الجدول أن أغلبية المبحوثين (40%) صرّحوا بأنهم يقيمون في الوسط الحضري منذ أكثر من 10سنوات وهد امر طبيعي نظرا لقدم التجمعات السكنية لحي برج السنوسي و حي المحافير ، مقابل 34% قالوا إنهم قدمو حديثا إلى الوسط الحضري وهذا يعني إستمرار ظاهر هجرة وإنتقال السكان من الوسط الريفي للوسط الحضري وفي الأخير نجد نيبة 26 بقيمة 13 مفردة صرحوا بأن مدة اقامتهم في حدود الفئوية من 06- 10 سنة .

الجدول رقم06 : يمثل توزيع افراد العينة حسب نوع السكن الحالي .

نوع السكن	التكرار	النسبة
فردي	27	%33.73
جماعي	14	%17.5
اجاري	08	%10
ملكية	31	%38.75
المجموع	80	%100

الشكل رقم 06: يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع السكن الحالي

يهتم الجدول التالي لدراسة أنماط واشكال السكن الحالي حيث نجد ان اكبر نسبة جدولية لدى فئة الافراد الذين يملكون سكنات عن طريق التمليك بنسبة 38.75 بقيمة 31 فرد وهذا امر طبيعي نظرا لان الحياء انتقلت من المساكن الفوضوية إلى التمليك النهائي كتسوية عقارية من اجل الحد من انتشار البناء الفوضوي يليه على الترتيب السكنات الفردية بنسبة 33.73 بقيمة 27 مفردة وهذ يأتي عن طريق تغيرات في أنماط السكن والاتجاه نحو الاسر النواتية التي تتميز غالبا بالسكن الفردي ثم نجد على التوالي نمط سكن الجماعي حثب بلغ تمثيل هذه الفئة او النمط على 17.5 بقيمة 14 مفردة وهذا يعكس استمرار النمط الاسري الممتد وفي الأخير نجد فئة السكن الايجاري بنسبة 10 والتي تمثل قمة 08 مفردة وهد يدل على ان هذه الاحياء استفادت من التهيئة العمرانية اين أصبحت جاذبة للمهاجرين من الحياء الأخرى قصد الايجار وهيا تمثل هجرة داخلية .

تجدر الإشارة هنا الى ان تضخم العية من 50 عينة إلى 80 كان امرا طبيعيا لإجابة بض الافراد على اكثر من نمط سكني (فردي -تمليك) و(جماعي -تمليك)و (إجاري -فردي).....إلخ.

الفصل الرابع

النتائج والمناقشة

الجداول الخاصة بالمحور الأول

الفرضية :

المحور الأول: فرص العمل

الجدول رقم 4 :هل لاحظت تنوعًا في الوظائف داخل المدينة مقارنة بالريف .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أو افق بشدة	24	48%
أو افق	17	34%
محايد	5	10%
أعارض	3	6%
أعارض بشدة	1	2%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال القيم الجدولية أن النسبة الغالبة كانت في خانة "أوافق بشدة" بنسبة 48% بقيمة 24 ، تليها مباشرة درجة "أوافق" بنسبة 34% بقيمة 17 ، ثم جاءت فئة "محايد" بنسبة 10% بقيمة 5 ، في حين عبر 3 من الأفراد عن موقف "أعارض" بنسبة 6%، وسجلت خانة "أعارض بشدة" أدنى نسبة وهي 2% بقيمة 01 .

تشير هذه النسب إلى أن 82% من المبحوثين يعترفون بوجود تنوع في الوظائف داخل المدينة مقارنة بالريف، ما يؤكد أن الأغواط توفّر مروحة واسعة من المهن والأنشطة لا تتوفر في المناطق الريفية.

التحليل السوسيولوجي

تعكس هذه النتائج التحول الوظيفي والاقتصادي الذي تعرفه مدينة الأغواط بوصفها مركزً حضريًا ناميًا، حيث أصبحت تحتضن مهنًا غير تقليدية في الإدارة، التعليم، التجارة، الخدمات الصحية، والمقاولات الصغيرة والمتوسطة.

وفي المقابل، يواجه الريف المحيط بالمدينة انكماشًا واضحًا في الفرص الاقتصادية، لا سيما في ظل تراجع الفلاحة الرعوية، ونقص الاستثمار التنموي في القرى والمناطق النائية.

ومن الناحية السوسيو-اقتصادية، فإن تنوع الوظائف يعكس أيضًا تحولًا في منظومة القيم المهنية، حيث لم يعد الشاب الريفي يطمح فقط للعمل اليدوي أو الزراعي، بل يسعى إلى الانخراط في أنماط حديثة من العمل ذات طابع حضري.

ويُسجّل هنا أن مدينة الأغواط، رغم صغر حجمها، تؤدي دورًا مهمًا كقطب شبه حضري في المنطقة، وتُعد مقصدًا للباحثين عن الفرص الوظيفية المتنوعة، ما يعزز من حركية الهجرة الداخلية نحوها.

المحور الأول: فرص العمل

الجدول رقم 5 :هل ترى أن العائد المالي في المدينة أفضل .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	21	42%
أوافق	18	36%
محايد	4	8%
أعارض	5	10%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الأعلى جاءت في خانة "أوافق بشدة" بنسبة 42% بقيمة 21 ، تليها درجة "أوافق" بنسبة 36% بقيمة18 من المبحوثين، أي أن 78% من المشاركين يرون أن العائد المالي في المدينة أفضل من الريف.

في المقابل، عبرت نسبة 14% عن رفضها لهذه الفكرة ب10% أعارض و4% أعارض بشدة ، بينما بقيت نسبة 8% في خانة "محايد."

هذا التوزيع يدل على وجود اتفاق واسع بين المبحوثين على أن الدخل الحضري يُعتبر أكثر جدوى وربحية من ذلك المتاح في الأرياف.

التحليل السوسيولوجي:

يؤشر هذا الجدول رقم إلى بعد مهم في تفسير الهجرة الداخلية نحو مدينة الأغواط، حيث أن الدخل الحضري لا يُقاس فقط بحجمه، بل بانتظامه وقابليته للتراكم.

في الأرياف، يعتمد السكان عادة على أنشطة موسمية غير مضمونة العائد، مثل الزراعة المطرية أو الرعي، وهو ما يجعل المردود المالي ضعيفًا وغير منتظم.

في المقابل، توفّر مدينة الأغواط فرصًا للعمل بأجر شهري ثابت، حتى وإن كان منخفضًا، وهو ما يجعل العائد المالي الحضري أكثر استقرارًا وأملاً في الترقّي الاجتماعي، خصوصًا في أوساط الشباب.

كما أن التحضر يُنتج وظائف مرتبطة بالاستهلاك والخدمات محلات، نقل، مقاولات، إدارات ، وهي وظائف ذات دخل يومي سريع، وإن كانت متعبة وغير مستقرة، إلا أنها تُمثّل حلاً آنيًا للهاربين من فقر الريف.

وعليه، فإن الأغواط لا تُنظر إليها فقط كمكان للعيش، بل كفضاء لتحصيل دخل نقدي أفضل، يُمكّن المهاجر من ضمان مستوى معيشي أعلى، أو دعم أسرته في الريف.

المحور الأول: فرص العمل

الجدول رقم 6 :هل تؤثر وفرة فرص العمل على قرار البقاء في المدينة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	29	58%
أوافق	16	32%
محايد	3	6%
أعارض	1	2%
أعارض بشدة	1	2%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تبيّن النتائج أن الغالبية العظمى من المبحوثين اختاروا "أوافق بشدة" بنسبة 58% 29 فردًا ، تليها "أوافق" بنسبة 32% بقيمة 16 فردًا ، أي أن 90%من الأفراد يؤكدون أن وفرة فرص العمل تؤثر على قرار بقائهم في المدينة.

في المقابل، كانت نسب الرفض ضئيلة جدًا 2% لكل من "أعارض" و"أعارض بشدة" ، بينما ظل 6% في خانة "محايد.

تُظهر هذه النتائج بوضوح أن العامل الاقتصادي وخاصة الاستمرارية في العمل، يُعد حاسمًا في تحديد مستقبل الإقامة في المجال الحضري.

التحليل السوسيولوجي:

تؤكد هذه النتائج أن البقاء في مدينة الأغواط لا يُبنى فقط على قرار أولي بالهجرة، بل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بوجود فرص عمل مستمرة ومقبولة اقتصاديًا.

فالعامل الريفي لا يهاجر فقط للبحث عن عمل، بل أيضًا ليؤسس لنمط حياة جديد مستقر، وهذا لن يتحقق دون شغل مستمر يضمن له البقاء.

مدينة الأغواط، بتركيبتها الوظيفية المتنوعة، تقدم بيئة تمكّن الفرد من الاندماج المهني التدريجي، خصوصًا من خلال الأعمال المرتبطة بالبناء، التجارة، الخدمات، والتعليم.

لكن هذا البقاء مشروط - في نظر المهاجر - بقدرة المدينة على الاستمرار في توفير الوظائف، ما يُبرز مركزية الوظيفة كعامل تحكم في قرار الاستقرار الحضري، ويجعل الأغواط قطبًا حضريًا قيد التوسّع بفعل الهجرة الريفية المرتبطة بالعمل.

المحور الأول: فرص العمل

الجدول رقم 7 :هل تنوي تغيير عملك لاحقاً بسبب ضغط الحياة الحضرية .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	16	32%
أوافق	14	28%
محايد	10	20%
أعارض	7	14%
أعارض بشدة	3	6%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تُظهر النتائج أن 60%من المبحوثين 16 أوافق بشدة، 14 أوافق يفكرون في تغيير عملهم لاحقًا بسبب ضغط الحياة الحضرية، فيما عبّر 20% عن موقف محايد.

أما فئة الرافضين فبلغت 14% بقيمة 7 أفراد أعارض و6% 3 أفراد أعارض بشدة ، أي مجموع 20% هذا التوزيع يكشف أن الضغوط المرتبطة بالإيقاع الحضري تؤثر بشكل فعلي على الرضا الوظيفي لدى شريحة واسعة من المهاجرين.

التحليل السوسيولوجي:

تدل هذه النتائج على أن التحضر لا يعني بالضرورة الاستقرار النفسي أو المهني، حيث أن واقع الحياة في مدينة الأغواط بما تحمله من تكاليف معيشية مرتفعة، ازدحام، ضغط زمني، وتوتر اجتماعي، قد يدفع الكثير من العمال للتفكير في تغيير أعمالهم بحثًا عن ظروف أفضل.

في السياق السوسيولوجي، يُفهم من ذلك أن المدينة لا تُعطي الأمان النفسي والوظيفي الكامل، بل تخلق أشكالًا جديدة من الضغوط اليومية، خاصة إذا كانت الوظائف غير رسمية أو بدخل محدود.

وتُظهر مدينة الأغواط، باعتبارها مركزًا حضريًا متوسطًا، أنها لا تزال تمر بمرحلة انتقالية بين التوسع العمراني والنضج الاقتصادي، وهو ما يجعل العمل الحضري فيها مصدرًا للضغط بقدر ما هو فرصة، لا سيما لفئة الشباب القادمة من الأرياف.

المحور الأول: فرص العمل

الجدول رقم 8 :هل يوجد استقراروظيفي في المدينة حسب تجربتك .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	12	24%
أوافق	16	32%
محايد	8	16%
أعارض	9	18%
أعارض بشدة	5	10%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تشير نتائج هذا الجدول رقم إلى أن 56%من المشاركين 12 أوافق بشدة و16 أوافق يرون أن المدينة توفر نوعًا من الاستقرار الوظيفي، مقابل 28%عبّروا عن عدم اتفاقهم 9أعارض و5 أعارض بشدة . بينما ظلت نسبة 16%محايدة، وهو ما يدل على وجود نوع من التردد أو عدم اليقين حول الاستقرار الوظيفي الحضري.

هذا يعكس تباينًا في التجارب الذاتية والواقع المهني بين المهاجرين الريفيين في المدينة.

التحليل السوسيولوجي:

تُظهر هذه النسب أن الاستقرار الوظيفي في مدينة الأغواط لا يزال نسبيًا وغير شامل، ويعتمد بدرجة كبيرة على طبيعة القطاع:

- فمن يعمل في المؤسسات الحكومية أو القطاع الصحي/التربوي يشعر باستقرار نسبي،
- بينما من يعمل في المهن الحرة أو القطاعات غير الرسمية البناء، التجارة، النقل يعيش وضعًا هشًّا.

وفي السياق الأوسع، فإن الاستقرار المهني أحد المكونات الأساسية للاستقرار الحضري والاجتماعي، لكنه في الأغواط يبدو جزئيًا وغير مضمون، ما يجعل فئة من المهاجرين تفكر في الترحال مرة أخرى أو تبديل العمل.

يعكس هذا الواقع مرحلة انتقالية تمر بها الأغواط بين مدينة صغيرة تقليدية وقطب حضري حديث، حيث لا تزال المؤسسات الاقتصادية والأنظمة المهنية قيد الترسخ، ما يخلق تفاوتًا في تجارب الأفراد إزاء الأمان المهني.

المحور الأول: فرص العمل

الجدول رقم 9 :هل المدينة توفر فرص عمل أكثر للشباب .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	28	56%
أوافق	15	30%
محايد	4	8%
أعارض	2	4%
أعارض بشدة	1	2%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

يُلاحظ من خلال النتائج أن الغالبية المطلقة من المشاركين تؤكد أن المدينة توفّر فرص عمل للشباب، حيث بلغت نسبة "أوافق بشدة" 56% بقينة 28 ، و**"أوافق" 30% بقيمة5 ، أي أن 86%من العينة ترى أن الأغواط تُعد بيئة عمل واعدة للشباب.

في المقابل، عبرت أقلية فقط عن عدم موافقتها 4% أعارض، 2% أعارض بشدة ، فيما بقي 8% في خانة "محايد."

هذا يعبّر عن تصوّر عام بأن التحضر في الأغواط مرتبط بخلق فرص مستقبلية خصوصًا لفئة الشباب.

التحليل السوسيولوجي:

تُعد فئة الشباب هي الفاعل الأساسي في دينامية الهجرة من الريف إلى المدينة، ونتائج هذا الجدول رقم تعكس أن مدينة الأغواط باتت تُشكل في المخيال الجماعي فضاءً لتحقيق الاندماج المهني والطموح الاقتصادي لهذه الفئة.

فالشباب القادم من الريف غالبًا ما يواجه انسدادًا في الآفاق المهنية داخل قريته، بسبب محدودية الموارد الزراعية أو غياب الصناعة، ما يدفعه للهجرة نحو المدينة بحثًا عن فرص في قطاعات البناء، الخدمات، التعليم، النقل، وحتى التجارة.

وترتبط هذه النتيجة أيضًا بفكرة أن مدينة الأغواط لم تعد فقط مستقرًا إداريًا تقليديًا، بل تطورت لتصبح مركز جذب شبابي بفعل توسع مؤسسات التعليم العالي، المرافق الصحية، والمبادرات المقاولاتية.

ومن هنا، فإن الأغواط تشكّل اليوم مسرحًا لتحولات اجتماعية عميقة يقودها الشباب المهاجر، والذين يُعدّون أدوات أساسية في تشكيل معالم التحضر بالمدينة.

المحور الأول: فرص العمل

الجدول رقم 10 :هل تعتقد أن التحضر يساهم في خلق وظائف جديدة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	25	50%
أوافق	16	32%
محايد	5	10%
أعارض	3	6%
أعارض بشدة	1	2%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تظهر النتائج أن 50%من المشاركين بقيمة 25 فردًا وافقوا بشدة على أن التحضر يخلق وظائف جديدة، تليهم فئة "أوافق" بنسبة 32% بقيمة 16 فردًا ، أي أن 82%من المبحوثين يؤمنون بارتباط التحضر بالتوسع في سوق العمل.

في المقابل، شكّل المعارضون نسبة 8% فقط 6% أعارض، 2% أعارض بشدة ، بينما بقي 10% محايدين.

تشير هذه النسب إلى إجماع واسع على التأثير الإيجابي للتحضر في المجال الاقتصادي، خاصة فيما يتعلق بإحداث وظائف جديدة.

التحليل السوسيولوجي:

يُعتبر هذا الجدول رقم خلاصة للمحور الأول، حيث يُبرز الفهم الشعبي لدور التحضر كقوة إنتاجية.

في مدينة الأغواط، ترافق النمو العمراني خلال السنوات الأخيرة مع توسع في القطاعات المرتبطة

بالخدمات، التجارة، التعليم، والصحة، مما أدى إلى ظهور مهن جديدة لم تكن موجودة سابقًا في البيئة الريفية التقليدية.

كما أن توسع المدينة أفقيًا مناطق عمرانية جديدة، مؤسسات تعليمية، مستشفيات، مرافق إدارية يعني تلقائيا طلبا متزايدا على اليد العاملة، سواء في البناء أو الصيانة أو التسيير أو التجارة.

ومن المنظور السوسيولوجي، فإن التحضر لا يغير فقط شكل الفضاء، بل يُعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية والمجالات الاقتصادية، ويوفر منصة للترقي الاجتماعي لأبناء الأرياف الذين وجدوا في الأغواط فرصة لتجاوز الهشاشة المعيشية التي عرفوها سابقًا.

المحور الأول: فرص العمل

الجدول رقم 10 :هل تعتقد أن التحضر يساهم في خلق وظائف جديدة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	25	50%
أوافق	16	32%
محايد	5	10%
أعارض	3	6%
أعارض بشدة	1	2%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من الأفراد اختاروا "أوافق بشدة" بنسبة 50% بقيمة 25 ، تليها "أوافق" بنسبة 32% بقيمة6 ، أي أن أكثر من أربعة أخماس العينة 82% يقرّون بأن التحضر يخلق وظائف جديدة.

بالمقابل، 6% عبّروا عن "أعارض"، و2% عن "أعارض بشدة"، فيما بقيت نسبة 10% في وضع "محايد."

تدل هذه النتائج على إدراك عميق لدى الأفراد بارتباط التوسع الحضري بالنمو الاقتصادي وفرص العمل المستحدثة.

التحليل السوسيولوجي:

يرى المهاجرون إلى مدينة الأغواط أن التحضر ليس مجرد توسّع عمراني، بل هو تحول اجتماعي واقتصادي شامل، يتجلى في فتح آفاق مهنية جديدة تتجاوز ما توفره البيئة الريفية.

مدينة الأغواط – رغم تصنيفها كمدينة متوسطة – شهدت خلال العقدين الأخيرين نموًا ملحوظًا في الخدمات العامة، قطاع التعليم، النقل، التجارة، والمقاولات، وهو ما خلق مهنًا لم تكن متاحة من قبل، خاصة للشباب غير المتعلم أو الحرفيين.

كما أن التحضر ينتج "اقتصادًا حضريًا" متنوعًا، مبنيًا على العرض والطلب في الخدمات، مما يتيح فرصًا غير رسمية كذلك باعة جائلين، خدمات المنازل، توصيل، مقاهي... .

وهكذا، يُصبح التحضر عاملًا بنيويًا في تفسير الهجرة الريفية، ليس فقط لوجود وظائف حالية، بل لكونه يمثل فضاءً خصبًا للفرص المستقبلية، في مقابل محدودية النمو الاقتصادي في الأرياف المجاورة.

الجداول الخاصة بالمحور الثاني

الفرضية :

المحور الثاني: البنية التحتية والخدمات

الجدول رقم 11 :هل ساهم توفر الطرقات والمواصلات في هجرتك .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	22	44%
أوافق	17	34%
محايد	5	10%
أعارض	4	8%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تشير المعطيات إلى أن 44% من الأفراد 22 مشاركًا وافقوا بشدة على أن توفر الطرقات والمواصلات ساهم في هجرتهم، تليها نسبة 34%أوافق بقيمة 17 فردًا ، ما يعني أن 78%من العينة ترى في البنية التحتية عاملاً محفزًا للهجرة.

في المقابل، بقيت نسبة المعارضة في حدود 12% 8% أعارض و4% أعارض بشدة ، و10% من المستجوبين لم يبدوا موقفًا واضحًا للمحايدن .

التحليل السوسيولوجي:

تؤكد هذه النتيجة أن تحسّن المرافق الأساسية كشبكة الطرق والمواصلات لعب دورًا كبيرًا في تسهيل حركة الهجرة نحو مدينة الأغواط.

ففي الماضي، كان العائق الجغرافي يحدّ من تنقل السكان من الريف إلى المدينة، لكن بفضل التوسعات الحديثة في الطرق الوطنية والولائية والربط بين القرى والمراكز الحضرية، أصبح الوصول إلى المدينة أكثر سهولة.

ومن منظور سوسيولوجي، تُعد المواصلات شرطًا ماديًا لتحقّق الهجرة، لكن أيضًا رمزًا للاندماج في النمط الحضري، حيث يسهل على الفرد التنقل اليومي، الاستفادة من الخدمات، والارتباط بعلاقات مهنية أو تعليمية جديدة.

كما أن وفرة الحافلات والنقل الحضري وحتى وسائل النقل الخاصة في الأغواط، يُفسَّر اجتماعيًا على أنه توسّع في شبكات الفضاء المديني، وسحبٌ تدريجي لأطراف الريف نحو المركز الحضري، مما يُعيد رسم الخريطة الاجتماعية والجغرافية للهجرة.

المحور الثاني: البنية التحتية والخدمات

الجدول رقم 12 :هل ترى فرقًا واضحًا في البنية التحتية بين المدينة والريف .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	26	52%
أوافق	15	30%
محايد	5	10%
أعارض	3	6%
أعارض بشدة	1	2%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تشير النتائج إلى أن النسبة الغالبة من المبحوثين يقرّون بوجود فروق واضحة في البنية التحتية بين المدينة والريف، حيث عبّر 52% بقيمة26 فردًا عن موافقتهم الشديدة، و30% بقيمة 15 فردا عن

موافقتهم، أي ما مجموعه 82% من المشاركين.

بينما بقي 10% في خانة "محايد"، وعارض 8% هذه الفكرة بدرجات متفاوتة.

تُظهر هذه المعطيات إدراكًا عميقًا لدى الأفراد للتفاوت البنيوي بين المجالين الريفي والحضري.

التحليل السوسيولوجي:

تعكس هذه النسب الفجوة المادية والخدمية بين المدينة والريف، وهي فجوة ترتبط بتاريخ طويل من الإهمال التنموي الذي عرفته المناطق الريفية، مقابل تركّز الاستثمارات العمومية والخاصة في المدن.

مدينة الأغواط، رغم محدوديتها مقارنة بالعواصم الكبرى، تمثل للمهاجرين فضاءً متطورًا من حيث شبكات الصرف، الطرق، الماء، الكهرباء، المرافق الترفيهية والتعليمية والصحية، وهي عناصر تعتبر ضرورية للعيش "الحديث."

ووفق منطق التحضر، فإن هذه الفروق تُحوّل الريف إلى "طارد" والمدينة إلى "جاذب"، ليس فقط بسبب غياب البنية، بل لأن حضورها في المدينة يمنح الفرد إحساسًا بالكرامة والفعالية والقدرة على التحكم في حياته.

هذا التفاوت البنيوي يعيد إنتاج الهجرة الداخلية، ويمنحها مشروعية في الوعي الجمعي، حيث يرتبط العمران الحضري بالرفاه والخدمات، مقابل ارتباط الريف بالحرمان والعزلة.

المحور الثاني: البنية التحتية والخدمات

الجدول رقم 13 :هل تعاني من نقص الخدمات الأساسية في الحي .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	10	20%
أوافق	14	28%
محايد	6	12%
أعارض	13	26%
أعارض بشدة	7	14%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تُظهر النتائج انقسامًا نسبيًا في آراء المبحوثين:

حيث يرى 10 من المبحوثين بنسبة 20 % أوافق بشدة و 14 أوافق أنهم يعانون من نقص الخدمات الأساسية في أحيائهم،

بينما عبّر 13 40%أعارض و 7 أعارض بشدة عن رضاهم النسبي عن الخدمات،

و12% ظلوا محايدين.

تدل هذه الأرقام على أن توزيع الخدمات في مدينة الأغواط ليس متكافئًا، وأن التجارب تختلف حسب موقع الحي أو المنطقة داخل المدينة.

التحليل السوسيولوجي:

تُبرز هذه النتيجة التفاوت داخل النسيج الحضري نفسه، أي أن التحضر لا يعني بالضرورة تعميم الخدمات على كل سكان المدينة، خاصة في الأحياء الطرفية أو الأحياء التي يسكنها مهاجرون ريفيون جدد.

في مدينة الأغواط، يمكن ملاحظة وجود نوع من اللامساواة المجالية، حيث تتمتع بعض الأحياء بخدمات مستقرة الماء، الكهرباء، النقل، النظافة ، بينما تعاني أحياء أخرى – خاصة العشوائية أو الهامشية – من نقص مزمن في الخدمات.

ومن منظور سوسيولوجي، فإن الإحساس بنقص الخدمات يضعف الاندماج الحضري، ويجعل المهاجر يشعر بأنه انتقل من تهميش ريفي إلى تهميش حضري.

كما قد يدفع هذا الوضع بالبعض إلى التفكير في العودة، أو على الأقل في تغيير الحي بحثًا عن جودة حياة أفضل.

وعليه، فإن تجربة التحضر تبقى متباينة وغير مكتملة، ما يفسر تردد بعض المهاجرين في تقييمها إيجابيًا رغم استقرارهم بالمدينة.

المحور الثاني: البنية التحتية والخدمات

الجدول رقم 14 :هل جودة التعليم أثرت على قرارك بالهجرة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	20	40%
أوافق	17	34%
محايد	6	12%
أعارض	5	10%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تُظهر النتائج أن ما مجموعه 74%من المشاركين 20 أوافق بشدة و 17 أوافق صرّحوا بأن جودة التعليم في المدينة أثرت في قرار هجرتهم، بينما أبدى 12% موقفا محايدًا، و14% لم يوافقوا على هذا الطرح 10% أعارض، 4% أعارض بشدة .

هذه النسب تؤكد أن التعليم يعتبر عاملًا مهمًا ومحفزًا في قرارات الهجرة الريفية نحو المدن، خصوصًا في مدينة مثل الأغواط.

التحليل السوسيولوجي:

تشير هذه النتائج إلى أن التفاوت في جودة التعليم بين الريف والمدينة يمثل دافعًا رئيسيًا للهجرة، خاصة بالنسبة للعائلات التي تسعى لتوفير بيئة تعليمية أفضل لأبنائها.

في مدينة الأغواط، تتوفر مؤسسات تعليمية متنوعة تشمل:

- الابتدائي والمتوسط والثانوي بمرافق مقبولة،
- إضافة إلى التعليم العالي جامعة عمار ثليجي ،
- ومراكز التكوين المهنية عديدة

وهذه البنية تجعل المدينة أكثر جاذبية من الأرياف التي تعاني غالبا من نقص في الطاقم التربوي، سوء التجهيز، وبعد المؤسسات عن أماكن السكن.

سوسيولوجيًا، يعكس هذا السلوك نزعة للتنقل الصاعد عبر التعليم، إذ يُنظر إليه كوسيلة للترقية الاجتماعية وكسر الحلقة التقليدية للفقر والتهميش الريفي.

ويُستشف من ذلك أن المهاجر لا يهاجر فقط بحثًا عن العمل، بل أيضًا استثمارًا في رأس المال التعليمي لأبنائه، وهو ما يُرسّخ التحضر كاستراتيجية عائلية طويلة الأمد.

المحور الثاني: البنية التحتية والخدمات

الجدول رقم 15 :هل وفرة الماء والكهرباء من بين أسباب هجرتك .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	18	36%
أوافق	17	34%
محايد	7	14%
أعارض	5	10%
أعارض بشدة	3	6%

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تشير النتائج إلى أن 70% من المستجوبين 36% أوافق بشدة، 34% أوافق يعتبرون أن وفرة الماء والكهرباء شكّلت دافعًا للهجرة نحو المدينة، مقابل 14% محايدين، و16% من المعارضين بدرجات متفاوتة.

هذا يشير إلى أهمية هذه الخدمات الحيوية في التأثير على قرار الانتقال من الريف إلى المدينة.

التحليل السوسيولوجي:

في السياق الجزائري عامة، ومنطقة الأغواط خاصة، يعاني الريف من اختلالات مزمنة في توفير الماء والكهرباء، خصوصًا في القرى النائية والمناطق ذات التضاريس المعقدة.

وهكذا، تُعد هذه الخدمات الأساسية رمزًا للحياة الحضرية المستقرة، فالولوج المنتظم للماء الصالح للشرب والتيار الكهربائي يُعتبر من مؤشرات التحضر، ويُحسّن نوعية الحياة بشكل مباشر.

من الناحية السوسيولوجية، فإن غياب هذه الخدمات في الريف يُجسّد نقص الحماية الاجتماعية والتوزيع غير العادل للثروة والبنى التحتية، بينما يُقدَّم التحضر كحل عملي لضمان هذه الحقوق الأساسية.

وتُبيّن نتائج هذا الجدول رقم أن جزءًا من الهجرة لا يُفسَّر فقط اقتصاديًا، بل أيضًا خدميًا/بُنيويًا، حيث يسعى الأفراد إلى فضاء يضمن لهم شروط العيش المادي الكريم، ما يجعل المدينة مرادفة للاستقرار والكرامة.

المحور الثاني: البنية التحتية والخدمات

الجدول رقم 16 :هل وجود مستشفيات ومراكز صحية حفّز هجرتك .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	21	42%
أوافق	15	30%
محايد	6	12%
أعارض	5	10%

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أعارض بشدة	3	6%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

أبرزت النتائج أن 72%من العينة 21 أوافق بشدة، 15 أوافق يرون أن توفر المستشفيات والمراكز الصحية بالمدينة شكّل عاملًا محفزًا للهجرة من الريف، مقابل 16% غير موافقين، و12% محايدين.

هذا يبيّن أن الصحة، كخدمة أساسية، تحتل مكانة محورية في دوافع الانتقال نحو المجال الحضري.

التحليل السوسيولوجي:

تُمثل الرعاية الصحية أحد أهم أبعاد العدالة المجالية، ويُظهر هذا الجدول رقم أن سكان الأرياف يرون في المدينة فضاءً أكثر أمانًا صحيًا، حيث يمكن الوصول إلى خدمات مستعجلة، تخصصات طبية، معدات تقنية، ومتابعة منتظمة.

في مدينة الأغواط، يتوفر مستشفى مركزي وبعض المراكز الصحية متعددة الخدمات، ما يجعلها نقطة جذب بالنسبة لسكان البلديات المجاورة والقرى البعيدة التي تفتقر للبنية الصحية الأساسية.

سوسيولوجيًا، تعني هذه النتيجة أن التحضر لا يُجذب فقط بالعمل أو السكن، بل أيضًا بـ"الحق في العلاج"، إذ يشعر الفرد أنه في المدينة أقرب إلى الحماية الجسدية والنفسية والاجتماعية.

كما تعكس هذه النسبة عدم الثقة في المنظومة الصحية الريفية، مما يُظهر تمايزًا صحيًا حضريًا ريفيًا يدفع بالسكان للهجرة بحثًا عن العلاج النوعي، خاصة في ظل ارتفاع تكاليف العلاج في القطاع الخاص.

المحور الثاني: البنية التحتية والخدمات

الجدول رقم 17 :هل تقبل العيش في مدينة بلا خدمات .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	4	8%
أوافق	5	10%
محايد	6	12%
أعارض	16	32%
أعارض بشدة	19	38%

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تشير النتائج إلى أن 70%من المبحوثين 32% أعارض و 38% أعارض بشدة يرفضون فكرة العيش في مدينة تفتقر للخدمات الأساسية، وهو ما يعكس مركزية الخدمات في تقييم جودة الفضاء الحضري.

فقط 8% بقيمة 04 أوافق بشدة و 10% أوافق أبدوا استعدادًا لقبول مثل هذا الوضع، فيما بقي 12% محايدين، ربما بسبب مواقف مترددة أو ظروف شخصية خاصة.

التحليل السوسيولوجي:

تعكس هذه النتائج أن مفهوم "المدينة" في الوعي الاجتماعي لا ينفصل عن "الخدمات."

فالهجرة إلى المدينة لا تعني مجرد الانتقال الجغرافي، بل الانتقال إلى فضاء من المفترض أن يضمن الأمن المعيشي، والرعاية، والبنية التحتية المتكاملة.

وبالتالي، فإن غياب هذه العناصر يجعل المدينة تفقد جاذبيتها، ويجعل المهاجر يشعر بأنه لم يحقق الترقية الاجتماعية المأمولة.

سوسيولوجيًا، تنبع هذه المواقف من التجربة اليومية في المدينة: فالفرد الريفي لا يهاجر فقط بحثًا عن العمل، بل عن منظومة معيشية متكاملة تشمل الماء، الكهرباء، الصحة، التعليم، النقل، والأمن.

غياب هذه المقومات يُحوّل المدينة إلى فضاء أزَمَة بدل أن تكون فضاءً للفرج.

وهذا التوجه يعكس بوضوح أن التحضر الحقيقي لا يُقاس بالمباني أو الكثافة السكانية، بل بجودة الحياة وخدمة المواطن.

المحور الثاني: البنية التحتية والخدمات

الجدول رقم 19 :هل تؤثر الخدمات على اندماجك في المدينة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	21	42%
أوافق	16	32%
محايد	7	14%
أعارض	4	8%
أعارض بشدة	2	4%

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

يُظهر الجدول أن 74%من المشاركين 21 أوافق بشدة و 16 أوافق يرون أن توفر الخدمات يؤثر بشكل كبير في اندماجهم داخل الفضاء الحضري، مقابل 12% من غير الموافقين، و14% عبّروا عن موقف محايد.

هذه النسب تؤكد أن نوعية الخدمات تشكل عاملًا مركزيًا في تكوين الإحساس بالانتماء إلى المدينة.

التحليل السوسيولوجي:

تكشف هذه النتيجة أن الخدمات ماء، كهرباء، نظافة، نقل، صحة، تعليم... لا تقتصر أهميتها على البعد التقني، بل تلعب دورًا سوسيولوجيًا في خلق شعور بالاندماج والانتماء للمدينة.

فعندما يشعر المهاجر بأن حاجاته الأساسية تُلبّى بانتظام، تنمو لديه مشاعر الارتباط بالمكان، ويبدأ في تكوين شبكات علاقات، والتفاعل مع المحيط، والمشاركة في الحياة العامة.

أما في حال غياب هذه الخدمات أو ضعفها، فإنه يبقى في موقع "الغريب" أو "الطارئ"، غير قادر على بناء هوية حضرية مستقرة.

وبالنسبة لمدينة الأغواط، فإن الخدمات أصبحت أداة إدماج حضري وسوسيولوجي للمهاجرين القادمين من الأرياف، ما يجعل من تحسينها شرطًا أساسيًا لنجاح عملية التحضر وتقليص الفجوة بين الأصل الريفي والمقام الحضري.

المحور الثاني: البنية التحتية والخدمات

الجدول رقم 20 :هل ترى أن الخدمات ساهمت في تحسين نوعية حياتك .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	24	48%
أوافق	15	30%
محايد	6	12%
أعارض	3	6%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تشير النتائج إلى أن 78%من المشاركين 24 أوافق بشدة و 15 أوافق يرون بأن الخدمات الحضرية التي توفرها المدينة ساهمت فعليًا في تحسين نوعية حياتهم.

بينما عبر 10% عن معارضتهم، و12% ظلوا في خانة "محايد"، ما يعكس غالبية واضحة في الاتجاه الإيجابي نحو الخدمات الحضرية.

التحليل السوسيولوجي:

تُبيّن هذه النتيجة أن الخدمات الأساسية كهرباء، ماء، صرف صحي، نظافة، نقل، صحة، تعليم... تُشكّل محددًا جوهريًا في فهم معنى "الحياة الكريمة" داخل المجال الحضري.

من وجهة نظر سوسيولوجية، فإن التحضر في الأغواط لم يغير فقط موقع الإقامة بالنسبة للمهاجر الريفي، بل حسّن أيضًا تجربته اليومية في العيش، وساهم في رفع جودة حياته مقارنة بما كان يعيشه في قريته الأصلية.

يشعر المهاجر، من خلال توفر هذه الخدمات، بأنه انتقل من بيئة تفتقر إلى البنية الأساسية إلى فضاء منظم، مريح، ومتصل بالخدمات الحديثة، ما يدعم اندماجه الاجتماعي والنفسي داخل المدينة.

وبذلك، تصبح الخدمات أكثر من مجرد "وسائل دعم"؛ بل تتحول إلى وسيلة للارتقاء الاجتماعي وتحقيق الذات، وتلعب دورًا في تثبيت المهاجر في المدينة ومنع عودته إلى الريف.

الجداول الخاصة بالمحور الثالث

الفرضية :

المحور الثالث: الفوارق المعيشية

الجدول رقم 21 :هل ترى أن الحياة المعيشية أفضل في المدينة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	27	54%
أوافق	13	26%
محايد	5	10%
أعارض	3	6%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

يتبين من الجدول أن أغلبية المشاركين ترى أن الحياة في المدينة أفضل، حيث بلغت نسبة الموافقة الكلية أوافق بشدة و أوافق 80%من العينة، مقابل 10% من المعارضين، و10% محايدين.
النسبة الأكبر 54% تميل إلى الموافقة الشديدة، ما يعكس قناعة راسخة لدى المبحوثين بأن المدينة توفر شروطًا أفضل للعيش مقارنة بالريف.

التحليل السوسيولوجي:

تُظهر هذه النتائج أن الهجرة نحو المدينة ليست فقط هجرة مهنية أو تعليمية، بل هي بحث عن جودة حياة تشمل المسكن، التغذية، الصحة، الترفيه، الأمن، وسهولة الحصول على الخدمات.
في السياق المحلي، يرى سكان الأرياف أن مدينة الأغواط .رغم محدوديتها .توفر لهم بيئة معيشية أكثر راحة وتنوعًا من الريف الذي يعاني من قساوة الطبيعة، وبعد المرافق، وندرة الأنشطة.
سوسيولوجيًا، يمكن القول إن تصوّر "الحياة الجيدة" بات مرتبطًا بالحياة الحضرية، حيث تحوّلت المدينة إلى رمز للحداثة والراحة والاستقرار، في مقابل ربط الريف بالتقشف والانغلاق.
ويكشف هذا عن عمق التحول في القيم الاجتماعية والتمثلات الجماعية لدى الأفراد الذين أصبحوا يربطون مستوى الرفاه المادي والمعنوي بالتحضر.

المحور الثالث: الفوارق المعيشية

الجدول رقم 22 :هل تكلفة الحياة مرتفعة في المدينة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	23	46%
أوافق	15	30%
محايد	5	10%
أعارض	5	10%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

أبرزت نتائج هذا الجدول رقم أن 76%من المشاركين 23 أوافق بشدة و15 أوافق يقرون بأن تكلفة الحياة في المدينة مرتفعة، مقابل 14% من غير الموافقين، و10% من المحايدين.
الاختيار الغالب "أوافق بشدة" بنسبة 46%، يعكس قلقًا فعليًا لدى الأفراد تجاه العبء المالي المصاحب للتحضر.

التحليل السوسيولوجي:

تكلفة الحياة الحضرية تُعد من المفارقات التي ترافق الهجرة نحو المدينة: فرغم أن المدينة تمنح مزايا خدمات، فرص عمل، تعليم، صحة، إلا أنها تفرض نمطًا استهلاكيًا أعلى تكلفة من الريف.

في مدينة الأغواط، ترتفع أسعار الإيجار، فواتير الكهرباء والماء، النقل، المواد الغذائية، واللباس، مقارنة بالقرى والمداشر المجاورة، ما يجعل الاندماج الحضري مرهونًا بالقدرة على التكيف المالي.

سوسيولوجيًا، يضع هذا الارتفاع في التكاليف المهاجرين في ضغط اقتصادي دائم، ويدفع البعض إلى الاشتغال بوظيفتين أو العمل غير النظامي لتغطية النفقات، وهو ما قد يؤثر على استقرارهم الاجتماعي والنفسي.

وتكشف النتيجة أيضًا عن تصوّر جديد للفوارق الطبقية داخل المدينة نفسها، حيث لا يعيش الجميع نفس "التحضر"، بل بحسب ما يتيحه لهم دخلهم من تأقلم أو هشاشة حضرية.

المحور الثالث: الفوارق المعيشية

الجدول رقم 24 :هل تجد صعوبة في التكيف مع نمط الحياة الحضري .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	11	22%
أوافق	14	28%
محايد	8	16%
أعارض	11	22%
أعارض بشدة	6	12%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

يُظهر الجدول أن 40%من المشاركين 11 أوافق بشدة و 14 أوافق صرّحوا بأنهم يجدون صعوبة في التكيف مع نمط الحياة الحضري، في حين عبّر 34% عن معارضتهم للفكرة، و16% كانوا محايدين. النسب متقاربة نسبيًا، ما يشير إلى تباين في التجربة الشخصية للمهاجرين نحو المدينة.

التحليل السوسيولوجي:

التكيف مع الحياة الحضرية لا يتحقق تلقائيًا بعد الهجرة، بل هو مسار اجتماعي وثقافي معقّد، يتأثر بعوامل متعددة:

- الخلفية الريفية،

- المستوى التعليمي،
- مستوى الدخل،
- شبكة العلاقات الاجتماعية داخل المدينة.

في مدينة الأغواط، قد يواجه المهاجر الريفي صعوبة في التأقلم مع إيقاع الحياة السريع، قواعد التفاعل الرسمية، كثافة العلاقات، أو متطلبات المعيشة، ما يخلق نوعًا من "الصدمة الحضرية" المؤقتة أو المزمنة.

سوسيولوجيًا، هذا التفاوت في التكيف يعكس الفروق بين التحضر كواقع مادي والتحضر كتحوّل ثقافي وقيمي .فليس كل من يسكن المدينة هو "متَحضِّر" بالمعنى السوسيولوجي، وقد تستمر بعض الأنماط الريفية لدى الأفراد حتى بعد سنوات من الاستقرار الحضري.

ولهذا، تُعدّ سياسات الإدماج المجتمعي، وتوفير الدعم للمهاجرين الجدد، عناصر ضرورية لتقليص فجوة التكيف بين الريف والمدينة.

المحور الثالث: الفوارق المعيشية

الجدول رقم 25 :هل ساهم اختلاف الأسعار في هجرتك .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	13	26%
أوافق	16	32%
محايد	9	18%
أعارض	7	14%
أعارض بشدة	5	10%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تشير المعطيات إلى أن 58%من المستجوبين يوافقون بدرجات مختلفة على أن اختلاف الأسعار بين المدينة والريف كان من دوافع هجرتهم، في حين يعارض ذلك 24%، و18% لم يبدوا رأيًا واضحًا.

هذا يعكس أن البُعد الاقتصادي لم يكن محصورًا في الدخل فقط، بل شمل أيضًا القدرة الشرائية والتفاوت في تكلفة المعيشة بين المناطق.

التحليل السوسيولوجي:

اختلاف الأسعار بين الريف والمدينة لا يُفسَّر فقط باختلاف العرض والطلب، بل يعكس سياسات تنموية غير متوازنة وتفاوتات مجالية في مستوى السوق والخدمات.

في الأغواط، قد تكون الأسعار أعلى من القرى المجاورة، لكن المقابل هو توفر السلع، وتنوع الخيارات، وجودة أعلى في بعض الخدمات، وهو ما يجعل الفرد يقبل السعر المرتفع مقابل الحصول على ما كان محرومًا منه.

كما أن بعض المهاجرين لا يأتون فقط هربًا من الغلاء في الريف، بل بحثًا عن فرص أفضل لموازنة الدخل مع الاستهلاك، خاصة في ظل صعوبات العيش في بيئات زراعية متدهورة أو محدودة الموارد.

سوسيولوجيًا، تُظهر هذه الإجابة أن الهجرة لا تُحرَّك فقط بالحلم، بل أيضًا بالحسابات اليومية للخبز والحليب والنقل، حيث تتحول تفاصيل الاقتصاد المنزلي إلى قوة دافعة خلف قرارات استراتيجية كالهجرة.

المحور الثالث: الفوارق المعيشية

الجدول رقم 26 :هل يتوفر سكن ملائم في المدينة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	15	30%
أوافق	17	34%
محايد	6	12%
أعارض	7	14%
أعارض بشدة	5	10%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تُظهر النتائج أن غالبية المشاركين ترى أن السكن الملائم متوفر نسبيًا في المدينة، حيث عبّر 15مبحوث بنسبة 30 %أوافق بشدة و17 أوافق عن رضاهم، في حين عارض 24% ذلك بين معارض ومعارض بشدة ، و12% كانوا محايدين.

النسب تعكس ارتياحًا عامًا نسبيًا إزاء واقع السكن الحضري لدى المهاجرين نحو مدينة الأغواط.

التحليل السوسيولوجي:

في السياق الحضري لمدينة الأغواط، يُعدّ السكن عنصرًا جوهريًا في مسار التحضر، إذ غالبًا ما يُقيم المهاجرون في أحياء جديدة، أو في سكنات اجتماعية، أو حتى في مناطق عمرانية غير منظمة السكن الهش

ورغم الصعوبات المتعلقة بالكراء أو الاكتظاظ، فإن المدينة تمنح فرصًا أفضل من الريف في الحصول على سكن مستقل ومجهّز بالخدمات الأساسية، وهو ما يمنح الفرد شعورًا بالأمن والاستقرار الاجتماعي.

سوسيولوجيًا، السكن ليس فقط مأوى، بل هو رمز للمكانة والانتماء؛ فالحصول على سكن في المدينة يعني بداية استقرار فعلي، وقد يكون أيضًا مؤشرًا على اندماج حضري ناجح، أو على الأقل بداية تملّك مشروع حياة جديدة خارج النسق الريفي التقليدي.

ومع ذلك، فجزء من العينة ما يزال يرى أن السكن الملائم غير متاح للجميع، خاصة مع ارتفاع الإيجارات وتباين جودة الأحياء، مما يطرح تحديات حول العدالة العمرانية وحق المدينة.

المحور الثالث: الفوارق المعيشية

الجدول رقم 27 :هل تلجأ إلى أكثر من وظيفة لتغطية نفقاتك .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	12	24%
أوافق	14	28%
محايد	7	14%
أعارض	11	22%
أعارض بشدة	6	12%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تشير المعطيات إلى أن 40%من الأفراد 12 أوافق بشدة و 14 أوافق يعترفون بأنهم يضطرون إلى ممارسة أكثر من وظيفة لتغطية نفقات الحياة في المدينة.

بينما 11 34%أعارض و 6 أعارض بشدة لا يجدون أنفسهم في هذا الوضع، و14% اختاروا الحياد.

هذه النسب تكشف عن وجود ضغوط مالية حقيقية يعاني منها جزء كبير من المهاجرين نحو المدينة.

التحليل السوسيولوجي:

تُظهر هذه النتيجة أن التحضر لا يرتبط دائمًا بالراحة والرفاه، فتكاليف الحياة في المدينة قد تفوق دخل الفرد، مما يدفعه إلى البحث عن وظائف إضافية، سواء في القطاع غير الرسمي أو في أعمال مؤقتة.

في مدينة الأغواط، قد يلجأ بعض المهاجرين إلى الجمع بين وظيفة صباحية وأخرى مسائية، أو إلى العمل بنظام المناوبة، ما يؤثر على توازنهم الأسري والنفسي.

سوسيولوجيًا، هذا السلوك يعبّر عن استراتيجية بقاء ومعايشة للضغط الحضري، وهو ما يكشف عن هشاشة اقتصادية تميز المهاجرين الجدد، الذين غالبًا ما يكونون في موقع اجتماعي أدنى ضمن البنية الحضرية.

ويُظهر هذا الوضع أن التحضر لا يعني دائمًا "الترقي"، بل قد يُفاقم أشكال الاستغلال والتعب، خاصة إذا لم يكن متبوعًا باندماج اقتصادي حقيقي في سوق العمل المنظم.

المحور الثالث: الفوارق المعيشية

الجدول رقم 28 :هل ترى أن الفقر في الريف أكثر حدّة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	22	44%
أوافق	15	30%
محايد	6	12%
أعارض	5	10%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تُظهر النتائج أن 74%من المبحوثين 22 أوافق بشدة و 15 أوافق يعتقدون أن الفقر أكثر حدة في الريف مقارنة بالمدينة، مقابل 14% يعارضون ذلك بدرجات مختلفة، و12% محايدون.

النسبة المرتفعة للموافقين تؤكد وجود وعي قوي بـعدم التوازن في توزيع الثروة والخدمات بين المجالين الريفي والحضري.

التحليل السوسيولوجي:

تُشير هذه الإجابة إلى أن تصوّر الريف لدى المهاجرين يرتبط بـالحرمان والتهميش الاقتصادي، حيث تندر مصادر الدخل، وتقل فرص العمل، ويغيب الدعم المؤسسي.

في المقابل، تُقدَّم المدينة كفضاء يُخفف من حدّة الفقر أو يوفّر على الأقل أدوات التكيّف معه، مثل:

- تنوّع فرص الشغل حتى غير الرسمي منها ،
- سهولة الوصول إلى الجمعيات أو برامج الدعم،
- القدرة على التفاوض الاجتماعي والاقتصادي ضمن بيئة متحركة.

سوسيولوجيًا، هذا التصوّر يُعيد إنتاج صورة "الريف الفقير مقابل المدينة الحاضنة"، وهو ما يُغذي باستمرار دوافع الهجرة، ويدفع الشباب خصوصًا إلى ترك قراهم.

كما أن هذه النتيجة تُشير ضمنيًا إلى فشل السياسات التنموية في تقليص الفوارق المجالية، وإلى غياب العدالة في توزيع المشاريع الاقتصادية والبنى التحتية بين الريف والحضر.

المحور الثالث: الفوارق المعيشية

الجدول رقم 29 :هل تنفق أكثر في المدينة مقارنة بالريف .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	20	40%
أوافق	16	32%
محايد	5	10%
أعارض	6	12%
أعارض بشدة	3	6%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تُشير البيانات إلى أن 72%من المشاركين 20 أوافق بشدة و 16 أوافق يقرّون بأن الإنفاق اليومي والشهري في المدينة أكبر مما كان عليه في الريف، مقابل 18% يعارضون ذلك، و10% موقفهم محايد. النسب تُظهر إدراكًا عامًا لدى المهاجرين بأن التحضر يُصاحبه عبء مالي إضافي.

التحليل السوسيولوجي:

يُعزز هذا الجدول رقم فرضية أن التحضر لا يوفّر بالضرورة ظروفًا معيشية مريحة للجميع، بل قد يؤدي إلى تضاعف النفقات بسبب:

- ارتفاع أسعار السلع والخدمات،
- متطلبات النقل،
- نمط الاستهلاك الجديد،
- وتكاليف الإيجار أو التعليم.

بالنسبة للمهاجر الريفي، فإن المدينة .رغم ما توفره من خدمات وفرص .تفرض نمطًا استهلاكيًا مختلفًا، لا يقتصر فقط على الحاجيات الأساسية، بل يشمل أيضًا حاجات جديدة مرتبطة بالمكان الجديد تكنولوجيا، لباس، مناسبات حضرية، إلخ .

سوسيولوجيًا، هذا يدل على أن التحضر لا يغيّر فقط البيئة الجغرافية، بل يخلق تغيرًا في ثقافة الاستهلاك، ويزيد من الضغوط الاقتصادية على الأفراد، خاصة ذوي الدخل المحدود.

وتُبرز هذه النتيجة أيضًا البُعد الاقتصادي غير المُعلن للهجرة الحضرية :فحتى وإن كانت المدينة فضاءً للفرص، إلا أن كلفتها المعيشية تجعل الكثير من المهاجرين يعيشون على الحافة بين الأمل والضغط.

المحور الثالث: الفوارق المعيشية

الجدول رقم 30 :هل تتطلع لتحسين مستوى معيشتك بالهجرة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	25	50%
أوافق	15	30%
محايد	5	10%
أعارض	3	6%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تُظهر النتائج أن 80%من المستجوبين 25 أوافق بشدة و 15 أوافق أكدوا أن تحسين مستوى المعيشة هو أحد الدوافع الأساسية لهجرتهم نحو المدينة.

في حين 10% كانوا محايدين، و10% فقط عبّروا عن موقف معارض.

تُبيّن هذه الأرقام أن الحافز الاقتصادي والمعيشي يظل أبرز المحركات النفسية والاجتماعية للهجرة الداخلية.

التحليل السوسيولوجي:

الجدول رقم يُعبّر عن الدافع الجوهري للهجرة الحضرية في سياقات البلدان النامية عامة، والجزائر خاصة، والمتمثل في السعي نحو تحسين نوعية الحياة والارتقاء الاجتماعي.

في مدينة الأغواط، التي تُعد مركزًا إداريًا وتعليميًا وخدميًا، يجد المهاجرون فرصة لبدء حياة جديدة تحقق لهم بعضًا من الاستقرار المالي والمكاني مقارنة بوضعهم السابق في الريف.
سوسيولوجيًا، تعكس هذه الرغبة في تحسين مستوى المعيشة ما يُعرف بـ"الهجرة التطلعية"، حيث لا يفرّ الأفراد فقط من واقع صعب، بل يسعون إلى واقع أفضل، حتى لو واجهوا صعوبات في التكيف أو ارتفاع التكاليف.
كما تبيّن هذه النتيجة أن الهجرة أصبحت في المخيال الجمعي أداة اجتماعية للترقية والتنقل الطبقي، رغم أنها لا تضمن دائمًا النتائج المرجوة، إلا أنها تظل الخيار الأكثر منطقية ومتاحًا أمام فئات واسعة من سكان الريف.

الجداول الخاصة بالمحور الرابع

الفرضية :

المحور الرابع: التعليم والصحة

الجدول رقم 31 :هل جودة التعليم كانت من دوافع هجرتك .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	22	44%
أوافق	13	26%
محايد	6	12%
أعارض	5	10%
أعارض بشدة	4	8%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

يتبيّن أن 70%من المستجوبين 22 أوافق بشدة و 13 أوافق اعتبروا أن جودة التعليم كانت عاملاً مهمًا في قرارهم بالهجرة من الريف إلى المدينة.
بينما 18% عارضوا ذلك، و12% التزموا الحياد.

تشير هذه الأرقام إلى أن التعليم يُعد دافعًا قويًا، لا يقل أهمية عن العمل أو السكن في تجربة الهجرة نحو الحواضر.

التحليل السوسيولوجي:

تعكس هذه النتائج أن الهجرة نحو مدينة مثل الأغواط لا ترتبط فقط بالبحث عن الوظيفة، بل أيضًا بتوفير تعليم نوعي للأبناء أو للفرد ذاته.

في السياق الريفي الجزائري، يعاني التعليم من مشكلات بنيوية:

- نقص المؤسسات،
- ضعف الكفاءات التربوية،
- بُعد المؤسسات عن السكن،
- غياب التعليم المتوسط أو الثانوي أحيانًا.

في المقابل، تُقدّم المدينة بيئة مدرسية أكثر استقرارًا وتنوعًا، ما يجعلها وجهة منطقية للأسر الطامحة في تعليم جيد.

سوسيولوجيًا، يُمثّل التعليم أداة للترقي الاجتماعي في المخيال الشعبي، والهجرة تُصبح خطوة نحو كسر الحلقة المفرغة للتهميش الريفي، وتوفير مستقبل أفضل للأبناء، لا سيما في ظل العلاقة الوثيقة بين المستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية.

المحور الرابع: التعليم والصحة

الجدول رقم 32 :هل تعليم الأبناء سبب رئيسي لهجرتك .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	20	40%
أوافق	14	28%
محايد	7	14%
أعارض	6	12%
أعارض بشدة	3	6%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تُظهر النتائج أن 68%من المشاركين 20 أوافق بشدة و 14 أوافق يعتبرون أن تعليم الأبناء كان دافعًا مباشرًا لهجرتهم من الريف إلى المدينة.

بينما 18% عبّروا عن معارضتهم لهذا الدافع، و14% ظلوا محايدين.

النسبة المرتفعة للموافقين تدل على أهمية البُعد الأسري والتعليمي في قرارات الهجرة الداخلية.

التحليل السوسيولوجي:

تعليم الأبناء يُمثل أحد أهم محركات الهجرة نحو المجال الحضري، خاصة في المجتمعات الريفية التي تعاني من ضعف المؤسسات التعليمية، أو غياب التعليم ما بعد الابتدائي، أو رداءة البيئة التربوية.

في مدينة الأغواط، تتوفر المدارس بمختلف أطوارها، إضافة إلى الجامعات والمعاهد، مما يجعل منها مركزًا تعليميًا جذابًا للأسر القادمة من المحيط الريفي.

سوسيولوجيًا، يعبّر هذا السلوك عن انتقال تصور الأسرة الريفية من مجرد الاكتفاء بالحد الأدنى من التعليم، إلى الرهان على المستقبل العلمي للأبناء كوسيلة للترقي الاجتماعي والهروب من التهميش.

وهو ما يؤكد أن دوافع الهجرة لا تنحصر في الوظيفة أو الخدمات، بل تمتد إلى مشروع حياتي طويل الأمد، عنوانه: مستقبل الأبناء.

المحور الرابع: التعليم والصحة

الجدول رقم 33 :هل ترى أن المدارس بالمدينة أفضل تجهيزاً .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	23	46%
أوافق	16	32%
محايد	5	10%
أعارض	4	8%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تكشف المعطيات أن 78%من المستجوبين 23 أوافق بشدة و 16 أوافق يقرون بأن المدارس في المدينة أفضل من حيث التجهيزات مقارنة بالريف.

في حين 12% يعارضون ذلك، و10% اختاروا الموقف المحايد.

هذه النسبة المرتفعة تدلّ على إدراك جماعي للفوارق التربوية بين المجالين الريفي والحضري.

التحليل السوسيولوجي:

تُظهر هذه النتائج أن الفارق في البنية التحتية التعليمية أقسام، مخابر، أدوات تعليمية، موارد رقمية... يشكّل عاملاً حاسمًا في تقييم الأسر الريفية لجودة التعليم، بل وسببًا محوريًا في هجرتها نحو المدن.

في مدينة الأغواط، رغم التحديات، تبقى المدارس أكثر تجهيزًا واحتواءً على الموارد مقارنة بالمؤسسات الريفية، ما يمنح التلميذ بيئة تعليمية أكثر تحفيزًا.

سوسيولوجيًا، هذا يُشير إلى أن الهجرة التعليمية ليست فقط خيارًا نخبويًا، بل أصبحت إستراتيجية أسرية واسعة الانتشار في الأوساط الريفية، حيث تُنظر إلى التعليم كاستثمار طويل الأمد في مستقبل الأبناء.

كما تُعبر هذه النتيجة عن انعدام تكافؤ الفرص بين التلاميذ في الريف والحضر، وهو ما يجعل من تحسين تجهيز المدارس الريفية ضرورة عاجلة لتحقيق العدالة التربوية والاجتماعية.

المحور الرابع: التعليم والصحة

الجدول رقم 34 :هل توفر التعليم العالي في المدينة عامل جذب .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	21	42%
أوافق	15	30%
محايد	7	14%
أعارض	5	10%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تشير النتائج إلى أن 72%من المشاركين 21 أوافق بشدة و 15 أوافق يرون أن وجود التعليم العالي في المدينة كان سببًا وجيهًا للهجرة نحوها.

بينما 14% يعارضون، و14% محايدون، ما يعكس تأييدًا واسعًا لفكرة أن التعليم العالي هو أحد أهم محفزات الهجرة من الريف إلى الحضر.

التحليل السوسيولوجي:

في مدينة الأغواط، حيث توجد جامعة "عمار ثليجي" ومؤسسات تعليم عالي أخرى، يُعدّ توفر هذه الهياكل التعليمية عامل جذب قوي للسكان من المناطق الريفية المحيطة، الذين غالبًا ما يفتقرون لمثل هذه المرافق في مناطقهم الأصلية.

سوسيولوجيًا، التعليم العالي لا يُنظر إليه فقط كمرحلة أكاديمية، بل كأفق جديد للحراك الاجتماعي والمهني، وفرصة لولوج الوظائف الرسمية، وبناء هوية حضرية متقدمة.

كما أن استقرار طالب أو أسرة في المدينة بسبب التعليم العالي يُمكن أن يُفضي لاحقًا إلى تجذر حضري دائم، حيث تتحول الهجرة المؤقتة إلى هجرة استقرار بفعل التمدرس، الزواج، والعمل.

وتدل النتيجة على أن التحضر يُنظر إليه ليس فقط كبيئة اقتصادية، بل أيضًا كمجال للمعرفة والرقي العلمي، وهو ما يعزز مشروعية الهجرة التعليمية في نظر المجتمع.

المحور الرابع: التعليم والصحة

الجدول رقم 35 :هل ترى فرقًا في مستوى الأساتذة بين الريف والمدينة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	18	36%
أوافق	16	32%
محايد	8	16%
أعارض	5	10%
أعارض بشدة	3	6%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تبيّن أن 68%من المبحوثين 18 أوافق بشدة و 16 أوافق يشعرون بأن هناك فارقًا في مستوى أداء الأساتذة بين المؤسسات التربوية في الريف وتلك في المدينة، مقابل 16% يعارضون و16% محايدون.

هذه النتائج تؤكد وجود تصور عام لدى السكان بوجود خلل نوعي في التكوين والكفاءة بين الفضاءين التعليميين.

التحليل السوسيولوجي:

الفرق في مستوى الأساتذة بين الريف والمدينة يرتبط بعدة عوامل سوسيو-مهنية:

- في الغالب يُعيَّن الأساتذة الجدد أو قليلو الخبرة في المناطق الريفية،

- كما أن الاستقرار المهني في المدينة يسمح للأساتذة بتطوير أدائهم أكثر من الريف الذي يعاني من العزلة وضعف المتابعة التربوية.

في مدينة الأغواط، يتمتع الأساتذة بفرص أكبر للتكوين المستمر، المشاركة في الحياة التربوية، والاستفادة من البنية التحتية، مما ينعكس على تحسن جودة التعليم ومخرجاته.

سوسيولوجيًا، فإن هذا الشعور بالفارق في الكفاءة يدفع العديد من الأسر الريفية إلى نقل أبنائهم للمدارس الحضرية، أملاً في تعليم نوعي، ويُكرّس صورة الريف كمجال تربوي ثانوي، ما يُعمّق الفوارق البنيوية ويُعيد إنتاج الهجرة التعليمية.

المحور الرابع: التعليم والصحة

الجدول رقم 36 :هل الخدمات الصحية في المدينة مرضية .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	17	34%
أوافق	14	28%
محايد	8	16%
أعارض	7	14%
أعارض بشدة	4	8%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تُظهر النتائج أن 62%من المشاركين 17 أوافق بشدة و 14 أوافق يعتبرون أن الخدمات الصحية في مدينة الأغواط مُرضية مقارنة بما هو متوفر في الريف.

بينما عبّر 22% عن عدم رضاهم، و16% فضّلوا البقاء على الحياد.

هذه النسب تُعطي صورة عامة إيجابية نسبيًا عن فعالية القطاع الصحي الحضري في نظر المهاجرين.

التحليل السوسيولوجي:

تشير هذه النتيجة إلى أن المدينة، بالنسبة للمهاجرين من الريف، لا تُوفر فقط فرصًا اقتصادية وتعليمية، بل تُوفّر كذلك خدمات صحية تُعدّ أفضل من تلك الموجودة في بيئتهم الأصلية.
في مدينة الأغواط، حيث توجد مستشفيات عمومية، عيادات خاصة، ومراكز صحية متعددة، يشعر الوافدون من الريف بتحسّن نسبي في جودة الخدمات، خصوصًا من حيث:

- توفر الأطباء،
- الأجهزة الطبية،
- الصيدليات،
- وسهولة الوصول إلى العلاج.

سوسيولوجيًا، هذا الرضى الصحي لا يُعبّر فقط عن جودة البنية التحتية، بل عن الفجوة الصحية بين المجالين الحضري والريفي، حيث يغيب الطبيب العام في كثير من القرى، وتُفتقر العديد من البلديات إلى مرافق إسعافية أساسية.
هذا الإحساس بتفوق الخدمات الصحية في المدينة يُعيد إنتاج دافع الهجرة الصحي، خصوصًا بالنسبة للأسر التي تضم مرضى مزمنين أو فئات هشّة مسنين، نساء حوامل، أطفال .

المحور الرابع: التعليم والصحة

الجدول رقم 37 :هل تفضل العلاج في مدينة الأغواط على قريتك الأصلية .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	24	48%
أوافق	15	30%
محايد	5	10%
أعارض	4	8%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تشير البيانات إلى أن 78%من المبحوثين 24 أوافق بشدة و 15 أوافق يُفضلون بوضوح تلقي العلاج في مدينة الأغواط بدلاً من قراهم الأصلية، بينما 12% يعارضون هذا التفضيل، و10% محايدون.
تُعد هذه النسبة مؤشرًا قويًا على جاذبية المدينة من الناحية الصحية للمهاجرين الريفيين.

التحليل السوسيولوجي:

يفضل المهاجرون العلاج في المدينة لأسباب متعددة، أبرزها:

- توفر التجهيزات الطبية الحديثة،
- وجود أطباء مختصين،
- تعدد الخدمات الصحية طوارئ، تحاليل، صور أشعة، إلخ ،
- اختصار الزمن والمسافة للحصول على الرعاية.

في الريف، تُواجه الخدمات الصحية مشكلات هيكلية، من بينها:

- قلة الأطباء الدائمين،
- ندرة الأدوية،
- ضعف تجهيز القاعات الصحية،
- غياب التخصصات،
- بعد المرافق عن السكان.

سوسيولوجيًا، هذا التفضيل يعكس نمطًا من انعدام الثقة في الخدمة الصحية الريفية، ويجعل من المدينة ليس فقط مركزًا للشفاء، بل رمزًا لـ "النجدة الصحية."

ويُسهم ذلك في تعزيز الهجرة لأسباب علاجية، خاصة في الحالات التي تتطلب تتبعًا مستمرًا، أو تتعلق بصحة الأطفال أو النساء.

كما أن التفضيل الصحي هذا يُؤكد أن جودة الحياة لا تنفصل عن الخدمات الصحية كأحد معايير التحضر والاندماج الحضري.

المحور الرابع: التعليم والصحة

الجدول رقم 38 :هل سبق لك أن تلقيت رعاية صحية عاجلة بالمدينة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	19	38%
أوافق	13	26%
محايد	7	14%
أعارض	7	14%
أعارض بشدة	4	8%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تكشف البيانات أن 64%من المبحوثين 19 أوافق بشدة و 13 أوافق أفادوا بأنهم تلقّوا رعاية صحية عاجلة في المدينة، ما يعكس مدى اعتمادهم على المرافق الصحية الحضرية عند الحاجة الملحّة.
في المقابل، 22% نفوا ذلك، و14% كانت مواقفهم حيادية.

التحليل السوسيولوجي:

الرعاية الصحية العاجلة تُعد من أكثر المؤشرات حساسية في تقييم الفعالية الصحية للمجال الحضري، خصوصًا لدى المهاجرين من الريف، الذين غالبًا ما يفتقرون إلى خدمات استعجالية في بيئتهم الأصلية.
الاعتماد المتزايد على رعاية الطوارئ في مدينة الأغواط يعكس:

- ضعف الاستجابة الصحية في القرى المجاورة،
- وثقة المهاجرين بـ سرعة واستعداد المرافق الحضرية للتدخل الفوري،
- إضافة إلى تجارب مباشرة إيجابية دفعتهم لتعزيز هذا السلوك الصحي.

سوسيولوجيًا، هذه النتيجة تضعنا أمام نموذج "الهجرة الصحية الاستعجالية"، وهو نمط متكرر في المناطق ذات البنى التحتية الضعيفة، حيث تتحول المدينة إلى مركز استشفاء إجباري عند الأزمات.
كما أن هذا السلوك يدل على أن المهاجرين لم يغادروا الريف فقط بحثًا عن التعليم والعمل، بل أيضًا لضمان السلامة الصحية لأنفسهم وعائلاتهم.

المحور الرابع: التعليم والصحة

الجدول رقم 39 :هل ترى أن المدينة توفر تأميناً صحياً أفضل .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	18	36%
أوافق	15	30%
محايد	7	14%
أعارض	6	12%
أعارض بشدة	4	8%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تشير النتائج إلى أن 66%من المبحوثين 18 أوافق بشدة و 15 أوافق يعتقدون بأن المدينة، مقارنة بالريف، توفر تأمينًا صحيًا أفضل، سواء من حيث التغطية الاجتماعية، أو سهولة الوصول إلى خدمات التأمين.

في المقابل، 20% لا يشاركون هذا الرأي، بينما 14% بقوا محايدين.

التحليل السوسيولوجي:

التأمين الصحي يُعد أحد أوجه "الضمان الاجتماعي الحضري"، وغالبًا ما يرتبط:

- بالتوظيف الرسمي في مؤسسات عمومية أو خاصة داخل المدن،
- وبسهولة التسجيل في شركات العمومية الخاصة بالتأمين الصحي ،
- وبقرب مراكز التصريح والمعالجة الإدارية.

في الريف، يعاني الكثير من السكان من ضعف الاندماج في أنظمة الضمان الاجتماعي، خاصة العاملين في القطاع غير المنظم أو في الفلاحة التقليدية، حيث تغيب عقود العمل ومؤسسات التغطية.

سوسيولوجيًا، فإن تصور أن المدينة توفر تأمينًا صحيًا أفضل يُعزز فكرة أن التحضر يمنح الفرد شعورًا بالأمان الصحي والاجتماعي، ويُعيد تشكيل العلاقة بين المواطن والدولة عبر مؤسسات الرعاية والتكفل.

هذه النتيجة تُبرز أيضًا فارقًا بنيويًا في العلاقة مع الصحة كحق اجتماعي بين الريفي والحضري، وتدفع المهاجر إلى السعي نحو إدماج نفسه داخل هذا النظام الحضري بحثًا عن الحماية.

المحور الرابع: التعليم والصحة

الجدول رقم 40 :هل تعتقد أن جودة الصحة والتعليم تؤثر في قرار الهجرة .

أراء المبحوثين	التكرارات	النسبة%
أوافق بشدة	26	52%
أوافق	14	28%
محايد	5	10%
أعارض	3	6%
أعارض بشدة	2	4%
المجموع	50	100%

القراءة الإحصائية:

تظهر النتائج أن 80%من المشاركين 26 أوافق بشدة و 14 أوافق يقرّون أن جودة الخدمات الصحية والتعليمية تشكّل عاملاً حاسمًا في قرار الهجرة نحو المدينة.

بينما يعارض هذا الطرح 10% فقط، و10% اختاروا الحياد.

النسبة المرتفعة تؤكد الوزن الكبير للبعدين الصحي والتعليمي في اتخاذ قرار الهجرة.

التحليل السوسيولوجي:

هذا الجدول رقم يُعتبر جامعًا وشارحًا للدوافع اللاقتصادية للهجرة، حيث لم يعد المهاجر يبحث فقط عن عمل وسكن، بل يسعى أيضا إلى:

- تعليم أبنائه في بيئة مدرسية ذات جودة،
- الحصول على رعاية صحية تضمن الأمن الصحي للعائلة.

في مدينة الأغواط، تُوفر البنية التحتية التربوية والصحية فرصًا لا تتوفر غالبًا في القرى المحيطة، ما يجعلها مقصدًا دائمًا للمهاجرين الداخليين، خصوصًا من ذوي الطموحات العائلية.

سوسيولوجيًا، هذه النتيجة تدل على أن التحضر يُنظر إليه كمجال متعدد الأبعاد، يربط بين الحاجات المادية دخل، سكن والحاجات الاجتماعية تعليم، صحة، أمان .

ويعزز ذلك أيضًا تصور الهجرة كـ استراتيجية جماعية تتجاوز الفرد لتشمل الأسرة بأكملها، أي أن القرار يُبنى انطلاقًا من مستقبل الأبناء ورفاه العائلة، وليس فقط من وضعية العمل.

كما يعكس ذلك تدهور ثقة الأفراد في قدرة الريف على تلبية الحاجات الأساسية للحياة الكريمة، ويؤكد الدور المركزي للخدمات العمومية في إعادة تشكيل الخريطة السكانية.

النتائج العامة للدراسة:

مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى:

"كلما توفرت فرص العمل في المدن نتيجة التحضر، ارتفعت معدلات الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة".

المناقشة:

أكّد 82%من المبحوثين أن أحد الأسباب الرئيسة لهجرتهم من الأرياف إلى مدينة الأغواط هو البحث عن فرص الشغل، خاصة في ظل انعدامها في المناطق الريفية التي يطغى عليها الطابع الفلاحي الموسمي أو النشاطات المحدودة. ويُعزى هذا الانجذاب إلى تحوّل المدينة إلى مركز اقتصادي نسبي يوفر وظائف في قطاعات التجارة، البناء، الخدمات، وحتى الإدارات الحكومية.
هذه النتيجة تؤكد الفرضية، وتنسجم مع ما تشير إليه الأدبيات السوسيولوجية حول العلاقة الوثيقة بين التحضر كفضاء إنتاجي وبين الهجرة الداخلية بوصفها استجابة للأزمات الريفية. كما أن هذا العامل الاقتصادي يُعد محفزًا أوليًا للهجرة، ثم تتبعه عوامل أخرى لاحقة.

الفرضية الثانية:

"يؤدي تحسن البنية التحتية والخدمات الحضرية إلى جذب السكان الريفيين نحو المدن".

المناقشة:

أظهرت نتائج الدراسة أن 71%من المهاجرين يرون أن الخدمات الحضرية (كالماء، الكهرباء، المواصلات، الطرق) كانت من الأسباب الجاذبة نحو المدينة. فالمناطق الريفية ما زالت تعاني من ضعف البنية التحتية، أو عدم انتظامها، مما يدفع السكان، خاصة الأسر التي لديها أطفال متمدرسون أو مرضى، إلى البحث عن بيئة أكثر استقرارًا وخدمة.
تُؤكد هذه المعطيات الفرضية الثانية، إذ إن التحضر لا يجذب فقط بسبب فرص العمل، بل كذلك نتيجة التفوق الواضح للبنية التحتية الحضرية مقارنة بالريف. وهو ما يجعل المدينة وجهة جذابة، رغم التحديات المعيشية التي قد تواجه المهاجرين لاحقًا.

الفرضية الثالثة

"تؤثر الفروق في المستوى المعيشي بين المدينة والريف في زيادة رغبة سكان الأرياف في الهجرة إلى المدينة".

المناقشة:

بيّن 67%من المبحوثين أن أحد دوافع هجرتهم هو تحسين أوضاعهم المعيشية، خاصة من حيث السكن، الدخل، ونمط الاستهلاك. ويُفسر ذلك بكون الحياة في المدينة -رغم تكلفتها المرتفعة– توفر إمكانات استهلاكية، وسلع وخدمات متنوعة، تُغري الريفيين الباحثين عن نمط حياة "أفضل."
غير أن الواقع، كما كشفت الدراسة، لا يكون دائمًا موافقًا لتلك التوقعات، إذ وجد بعض المهاجرين أنفسهم في أحياء هامشية أو في وظائف غير مستقرة. رغم ذلك، يبقى الإحساس بوجود خيارات أكثر في المدينة دافعًا قويًا للهجرة. وبالتالي، تؤكد النتائج هذه الفرضية، ولكن مع تسجيل أن "تحسن المعيشة" يبقى نسبيًا وخاضعًا للتجربة الفردية.

الفرضية الرابعة:

"يتسبب التفاوت في جودة التعليم والرعاية الصحية بين الأرياف والمدن في تشجيع الهجرة نحو المناطق الحضرية".

المناقشة:

أظهرت البيانات أن 76%من المشاركين أشاروا إلى التعليم والرعاية الصحية كأسباب جوهرية للهجرة، خاصة بالنسبة للأسر التي لديها أبناء في سن الدراسة، أو أفراد يعانون من أمراض مزمنة تتطلب رعاية مستمرة.
فالمدن، لا سيما الأغواط كمركز ولائي، تضم مؤسسات تربوية متنوعة، تعليمًا جامعيًا، ومرافق صحية أكثر تجهيزًا مقارنة بالمراكز الريفية. كما لوحظ أن النساء، على وجه الخصوص، كن أكثر حساسية لهذا الجانب، خاصة فيما يخص المتابعة الطبية أثناء الحمل، أو التمدرس الجيد للأطفال.
وبذلك، تؤكد النتائج الميدانية صحة هذه الفرضية، وتُبرز البُعد الاجتماعي-الخدماتي للهجرة، وهو بُعد لا يقل أهمية عن البعد الاقتصادي.

خلاصة المناقشة:

يتّضح من خلال مناقشة الفرضيات الأربع أن جميعها وجدت دعمًا ميدانيًا واضحًا من خلال النتائج الإحصائية. ويُستنتج أن الهجرة الريفية إلى المدينة في ولاية الأغواط لا ترتبط بسبب واحد فقط، بل هي ظاهرة متعددة الأبعاد:

- اقتصادية (فرص العمل)،
- خدماتية (بنية تحتية وتعليم)،
- اجتماعية (رغبة في تحسين المستوى المعيشي)،
- صحية وتربوية (بحث عن جودة أفضل للرعاية والتعليم).

وكل هذه العوامل تتفاعل ضمن بيئة حضرية غير متوازنة أحيانًا، مما يُنتج تجارب مختلفة في التكيف والاندماج، وهو ما يفتح الباب لتحليل سوسيولوجي أعمق لآثار التحضر على الهوية الفردية والجماعية للمهاجرين.

التحضر عامل جذب قوي للهجرة الريفية:

أظهرت الدراسة أن التحضر في مدينة الأغواط لعب دورًا رئيسيًا في تحفيز السكان الريفيين على الهجرة، خاصة في ظل ضعف التنمية المحلية في الأرياف، وغياب فرص العمل، ونقص الخدمات الصحية والتعليمية.

الهجرة إلى المدينة ليست بالضرورة تحسينًا للأوضاع:

كثير من المهاجرين عبّروا عن أن انتقالهم إلى المدينة لم يحقق بالضرورة تحسنًا جذريًا في مستوى المعيشة، إذ اصطدموا بصعوبات جديدة تتعلق بغلاء المعيشة، وندرة السكن اللائق، وصعوبة الاندماج في سوق العمل الحضري.

صعوبات التكيف مع البيئة الحضرية:

واجه المهاجرون الريفيون صدمة حضرية نسبية تمثلت في اختلاف القيم والعلاقات الاجتماعية، حيث عبّر العديد منهم عن شعور بالعزلة وفقدان شبكات الدعم التقليدية التي كانت متوفرة في قراهم الأصلية.

تفاوت في فرص الاندماج:

أظهرت الدراسة أن القدرة على التكيف تختلف باختلاف الفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والمهنة؛ إذ كان الشباب والمتعلمون أكثر قدرة على الاندماج مقارنة بكبار السن وذوي التعليم المحدود.

بروز أحياء هامشية وتوسع عمراني غير مهيكل:

ساهم التحضر غير المخطط في ظهور أحياء سكنية تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة الكريمة، ما زاد من الإقصاء الاجتماعي، وأنتج شكلًا من "التحضر المشوه" الذي يفاقم التفاوتات بين السكان الأصليين والمهاجرين.

تأثير مزدوج على الهوية الثقافية:

أفرز الانتقال إلى المدينة نوعًا من الصراع القيمي لدى بعض المهاجرين، حيث يعيش الفرد بين الانتماء إلى ثقافته الريفية الأصلية، ومحاولة التكيّف مع أنماط الحياة الحضرية. وفي حالات كثيرة، أدى ذلك إلى انقسام الهوية أو إعادة تشكيلها في سياق حضري جديد.

ضعف السياسات المحلية في دعم التكيف:

بيّنت نتائج الدراسة وجود قصور واضح في السياسات الحضرية والاجتماعية المحلية في مرافقة المهاجرين الجدد، سواء من خلال التكوين المهني، أو البرامج الاجتماعية، أو إشراكهم في الحياة المدنية.

التحضر أداة مزدوجة للتغيير والتوتر:

في المحصلة، يتضح أن التحضر في ولاية الأغواط يُعد في آنٍ واحد فرصة للتغيير والتحديث، لكنه يشكل أيضًا مصدرًا للتوترات الاجتماعية إذا لم يتم التحكم فيه وتخطيطه وفق رؤية تنموية شاملة.

خاتمة :

لقد كشفت هذه الدراسة عن أبعاد متعددة لظاهرة التحضر وانعكاساتها على فئة سكانية هامة، تتمثل في المهاجرين من الأرياف إلى مدينة الأغواط. فالهجرة الريفية. الحضرية ليست مجرد انتقال مكاني، بل هي عملية مركبة تتداخل فيها عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية، وتُفضي إلى تحولات جوهرية في بنية العلاقات الاجتماعية، وأنماط العيش، وأساليب التفاعل مع المحيط.

وأظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن التحضر في الأغواط، بالرغم من كونه عامل جذب للكثير من سكان الأرياف بحثًا عن فرص أفضل في العمل والتعليم والخدمات، إلا أنه لم يكن دائمًا مصحوبًا بسياسات حضرية قادرة على استيعاب هذه التحولات بشكل متوازن. فقد واجه كثير من المهاجرين تحديات حقيقية تتعلق بصعوبات التكيف، والاندماج في النسيج الحضري، إلى جانب الشعور بالفوارق الاجتماعية، وتراجع التضامن التقليدي الذي يميز الحياة الريفية.

كما بينت الدراسة أن التغير في نمط الحياة، والضغط على البنية التحتية، وظهور أحياء سكنية هامشية، كلها عوامل عمقت من الفجوة بين الريفي والتمدن، وأنتجت شكلا من التعايش المتوتر أحيانا، لا سيما عندما تغيب آليات الإدماج والدعم الاجتماعي والتربوي. ومع ذلك، فقد أظهرت بعض الشرائح من المهاجرين قدرة نسبية على التكيف، خاصة في الحالات التي توفر فيها الاستقرار المهني أو الدراسي، ما يدل على أهمية السياسات المحلية في تعزيز هذا الاندماج.

وعليه، فإن فهم أثر التحضر لا يمكن أن يقتصر على دراسة البنية المادية للمدينة، بل يجب أن يمتد إلى فهم البنى الاجتماعية والثقافية التي تتغير مع كل موجة هجرة، ومع كل توسّع حضري. وتبقى الحاجة ملحة إلى تخطيط حضري يأخذ في الحسبان الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمهاجرين، ويعمل على إدماجهم في الفضاء الحضري دون أن يُفقدهم هويتهم أو يعمّق شعورهم بالتهميش.

إن هذه الدراسة، رغم محدوديتها من حيث العينة والمجال، تفتح آفاقا أوسع للبحث في قضايا التحضر والهجرة الداخلية، وتدعو إلى مزيد من الاهتمام بالسكان المتنقلين من الريف إلى المدينة، باعتبارهم فاعلين في الديناميات الحضرية، لا مجرد متلقين لآثارها.

قائمة المصادروالمراجع :

1. أحمد بدر، **الاتصال الجماهيري**، ب ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
2. .طاهر حسو الزيباري، **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت/لبنان، 2011. ..
3. الجابري، محمد عابد. (العقل الأخلاقي العربي. مركز دراسات الوحدة العربية1995 ..
4. بورديو، بيير. أسئلة علم الاجتماع. ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي. المركز الثقافي العربي2001..
5. محمد بومخلوف: التحضر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان،ط1، ماي 2001.
6. وايث، لويس. المدينة والمجتمع الحضري. ترجمة: عبد الرحمن العيسوي. دار المعرفة الجامعية. **1998**..
7. شلومو، لافون. التحولات الريفية والهجرة. دار سعاد الصباح. **2003** .
8. للمزيد ارجع الى كمال التابعي ، مقدمة في علم الاجتماعي الريفي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2007،.
9. البشير طلحة ، البنى التقليدية وعلاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال العمراني؛ دراسة حالة مدينة الاغواط، مرجع سبق ذكره..
10. أحمد بيومي محمد، **علم الإجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية، بيروت ،1990،ص107.
11. محمد علي محمد،**تاريخ علم الإجتماع الرواد والإتجاهات المعاصرة**، ط2، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية، 1986..
12. أيوب حسن ، **السلوك الإجتماعي في الإسلام** ، ط1 ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،2002،.

12- الزبير بن عون، تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 02، العام الجامعي 2012/2011.

13. محمد بومدين دحماني، اندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري (دراسة ميدانية بمدينة الجلفة)، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلة والسكان، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، السنة الجامعية 2009/2008.
14. عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري، الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2003.
15. **الزبيربن عون ، الاندماج الاجتماعي للمهاجرين في المجال الحضري، رسالة الدكتوراء ، 2016،.**
16. محمد سويلم البسيوني،)أساسيات البحث العلمي(، دار الفكر العربي القاهرة، ط 1، 2013 ،صفحة 110.

17. عادل ماربطي ،عائشة نحوي ،**مجلة الواحات للبحوث والدارسات** ،العدد4 ، 2009،.
18. سعيد سبعون ،**الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، ،دار القصبة للنشر،الجزائر،ط2012،2،
19. أمجد قاسم، **التربية والثقافة ومنهجية البحث**،2011،.

الزبيربن عون ، الاندماج الاجتماعي للمهاجرين في المجال الحضري، رسالة الدكتوراء ، 2016،

20. Gauter Benoit," **Recherche Sociale de la problématique a la Collecte de donnée**" , P.U.Q ,canada,، 1984.
21. Durkheim.Emil.**De la division du lrail social**. paris .Ed.P.U.F.9emeED.1973.

22. من محاضرات وتوصيات الدكتور لقمان ردااف ، أستاذ علم الاجتماع الحضري ، جامعة الاغواط .

استمارة استبيان عنوان الدراسة : أثر التحضر على العلاقات الاجتماعية للسكان المهاجرين من الريف إلى المدينة

دراسة ميدانية بمدينة الأغواط

ملاحظة : تُستخدم هذه الاستمارة لأغراض علمية فقط ، وتُحفظ البيانات بسرية تامة.

أولاً : البيانات الشخصية

1. **الجنس : [ ] ذكر [ ] أنثى**
2. **العمر : [ ] أقل من 25 [ ] 25-40 [ ] 41-60 [ ] أكثر من 60**
3. **المستوى التعليمي : [ ] ابتدائي [ ] متوسط [ ] ثانوي [ ] جامعي [ ] بدون مستوى**
4. **الحالة الاجتماعية : [ ] أعزب [ ] متزوج [ ] مطلق/أرمل**
5. **الأصل الجغرافي : [ ] ريف [ ] مدينة**
6. **المهنة الحالية..... :**
7. **مدة الإقامة في المدينة : [ ] أقل من 5 سنوات [ ] من 5 إلى 10 سنوات [ ] أكثر من 10 سنوات**
8. **نوع السكن الحالي : [ ] فردي [ ] جماعي [ ] إيجار [ ] ملكية**
9. **عدد أفراد الأسرة..... :**
10. **هل سبق لك العيش في الريف؟ [ ] نعم [ ] لا**

المحور الأول : فرص العمل	اوافق	أوافق بشدة	محايد	اعارض	اعارض بشدة
1. هل وفرت لك المدينة فرصة عمل لم تجدها في الريف؟					
2. هل تعتقد أن فرص التشغيل أكبر في المدينة؟					
3. هل كان العمل السبب الرئيسي لهجرتك؟					
4. هل لاحظت تنوعاً في الوظائف داخل المدينة مقارنة بالريف؟					
5. هل ترى أن العائد المالي في المدينة أفضل؟					
6. هل تؤثر وفرة فرص العمل على قرار البقاء في المدينة؟					
7. هل تنوي تغيير عملك لاحقاً بسبب ضغط الحياة الحضرية؟					
8. هل يوجد استقرار وظيفي في المدينة حسب تجربتك؟					
9. هل المدينة توفر فرص عمل أكثر للشباب؟					
10. هل تعتقد أن التحضر يساهم في خلق وظائف جديدة؟					
المحور الثاني : البنية التحتية والخدمات					
1. هل ساهم توفر الطرقات والمواصلات في هجرتك؟					
2. هل ترى فرقاً واضحاً في البنية التحتية بين المدينة والريف؟					
3. هل تعاني من نقص الخدمات الأساسية في الحي؟					

4. هل جودة التعليم أثرت على قرارك بالهجرة؟					
5. هل وفرة الماء والكهرباء من بين أسباب هجرتك؟					
6. هل وجود مستشفيات ومراكز صحية حفز هجرتك؟					
7. هل تتقبل العيش في مدينة بلا خدمات؟					
8. هل تتوفر خدمات النظافة في حيّك؟					
9. هل تؤثر الخدمات على اندماجك في المدينة؟					
10. هل ترى أن الخدمات ساهمت في تحسين نوعية حياتك؟					
الث: الفوارق المعيشية					
1. هل ترى أن الحياة المعيشية أفضل في المدينة؟					
2. هل تكلفة الحياة مرتفعة في المدينة؟					
3. هل الدخل في المدينة يغطي احتياجاتك؟					
4. هل تجد صعوبة في التكيف مع نمط الحياة الحضري؟					
5. هل ساهم اختلاف الأسعار في هجرتك؟					
6. هل يتوفر سكن ملائم في المدينة؟					
7. هل تلجأ إلى أكثر من وظيفة لتغطية نفقاتك؟					
8. هل ترى أن الفقر في الريف أكثر حدة؟					
9. هل تنفق أكثر في المدينة مقارنة بالريف؟					
10. هل تتطلع لتحسين مستوى معيشتك بالهجرة؟					
المحور الرابع: التعليم والصحة					
1. هل جودة التعليم كانت من دوافع هجرتك؟					
2. هل تعليم الأبناء سبب رئيسي لهجرتك؟					
3. هل ترى أن المدارس بالمدينة أفضل تجهيزاً؟					
4. هل توفر التعليم العالي في المدينة عامل جذب؟					
5. هل ترى فرقا في مستوى الأساتذة بين الريف والمدينة؟					
6. هل الخدمات الصحية في المدينة مرضية؟					
7. هل تفضل العلاج في مدينة الأغواط على قريتك الأصلية؟					
8. هل سبق لك أن تلقيت رعاية صحية عاجلة بالمدينة؟					
9. هل ترى أن المدينة توفر تأميناً صحياً أفضل؟					
10. هل تعتقد أن جودة الصحة والتعليم تؤثر في قرار الهجرة؟					